الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 14 جمادى الآخرة 1443 - 17 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15756
London - Monday - 17 January 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15756

«الحرية والتغيير» يدعو لدستور جديد يبعد الجيش عن السياسة

مطالبات سودانية بتوسيع المبادرة الأممية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دعا المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير» في السودان، أمس، إلى توسيع مبادرة الأمم المتحدة لحلّ الأزمة السياسية في البلاد، مطالباً بإشراك دول الترويكا (أميركا وبريطانيا والنرويج) بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي ودول الجوار العربي والأفريقي.

وسلّم وفد التحالف رئيس البعثة الأممية في السودان «يونيتامس»، فولكر بيرتس، رؤيته الكاملة لشكل الحكم المطلوب خلال المرحلة الانتقالية، الذي يهدف بشكل رئيسي إلى إحداث اختراق يفضي لإنهاء سيطرة الجيش على الحكم، بالإضافة إلى سنّ دستور جديد يستعيد مسار التحوّل الديمقراطي ويبعد الجيش عن السياسة.

وقال المتحدث باسم التحالف وجدي صالح، في مؤتمر صحافي أمس، إن التحالف، الذي يضم عدداً كبيراً من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، قرّر «التعاطي الإيجابي مع المبادرة الأممية، وينظر بتقدير للفاعلين الدوليين الذين أعلنوا مواقف مناهضة لانقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول)»، داعياً إلى استمرار الحراك الشعبي السلمي حتى تحقيق أهدافه. وأضاف صالح أن قضايا الإصلاح الأمني والعسكري تعدّ أيضاً من أهم مطالب التحوّل المدني الديمقراطي، وشدّد على ضرورة أن ينص الدستور الجديد على وحدة القوات المسلحة عبر تنفيذ الترتيبات الأمنية المنصوص عليها في اتفاقية جوبا للسلام، الداعية إلى دمج قوات حركات الكفاح المسلح في جيش واحد قومي ومحترف.

وأكد المتحدث باسم «الحرية والتغيير» أن ترحيب الجيش بالمبادرة الأممية «لا يكتسب مصداقية إلا بعد رفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ووقف القتل والعنف، وعدم التعرض للمواكب السلمية». (تفاصيل ص 8)

نفى وجود صفقة مقابل إنهاء «الثنائي الشيعي» مقاطعته الحكومة

ميقاتي لـ الشرق الأوسط: الجوع يدق أبواب الجميع

بيروت: محمد شقير

شدد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي على ضرورة تكاتف الجميع لإنقاذ لبنان لأن «الجوع يدق أبواب الجميع».

ونفى ميقاتي في تصريح إلى «الشرق الأوسط» أمس (الأحد) وجود صفقة وراء قرار «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) وقف مقاطعته لجلسات مجلس الوزراء اللبناني، مما فتح الطريق أمام معاودة اجتماعاته، وأصبحت سالكة على خط واحد يتعلق بمناقشة مشروع قانون الموازنة للعام الحالي، وإحالته على المجلس النيابي للنظر فيه، وإقراره والنظر في خطة التعافي المالي كممر إجباري للتفاوض مع صندوق النقد الدولي لإخراج لبنان من التأزُّم الاقتصادي والاجتماعي الذي يحاصره.

وكشف ميقاتي أنه ينكبّ مع الوزراء بالتعاون مع وزير المالية يوسف الخليل بدءاً من اليوم لإعداد مشروع قانون الموازنة، على أن يكون جاهزاً في نهاية هذا الأسبوع لتوزيعه على الوزراء استعداداً لمناقشته في جلسات متواصلة تبدأ في مطلع الأسبوع المقبل.

واستغرب ميقاتي ما أخذ يتردّد بأن عودة الوزراء الشيعة لحضور جلسات مجلس الوزراء استجابة للبيان الصادر عن «أمل» و«حزب الله» جاء بناء لإيحاء خارجي يتصل بما يجري حالياً على الصعيدين الإقليمي والدولي، وقال إن قرارهما «ينمّ عن إحساسهما بأوجاع اللبنانيين وتجاوباً مع الدعوات التي تطالب بالالتفات إلى مطالبهم واحتياجاتهم لإخراجهم من الوضع المأزوم اقتصادياً ومالياً لأن لا طائفة لعوزهم بعد أن أخذ الجوع يدق أبوابهم، وعلينا جميعاً أن نتحمل مسؤولياتنا لإنقاذ بلدنا، وهذا ما حصل».

(تفاصيل ص 5)

استهداف منزل قيادي في تحالف الحلبوسي ومصرفين كرديين في بغداد

سنة العراق وكرده يدفعون ثمن الانقسام الشيعي

بغداد: «الشرق الأوسط»

في انتظار قرار المحكمة الاتحادية العراقية بشأن الطعن في شرعية الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد التي انعقدت في التاسع من الشهر الحالي وانتهت بانتخاب محمد الحلبوسي (السني) رئيساً للبرلمان، أصبح تحالف الأخير «تقدم» هدفاً لهجمات بالعبوات الناسفة طالت أيضاً تحالف حليفه خميس الخنجر «عزم»، وكذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

ويتوقع مراقبون المزيد من الهجمات من هذا النوع خاصةً إذا ردت المحكمة الاتحادية في جلستها الأربعاء، كما أعلنت أمس، الطعن في شرعية الجلسة البرلمانية التي شهدت تفاهماً بين الكتلة الصدرية والحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالفي «تقدم» و«عزم» جدد ولاية الحلبوسي على رأس البرلمان، ما أثار، حسب المراقبين، غضب الفصائل المسلحة الموالية لإيران، التي ترى أن توحد السنة، تحديداً، في جلسة البرلمان موجه ضد الشيعة الذين زادت انقساماتهم بسبب توحيد البيت السني.

وبعد أن أرسلت هذه الفصائل رسالة تحذيرية واحدة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني باستهداف مقر له في بغداد بقنبلة يدوية، فإنها تبعتها برسالة أخرى الليلة الماضية. لكن هذه المرة باستهداف المصالح الكردية، متمثلة بمصرفي «كردستان» و«جيهان» في العاصمة العراقية، بقنبلتين أوقعتا جريحين.

أما العرب السنة، فإنه وبعد استهداف مقر لتحالف الحلبوسي في حي الأعظمية ببغداد، ألقيت قنبلة يدوية على مقر لتحالف الخنجر في حي اليرموك. وأمس (الأحد)، استهدفت عبوة ناسفة مكتب ومنزل عبد الكريم عبطان، النائب عن «تقدم»، في حي السيدية بالعاصمة.

من ناحية ثانية، يتوقع أن يصل هادي العامري، زعيم تحالف الفتح، إلى أربيل اليوم حاملاً مقترحات حول تجاوز الأزمة السياسية الحالية لبحثها مع مسعود بارزاني. وكان العامري التقى الليلة قبل الماضية في النجف مقتدى الصدر، ولكن من دون اختراق لتجاوز الأزمة بين «الإطار التنسيقي» والتيار الصدري.

(تفاصيل ص 3)

ديوكوفيتش يخسر معركة التأشيرة

لاعب التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش في مطار ملبورن قبيل مغادرته إلى دبي أمس بعد أن رفضت محكمة فيدرالية أسترالية طعنه في ثاني قرار للحكومة بإلغاء تأشيرته (رويترز) (عالم الرياضة)

مصدر لـ الشرق الأوسط: بدونها ستصبح الدولة الواحدة الخيار المتبقي

مصر والأردن يستأنفان الضغط على واشنطن لـ«حل الدولتين»

رام الله: كفاح زبون

استأنفت مصر والأردن التحركات والضغوط من أجل دفع خطة سلام في المنطقة بعد التنسيق مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي اتفق مع القاهرة وعمان على ضرورة التحرك السريع من أجل إنقاذ حل الدولتين قبل أن يصبح حل الدولة الواحدة الخيار المتبقي.

وقال مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط» إن الدول الثلاث فلسطين ومصر والأردن متفقة على أن حل الدولتين هو الحل العملي الوحيد لكن بدون تحرك أميركي جدي لإنقاذه فإن حل الدولة الواحدة سيفرض نفسه. وبحسب المصدر فقد تقررت زيادة الضغط على الإدارة الأميركية تحت هذه القاعدة.

وتابع المصدر: «التنسيق ليس حديثاً وإنما بدأ قبل وصول إدارة الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن، لكن بخلاف التوقعات لم تفتح واشنطن آفاقاً لإطلاق عملية سياسية وتكتفي بدعم مبادرات اقتصادية لكسر الجمود وبناء الثقة».

وبحسب المصادر فإن الحكومة الإسرائيلية اعتبرت ذلك مساراً بديلاً وهذا لا يمكن القبول به أو المشاركة فيه.

وأكدت المصادر أن الأردن ومصر استأنفا التحرك وحصلا على تأكيد آخر من الرئيس الفلسطيني بأنه مستعد للجلوس إلى طاولة مفاوضات فوراً.

ويفترض أن يكون وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، الموجود حالياً في واشنطن، لإجراء لقاءات مع المسؤولين الأميركيين، قد طرح أفكاراً حول سبل إعادة إحياء العملية السياسية، لكن في إسرائيل لا توجد مؤشرات حول إمكانية قبول مسار سياسي جديد.

وتأمل القيادة الفلسطينية أن يغير ضغط أميركي من هذا الموقف أو أنه يمكن إعادة تشكيل موقف إسرائيلي جديد بعد تسلم وزير الخارجية الحالي يائير لبيد رئاسة الحكومة في إسرائيل وفق اتفاق التناوب مع نفتالي بنيت بعد نحو عام وشهرين.

(تفاصيل ص 4)

مهربو مخدرات من سوريا يقتلون ضابطاً أردنياً

عمان: محمد خير الرواشدة

تسبّب مهربو مخدرات سوريون بمقتل ضابط أردني وإصابة 3 أفراد آخرين، خلال عملية اشتباك على الحدود الأردنية - السورية، فجر أمس.

وكشف مصدر عسكري، في بيان صحافي، أن مجموعة من المهربين أطلقت النار على قوات حرس الحدود، فتمّ الردّ بالمثل وتطبيق قواعد الاشتباك، ما دفع المهربين إلى الفرار داخل العمق السوري.

وأضاف المصدر أن الاشتباك أسفر عن استشهاد النقيب محمد ياسين موسى الخضيرات، وإصابة 3 أفراد تم إجلاؤهم إلى مستشفى الملك طلال العسكري، وجار متابعة حالتهم الصحية.

وبيّنَ المصدر أنه بعد تفتيش المنطقة تم ضبط كميات كبيرة من المواد المخدرة وتحويلها إلى الجهات المختصة.

وكانت معلومات أمنية استخباراتية قد أفادت في وقت سابق بوجود «أزمة متدحرجة» على خط تهريب المخدرات من بؤر جنوب سوريا، بعد الكشف عن مراكز تقوم بتصنيع المخدرات لصالح عصابات حرب على طول الحدود الشمالية الشرقية مع الأردن.

وأعرب مسؤولون أردنيون عن قلقهم المتزايد من تصاعد محاولات تهريب المخدرات من سوريا خلال العام الماضي، بما في ذلك كميات كبيرة تم العثور عليها مخبأة في شاحنات تمر من خلال معبرها الحدودي الرئيسي إلى منطقة الخليج، وسط تواتر الأخبار عن ضبط متكرر لعمليات تهريب المخدرات والسلاح وعناصر إرهابية في بعض الأحيان، واستمرار تطبيق قواعد فض الاشتباك مع عصابات تتراجع في كل مرة إلى العمق السوري.

وشكّل التنسيق الأمني الأردني - السوري هاجساً لعمّان، التي تطالب بجهود مشتركة على مستوى أمني استخباراتي، ما دفع الأردن إلى اتخاذ مزيد من الخطوات لاستعادة العلاقة مع دمشق رغم التحفظات الأميركية.

(تفاصيل ص 6)

صفقة نتنياهو مع النيابة تهدد الائتلاف الحكومي (ص 4)
ويليامز: انتخابات ليبية في يونيو ممكنة (ص 7)

السوبر الإسبانية «ملكية مدريدية» من قلب السعودية (عالم الرياضة)

ادعى أنه شقيق «سيدة القاعدة» عافية صديقي... وطالب بإطلاقها

مقتل البريطاني محتجز رهائن كنيس تكساس

واشنطن: هبة القدسي

قالت السلطات الأميركية إن عملية احتجاز الرهائن التي استمرت لمدة 11 ساعة في كنيس يهودي بمدينة كوليفيل بولاية تكساس، انتهت مساء أول من أمس بنجاة الرهائن، ومقتل المسلح وهو بريطاني الجنسية يدعى مالك فيصل أكرم (44 عاماً)، فيما تستمر التحقيقات.

وأعلن قائد شرطة كوليفيل مايكل ميلر أن «فريق تحرير الرهائن اقتحم الكنيس» و«المشتبه به مات». وكان حاكم تكساس غريغ أبوت قد أعلن أن «جميع الرهائن خرجوا أحياءً وسالمين». وقال مات ديسارنو من مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) في دالاس إن الرهائن الأربعة وبينهم الحاخام تشارلي سيترون - ووكر لم يحتاجوا إلى إسعافات طبية، مؤكداً أن محتجزهم «لم يتعرض لهم بالأذى».

وقال وزير الخارجية البريطاني رداً على أخبار تناقلتها بعض وسائل الإعلام تُفيد بأن المُحتجز بريطاني الجنسية: «لدينا علم بوفاة رجل بريطاني في تكساس ونحن على تواصل مع السلطات المحلية».

وفي أعقاب عملية الإفراج عن الرهائن، وجه الرئيس الأميركي جو بايدن الشكر لسلطات إنفاذ القانون ووصفهم بأنهم تصرفوا بلا خوف لإنقاذ الرهائن. وقال في بيان إنه بفضل العمل الشجاع لسلطات إنفاذ القانون فإن أربعة أميركيين احتجزوا رهائن في معبد يهودي في تكساس سيعودون إلى منازلهم.

وطالب المحتجز، الذي قال إنه شقيق عافية صديقي التي أطلقت عليها الصحف الأميركية لقب «سيدة القاعدة»، بإطلاق سراح «أخته من السجن».

وعافية صديقي عالمة باكستانية حكمت عليها محكمة فيدرالية في نيويورك عام 2010 بالسجن 86 عاماً لمحاولتها إطلاق النار على جنود أميركيين أثناء احتجازها في أفغانستان.

(تفاصيل ص 9)

قال إنه يؤمن بـ«نظرية المؤامرة»... ولا يعترف بالحظ

حسين فهمي لـ الشرق الأوسط: شهيتي مفتوحة للسينما

القاهرة: انتصار دردير

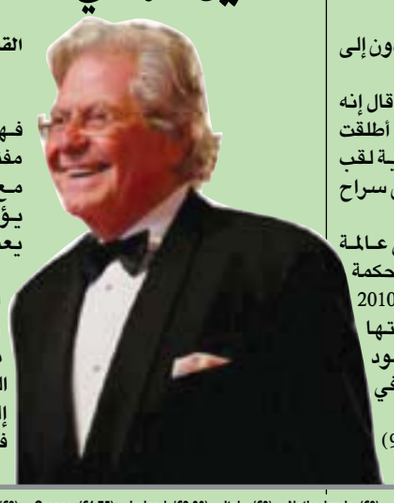

قال النجم المصري حسين فهمي إن شهيته للسينما مفتوحة، مؤكداً رغبته في العمل مع جيل الشباب، وأضاف أنه يؤمن بـ«نظرية المؤامرة» ولا يعترف بـ«الحظ».

ويعود فهمي إلى الشاشة الكبيرة بفيلم «الكاهن»، وهو إنتاج سعودي - مصري مشترك يعرض حالياً في قاعات العرض بمصر والخليج، مجدداً إلى السينما، ويصور حالياً فيلم «الملحد»، كما يبدأ تصوير مسلسل يعرض في رمضان المقبل.

ويقول فهمي لـ«الشرق الأوسط» عن موضوع فيلم «الكاهن» إنه «مهم للغاية»، ويدور حول المنظمات «التي تتحكم في العالم اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وأنا مؤمن جداً بأنه توجد مؤامرات في العالم».

ويؤكد فهمي رغبته في تقديم أفلام جديدة، ويضيف «شهيتي مفتوحة، أحاول تلمس خطواتي، وأن أعمل أفلاماً أرغب في تقديمها، أحاول الحفاظ على بريقي»، ويستطرد: «أشاهد الأفلام وأراقب المواهب الجديدة في السينما... أحب العمل مع الشباب باستمرار».

ويقول النجم المصري: «جمهوري القديم توقف عن الذهاب للسينما، وأصبح يجلس في بيته يشاهد التلفزيون، ولا بد أن أقدم أعمالاً درامية له، لذا أستعد لتصوير مسلسل درامي يعرض في رمضان المقبل».

ويكشف فهمي: «في حياتي لا أعترف بالحظ لكنني أؤمن بالقدر، فقد رسمت لنفسي طريقاً، كنت أخطط لأكون مخرجاً، لكن القدر أخذني في طريق آخر إلى التمثيل». (يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ضربات «التحالف» تقتل 280 إرهابياً حوثياً وتدمر 30 آلية عسكرية

الجيش اليمني يضيق الخناق على الميليشيات ويستعيد مواقع جنوب مأرب

عدن: علي ربيع

واصلت قوات الجيش اليمني أمس (الأحد) تضييق الخناق على الميليشيات الحوثية في جنوب مأرب، حيث انتزعت عدداً من المواقع في طريقها لتطويق مديرية حريب من الجهة الغربية بالتزامن مع تقدم قوات ألوية العمالقة لتحرير مركز المديرية نفسها، ومن ثم الوصول إلى مديرية الجوبة المجاورة، كما يترقبه اليمنيون في الأيام المقبلة.

وفي الوقت الذي شدد فيه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي على استمرار العمليات وتوحيد الصف وصولاً إلى إنهاء المشروع الإيراني في بلاده، واصل تحالف دعم الشرعية - من جهته - إسناد القوات عبر الضربات الجوية المكثفة التي أفاد بأنها قضت (الأحد) على أكثر من 280 عنصراً حوثياً في جبهات مأرب والبيضاء.

وأوضح التحالف في تغريد بثته «واس» أنه نفذ 19عملية استهداف في البيضاء خلال 24 ساعة وأن الاستهدافات دمرت 13 آلية عسكرية وقضت على أكثر من 60 عنصراً إرهابياً.

أما في جبهات مأرب، فأعلن التحالف تنفيذ 45 عملية استهداف ضد الميليشيا الحوثية في مأرب خلال 24 ساعة، مؤكداً أن الاستهدافات دمرت 17 آلية عسكرية وقضت على أكثر من 220 عنصراً حوثياً.

وخلال الأسابيع الماضية استنزفت ضربات تحالف دعم الشرعية في اليمن الميليشيات الحوثية على مستوى الأفراد والعتاد، حيث يقدر مراقبون أن الميليشيات تكبدت في الشهرين الأخيرين أكثر من ستة آلاف من عناصرها إضافة إلى المئات من الأسرى.

على الصعيد الميداني، نفسه، أفاد الإعلام العسكري للجيش اليمني بأن القوات المسنودة بالمقاومة الشعبية واصلت (الأحد) تحقيق الانتصارات العسكرية، في مختلف جبهات القتال في الجبهة الجنوبية من محافظة مأرب.

وبحسب ما أورده الموقع الرسمي للجيش (سبتمبر نت) تمكنت القوات وبإسناد مباشر من مقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن، من استعادة مناطق ومواقع جديدة أبرزها جبل الفليحة، وسط خسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف ميليشيا الحوثي.

ونقل الموقع عن أركان حرب جبهة الجوبة، العميد الركن عبده الذيباني قوله: «إن قوات الجيش والمقاومة واصلت تقدمها الميداني جنوب محافظة مأرب وحررت مواقع عسكرية استراتيجية، ومناطق جبلية قريبة من جبال ملعاء الاستراتجية، أهمها جبل الفليحة وسط انهيارات واسعة، وخسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف الميليشيات.

وقال الذيباني: «إن المعركة التي خاضتها القوات تزامنت مع ضربات جوية مركزة من مقاتلات تحالف دعم الشرعية التي استهدفت تجمعات وتعزيزات وآليات الميليشيا الإيرانية»، وإن القوات بعد تحريرها لجبل الفليحة تكون قد ضيقت الخناق على الميليشيا في معسكر «أم ريش» التدريبي، وطهرت مواقع عسكرية استراتيجية تمهيداً لاستعادته.

ووفق مصادر الإعلام العسكري للجيش اليمني «تمكنت القوات من دحر الميليشيات من عدة مواقع في مختلف المحاور في مديرية حريب عقب معارك عنيفة ضد الميليشيا والتي فرت عناصرها الإرهابية في الجبال بعد وقوع العشرات منهم قتلى وجرحى».

وفي الجبهات الغربية والشمالية الغربية من محافظة مأرب، قالت المصادر إن الميليشيات تكبدت خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد في معارك وقصف مدفعي وجوي، على امتداد مسرح العمليات العسكرية.

في السياق نفسه نقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مدير دائرة العمليات الحربية بوزارة الدفاع اللواء الركن علي محسن الهدي، قوله: «إن عناصر الجيش والمقاومة ورجال القبائل حققوا خلال الساعات الماضية نصراً تاريخياً ضد ميليشيا الحوثي في جبهات القتال جنوب محافظة مأرب و«أن هذه الانتصارات هي بداية العد التنازلي للقضاء على الميليشيا الإيرانية في اليمن».

وأوضح الهدي أن «القوات من عناصر الجيش والمقاومة تمكنوا من تطهير جبهة الردهة والفليحة بالكامل»، وأنهم «يواصلون التقدم بوتيرة عالية في جميع المحاور وسط فرار ميليشيا الحوثي مخلفة وراءها أسلحتها وعتادها».

ومع هذه الأحداث الميدانية كان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أجرى اتصالات مع محافظ مأرب سلطان العرادة ومع وزير الدفاع محمد المقدشي، للاطلاع على تطورات الأوضاع والعمليات العسكرية في مختلف المواقع والجبهات، بحسب ما ذكرته المصادر الرسمية.

وأشاد هادي «بالانتصارات التي يحققها الجيش الوطني في مختلف المواقع والجبهات في مواجهة قوى التمرد والانقلاب الحوثية، مؤكداً» أن الميليشيات سيكون على الدوام مصيرها الهزيمة والفشل مثمناً دعم ومساندة تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية والمشاركة الفاعلة من دولة الإمارات العربية المتحدة لعملية تحرير اليمن من تسلط الميليشيات الانقلابية (...) في سبيل استعادة الشرعية ومؤسسات الدولة وحماية الهوية اليمنية من مخططات المشروع الإيراني.

ونقلت وكالة «سبأ» أن هادي أكد «على أهمية شحذ الهمم ورص الصفوف والوقوف جنباً إلى جنب مع الجيش وألوية العمالقة والمقاومة الشعبية في مواجهة الميليشيات الحوثية وكسر شوكة إيران ومشروعها التدميري والفوضوي في اليمن والمنطقة».

وتوعد هادي بالقضاء على الميليشيات، وقال: «إن الشعب اليمني قدم قوافل من الشهداء والجرحى في سبيل انتصار اليمن على المشروع الفارسي، وإن النصر حليف الشعب في هذه المعركة التي يخوضها من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه ومن شرقه إلى غربه».

ووصف الرئيس اليمني تصرفات الميليشيات الحوثية المتمثلة في القتل والتدمير وإقلاق الممرات المائية الدولية بأنها «تأكيد إضافي على تبعيتها لإيران وتنفيذ مخططاتها التدميرية في المنطقة».

«العمالقة»... كابوس الحوثيين في الساحل والصحراء

سيارة تقل مقاتلين بعد معارك انتصرت فيها قوات «العمالقة» على الحوثيين في محافظة شبوة (الشرق الأوسط)

برو فايل

شبوة: عبد الهادي حبتور

فرضت «ألوية العمالقة» الجنوبية، معادلة مختلفة للقتال ضد الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، تركز على بث الرعب على بعد أميال. ترتعد فرائص الحوثيين عند سماع اسم «العمالقة»، بعدما أذاقت هذه القوات الحوثيين كأس السُّم في الساحل الغربي، قبل نحو ثلاثة أعوام، إبان تحرير مدينة الحديدة.

يفضل البعض تسميتهم «وحوش الصحراء والساحل»؛ لأنهم يلتهمون (عسكرياً) كل ما يقف أمامهم، يتقدمون بثبات، يسيطرون بذكاء، ثم يبثون الرعب في قلوب الخصوم على بعد أميال، وهكذا يصف اليمنيون «ألوية العمالقة» الجنوبية.

تتألف هذه القوات من عشرات الألوية المدربة تدريباً عالياً، ويتصف أفرادها بالانضباطية العالية، والتنفيذ الدقيق للخطط العسكرية الموضوعة، إلا أن أهم ما يميز قوات «العمالقة» الجنوبية إخلاصها وتضحيتها، كما يقول أحد أفرادها لـ«الشرق الأوسط».

تأسست قوات «العمالقة» الجنوبية قبيل عملية تحرير الحديدة التي انطلقت في عام 2018، وحققت انتصارات نوعية حينها، بعد أن اقتحمت مدينة الحديدة ووصلت على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من مينائها الحيوي، قبل أن تتوقف العمليات بفعل ضغوط أممية ودولية.

يقول أحمد الحوشبي، من «اللواء الثالث عمالقة»، الكتيبة الأولى، السرية الرابعة، إن ما يميز «ألوية العمالقة» الجنوبية، هو «الإخلاص والحب والتضحية للوطن، ثم الهمة العالية لاستعادة الأراضي، رغم التضاريس في الجبال، وانتشار القناصة الذين لم نبالِ بهم». يضيف الحوشبي الذي كان يتحدث لـ«الشرق الأوسط» من الخطوط المتقدمة للمواجهات مع الحوثيين، في محافظة شبوة: «لقد حققنا الانتصارات بفضل الله، ثم التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات، ولولا إخواننا في التحالف لما حققنا كل هذه الانتصارات التي تشاهدونها».

ويرى مراقبون أن «ألوية العمالقة» تتميز أيضاً بأن قادتها يتقدمون الصفوف الأمامية في محاربة الميليشيات الحوثية، ويضحون بأنفسهم قبل أفرادهم؛ حيث خسرت هذه الألوية عدداً من القيادات الكبيرة خلال تحرير شبوة، على رأسهم مجدي أبو حرب الردفاني، قائد «اللواء الثالث عمالقة».

وبدت معنويات قوات «العمالقة» الجنوبية عالية جداً أثناء زيارة «الشرق الأوسط»، والحديث معهم، متعهدين بملاحقة فلول الحوثي حتى جبال مران، وليس العاصمة صنعاء فقط.

وردد أحد أفراد «اللواء الثالث عمالقة» بصوت عالٍ، وهو يقف على طقم عسكري قائلاً: «سنُلاحقهم إلى صعدة، سنحرر مأرب والبيضاء، سنصل إلى صنعاء، لن يوقفنا شيء».

ويصف فؤاد شايف، قائد السرية الأولى، الكتيبة الثالثة، «اللواء الثالث عشر عمالقة»، الحوثيين، بـ«المنهزمين» الذين لا يواجهون في المعارك. ويضيف في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لديهم سوى الخيانة والغدر، واستخدام الصواريخ أو الطائرات المفخخة؛ لكنهم يهربون في المواجهات ويجرون أذيال الخيبة».

تحدث شايف الذي تحلَّقت حوله مجموعة من شبان اللواء تحت قيادته، قائلاً: «(العمالقة) لا تعرف سوى النصر، بعزيمة هؤلاء الشباب، قدمنا الشهداء ولا يهمنا الموت من أجل الوطن».

عائلات في صنعاء تشكو تجنيد الحوثيين صغارها

عدن: محمد ناصر

مع الانتصارات الكبيرة التي تحققها ألوية العمالقة وقوات الجيش اليمني، صعدت الميليشيات الحوثية من عملية تجنيد طلبة المدارس وملاحقة شيوخ القبائل الذين يرفضون حشد المزيد من المقاتلين لتغطية العجز الكبير في عناصرها جراء الخسائر التي تكبدتها خلال مواجهات الأسابيع الثلاثة الأخيرة في محافظتي شبوة ومأرب.

في هذا السياق شكت إحدى الأسر من اختطاف اثنين من أبنائها من مدرستهما في صنعاء وإلحاقهما بجبهات القتال بعد يومين على تصفية شيخ قبلي رفض حشد المزيد من المقاتلين في صعدة.

مصادر قبلية ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن قادة الميليشيات كثفوا من زياراتهم إلى المناطق القبلية منذ الأسبوع الماضي، وأنهم يضغطون على شيوخ القبائل لحشد المزيد من المقاتلين، وبالذات من محافظات ذمار وعمران وصعدة، وبعض مديريات محافظة البيضاء لتغطية العجز الناتج عن الخسائر التي تكبدتها في جبهات القتال في محافظتي شبوة ومأرب.

وبحسب المصادر، هددت قيادات الحوثي بعزل كل شيخ يعجز عن حشد 50 مقاتلا من كل عزلة من العزل، كما منحت مشرفيها وشيوخ القبائل المتعاونين معها حرية فرض جبايات على الأسر التي ترفض إلحاق أبنائها في الجبهات، وقاموا بفرض مبالغ مالية تصل إلى مليون ريال على كل من يرفض إرسال ابنه إلى الجبهات (الدولار حوالي 600 ريال في مناطق سيطرة الميليشيات).

ووفق ما ذكرته المصادر فإن من يوافق على إلحاق أبنائه بمعسكرات التدريب يحصل على راتب شهري إلى جانب ضمانة بوضع اسمه وعائلته في مقدمة المستفيدين من المبالغ المالية التي يوزعها برنامج الغذاء العالمي كبديل للمواد الغذائية في مناطق سيطرة الميليشيات، حيث تصل هذه المبالغ إلى 120 ألف ريال أي ما يعادل 200 دولار أميركي لكل أسرة يبلغ عدد أفرادها ستة أشخاص، وهي مبالغ كبيرة في المناطق التي تعاني من انعدام مصادر الدخل والأمن الغذائي حيث إن رواتب الموظفين المقطوعة منذ خمسة أعوام تساوي مائة دولار أميركي في الشهر.

وفي السياق نفسه خرج أحد شيوخ القبائل في محافظة عمران (شمال صنعاء) عن المألوف، وشكا من قيام الميليشيات الحوثية بأخذ اثنين من أحفاده من مدرستهم في العاصمة صنعاء وإلحاقهم بجبهات القتال، وناشد زعيم الميليشيات لإعادتهما إلى أسرتهما، حيث إن سن الأول 10 سنوات والآخر 12 سنة فقط.

وقال الشيخ صالح محسن الغشمي في منشور له على مواقع التواصل الاجتماعي إنه تفاجأ بأخذ الولدين (عمر بشير بدر وجمال، في محافظة صعدة، خلال كمين نصبه لهما مسلحون بسعوان (حي سكني شرق صنعاء) من قبل مشرفي الجماعة الحوثية.

وأضاف أنه يحمل المسؤولية من قاموا بأخذ الطفلين إلى معسكرات التدريب التي قال إنه لا يريد أن يذكر اسمها، داعيا قادة الميليشيات إلى إلزام المشرف أبو عقيل الحشيشي وأبو هاشم مشرف سعوان بإرجاع حفيديه إلى مدرستهما في أسرع وقت.

هذه المطالبة أتت بعد يومين على مقتل الشيخ عبد الرحمن مرداس واثنين من أقربائه، هما: بدر وجمال، في محافظة صعدة، خلال كمين نصبه لهما مسلحون من عناصر الميليشيات الحوثية على الطريق الرابط بين مدينة صعدة وخولان بن عامر. حيث اتُّهم المشرف علي سيلة بالوقوف وراء العملية التي أطلق خلالها النار بكثافة على السيارة التي كان الشيخ مرداس ومن معه يستقلونها، وهو ما جعلهما يفارقان الحياة على الفور.

المصادر اليمنية التي تحدثت على الواقعة، ذكرت أن تصفية الزعيم القبلي جاءت على خلفية رفضه الاستجابة لمطالب الميليشيات بتحشيد مقاتلين إلى جبهتي مأرب وشبوة، حيث نشب خلاف بين الرجل وهو أحد أبرز أعيان ووجهاء منطقة بني بحر التابعة لقبائل خولان بن عامر، مع حد المشرفين الحوثيين على خلفية هذا الموقف، والذي ترجح المصادر أنه كان وراء تصفية الشيخ مرداس.

وإثر مقتله، قالت المصادر إن المئات من أبناء قبيلة خولان بن عامر في محافظة صعدة احتشدوا لتدارس الرد على هذه الجريمة، حيث طرحت فكرة استدعاء أغلب المقاتلين من أبناء القبيلة المشتركين في جبهات الحوثي ضد ألوية العمالقة والجيش الوطني في جبهات مأرب وشبوة.

صنعاء تغرق في الظلام مع اتساع رقعة «السوق السوداء»

الحوثيون يخنقون مناطق سيطرتهم بأزمة وقود جديدة

عدن: محمد ناصر

اختلقت الميليشيات الحوثية أزمة وقود جديدة حادة في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها، ما جعل محطات توليد الكهرباء تتوقف عن العمل، في ظل اتهامات للميليشيات بأنها تسعى إلى إنعاش السوق السوداء للوقود من أجل إثراء قادتها وتوفير المزيد من الموارد غير المشروعة لتمويل مجهودها الحربي، بخاصة عقب خسائرها المدوية في شبوة ومأرب.

وقال سكان في العاصمة اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن «طوابير سيارات تملأ الشوارع الرئيسية والفرعية القريبة من محطات بيع الوقود، في مشهد اعتادوا على رؤيته مع اقتراب شهر رمضان المبارك من كل عام وعند إقرار الميليشيات صرف نصف راتب للموظفين الحكوميين كل ستة أشهر».

وفي حين كانت الجماعة الانقلابية أعلنت أنها ستقوم الأسبوع المقبل بصرف نصف راتب عن شهر يناير (كانون الثاني) لعام 2018، أكد السكان في صنعاء أن تجار بيع الكهرباء استغلوا أزمة الوقود المفتعلة وأوقفوا المولدات عن أجزاء من المدينة في خطوة ممهدة لزيادة قيمة الاستهلاك الأسبوعية.

وقال أحد السكان الحوثيين مهمتهم افتعال أزمات، أزمة وقود، أزمة غاز، أزمة ضمير، متاجرة بالأقوات، وعبث بمصير الناس، فالكهرباء الحكومية والتجارية توقفت بحجة انعدام الديزل فيما تأتينا الفواتير بشكل أسبوعي ونلزم بدفع اشتراك شهري للمحطات التجارية خارج قيمة الاستهلاك، لكن الرواتب تصرف بشكل سنوي وبواقع راتب أو راتبين في العام.

ويشكو المواطن اليمني الذي رمز لاسمه بـ«ن.ج» من أنه لم يحصل على أسطوانة الغاز التي تبيعها الميليشيات عبر مسؤولي الأحياء منذ شهر ونصف الشهر، وأكد أن قادة الميليشيات يشنون حربا تجارية استثمارية، يتربحون منها ويتطاولون في البنيان على حساب جوع الناس. وفق قوله.

أما المعلمة خديجة، فقالت إنها عندما سمعت أن الحوثيين سيصرفون نصف راتب توقعت انعدام مادة من المواد، إما الغاز وإما البترول، وماهي إلا أيام قليلة عقب الإعلان وقد أصبحت محطات بيع الوقود تمتلئ بالسيارات بعد توقفها عن البيع.

وبالمثل يؤكد عبد العزيز وهو موظف في شركة خاصة أنها أزمة مفتعلة يتزامن معها ظهور الوقود وبكميات كبيرة في السوق السوداء حيث تباع عبوة 20 لترا من وقود السيارات بمبلغ 28 ألف ريال، بينما سعرها الرسمي 8 آلاف ريال و12 ألف ريال في المحطات التجارية (الدولار في مناطق سيطرة الميليشيات حوالي 600 ريال).

هذه الأزمة الجديدة المختلقة من قبل الحوثيين تتناقض وبيانات آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش التي تبين أن نوفمبر (تشرين الثاني) شهد انخفاضًا في واردات الوقود، حيث انخفضت أحجام الواردات بنسبة 89 في المائة عن المتوسط الشهري لعام 2020، ما يعني أن الكميات التي كانت متوافرة تغطي حاجة الاستهلاك أو أن الميليشيات خططت لخفض الكميات المستوردة تمهيدا لإعادة إحياء السوق السوداء التي يديرها قادتها لجني المزيد من الأموال.

كما تظهر البيانات استقرار أسعار الوقود بشكل عام في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي منذ أغسطس (آب) 2021، على الرغم من أن أسعاره الرسمية لا تزال أعلى بنسبة 46 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) مقارنة بالوقت نفسه من العام الماضي.

وتؤكد البيانات الأممية أن الوقود في مناطق سيطرة الحوثيين، ظل متاحًا بشكل عام في كل من المحطات الرسمية والتجارية معظم شهر ديسمبر (كانون الأول)، مدعومًا بزيادة طفيفة في مستويات استيراد الوقود عبر موانئ اليمن الغربية على البحر الأحمر في الحديدة والصليف في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) الماضيين.

وخلافا لذلك، تشير بيانات الأمم المتحدة إلى أنه وحتى أواخر ديسمبر، أعلنت شركة النفط في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، عن خفض ثانٍ في أسعار البنزين الرسمية خلال أسبوع واحد. وانخفضت أسعار البنزين الرسمية من 21,800 ريال لكل 20 لترا إلى 13,200 ريال، وهو ما يمثل انخفاضًا إجماليًا بنسبة 39 في المائة، بسبب ارتفاع العملة وتراجع أسعار النفط العالمية. ومع ذلك، ظلت أسعار البنزين الرسمية أعلى بنسبة 50 في المائة، مما كانت عليه في يناير (كانون الثاني)2021.

وطبقا لبرنامج الأغذية العالمي استمرت الأحوال المعيشية في البلاد بشكل عام في التدهور بسبب ضعف الاقتصاد خلال العام المنصرم، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية وأسعار السلع الأساسية الأخرى بشكل كبير، وكانت تكلفة الحد الأدنى من سلة الغذاء أعلى بنسبة 91 في المائة مما كانت عليه في بداية العام، ونتيجة لذلك، أصبحت الأطعمة التي كانت شائعة الاستهلاك في السابق - مثل اللحوم والأسماك والحليب والأرز البسمتي - رفاهية لمعظم الناس، وتحول التجار إلى استيراد سلع منخفضة الجودة بسبب انخفاض القوة الشرائية.

ويضيف البرنامج أنه «في الآونة الأخيرة، مع ارتفاع العملة في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة تقوم السلطات المحلية بزيارات ميدانية منتظمة للإشراف على اتفاقيات التجار لخفض الأسعار، وأفيد بأن أسعار السلع الغذائية الأساسية قد انخفضت بنسبة 30 في المائة أو أكثر إلى جانب التخفيضات في تكاليف المعيشة الأخرى، بما في ذلك النقل، وتحسين القوة الشرائية للأسر».

نائب كويتي يطلب استجواب وزير الدفاع حول صفقات الأسلحة وتوظيف النساء

الكويت: ميرزا الخويلدي

أدرج مجلس الأمة الكويتي على جدول أعماله ليوم غدٍ (الثلاثاء)، استجواباً قدمه نائب كويتي موجهاً إلى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ حمد جابر العلي، ويتضمن ثلاثة محاور منها «إلحاق المرأة في السلك العسكري».

وجاء الاستجواب الذي تقدّم به النائب حمدان العازمي، بعد يوم واحد من مقابلة مجموعة من المشايخ ورجال الدين وزير الدفاع لحثه على التراجع عن قراره السماح بالتحاق النساء الكويتيات في العمل بالجيش الكويتي.

وكان وزير الدفاع الكويتي الشيخ حمد جابر العلي أصدر في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، قراراً يقضي بالسماح للنساء الكويتيات الالتحاق بالخدمة في الجيش الكويتي، في قرار هو الأول من نوعه في تاريخ الكويت. واقتصر القرار على السماح للنساء بالعمل في التخصصات المدنية، ونصّ القرار على عملهن في المرحلة الحالية على مجال الخدمات الطبية والخدمات العسكرية المساندة.

وبحسب وكالة الأنباء الكويتية، فإن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ حمد جابر العلي الصباح أكدّ لوفد من المشايخ الذين التقوه أول من أمس، حرص وزارة الدفاع «على استطلاع رأي الشرع والتحقق من عدم وجود أي مخالفات شرعية».

وطلب المشايخ من وزير الدفاع «ضرورة مراعاة الضوابط في عمل المرأة ببعض الوظائف الخاصة بالسلك العسكري من خلال استفتاء هيئة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية».

لكنّ وزير الدفاع ردّ على الوفد بالتشديد «على أن التمسك بالأحكام والضوابط الشرعية للدين الإسلامي لا مجال فيه للأهواء والآراء والرغبات الشخصية».

وأضاف أن «الدستور الكويتي الذي أقسمنا على المحافظة عليه والعمل بموجب أحكامه قد جعل الشريعة الإسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع، وهو ما نحرص عليه في جميع أعمالنا وقراراتنا».

ويناقش مجلس الأمة في جلسته المقبلة (يوم غدٍ الثلاثاء)، استجواب النائب حمدان العازمي، والمكون من خمسة محاور، تتضمن: إلحاق المرأة في السلك العسكري، وتجاهل توصيات ديوان المحاسبة في شأن صفقة أسلحة «اليوروفايتر»، وعدم التعاون مع الأجهزة الرقابية وعدم إصدار اللوائح التنفيذية لبعض القوانين، والتفريط في أراضي الدولة، وعدم تطبيق سياسة الإحلال.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتقدم فيها النائب العازمي باستجواب لوزير الدفاع بشأن دخول المرأة السلك العسكري، فقد قدم استجواباً مماثلاً لوزير الدفاع نفسه قبل أسبوع من تقديم حكومة رئيس الوزراء الشيخ صباح خالد الحمد الصباح استقالتها في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، ولم يتم إدراج الاستجواب بسبب استقالة الحكومة.

العامري يخوض مع الصدر مفاوضات التقريب بين «التيار» و«الإطار»

بالعبوات الناسفة... سنة العراق يدفعون ثمن الخلافات الشيعية ـ الشيعية

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت طوى فيه العرب السنة خلافاتهم الثنائية بين أبرز تحالفين في المحافظات الغربية (تقدم وعزم)، فإن هذا التقارب بدا لصالح الكرد، لا سيما الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبالضد من العرب الشيعة المنقسمين على أنفسهم بين ثلاثة أطراف. الخريطة السياسية العراقية التي كادت تنقسم خلال انتخابات 2018 انقساماً طولياً يضم أحزاباً شيعية - سنية - كردية ضمن تحالف عابر عادت ثانية لنوع من الاستقطاب الطائفي الحاد، حين تشكلت حكومة عادل عبد المهدي بإرادة نصف شيعية - شيعية مثلها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر عبر كتلته آنذاك (سائرون) وهادي العامري زعيم تحالف الفتح.

واضطر الأكراد، الذين كانوا يصنفون كحلفاء تاريخيين للشيعة، إلى الجلوس على مصاطب الانتظار التي لم تفضِ بالنسبة لهم إلا إلى الحصول على الوزارات طبقاً للاستحقاق الانتخابي. أما منصب رئيس الجمهورية الذي أعطى قادة الشيعة تعهدات لزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني بتأييد مرشحه لرئاسة الجمهورية فؤاد حسين، فقد أصبح من حصة الاتحاد الوطني الكردستاني الذي رشح القيادي فيه برهم صالح.

أما العرب السنة فقد كانوا آنذاك خارج معادلة التأثير الحاسم بعكس اليوم، حيث تسلموا بهدوء استحقاقاتهم الوزارية. أما منصب رئاسة مجلس النواب الذي هو من حصتهم المكوناتية، فقد تنافست عليه مجموعة من الشخصيات من بينهم محمد الحلبوسي الذي نجح في الفوز بالمنصب بأغلبية واضحة تشبه الأغلبية التي حظي بها برهم صالح لمنصب رئاسة الجمهورية. وكلتا الأغلبيتين بالنسبة لكلا المنصبين (رئاسة الجمهورية ورئاسة البرلمان) كانت شيعية، كون الشيعة هم الأغلبية النيابية الحاسمة في البرلمان (180 نائباً)، وبالتالي يملكون القدرة على ترجيح كفة أي طرف لأي منصب.

القيادات السنية لا تبدو في وارد التراجع عما أقدمت عليه، مع أن أي قرار بإيقاف الإجراءات من قبل المحكمة الاتحادية سوف يجعلهم في موقف ضعيف جداً

اليوم، اختلف الأمر إن كان على مستوى الشيعة (عبر الأغلبية الكبيرة التي يمثلها الصدر) وعلى مستوى العرب السنة (عبر أغلبية واضحة يمثلها الحلبوسي) والكرد (عبر الأغلبية الواضحة التي يمثلها بارزاني). هذه الأغلبيات وجدت ولأول مرة بعد عام 2003 الفرصة سانحة لكي تفرض جزءاً من خياراتها عبر إصرار الصدر على تشكيل حكومة أغلبية وطنية. نجحت الخطوة الأولى مع انتخاب رئاسة البرلمان، حيث مضى واقع الأغلبية حين حصد زعيم «تقدم» محمد الحلبوسي المتحالف مع «عزم»، التحالف السني الآخر بزعامة خميس الخنجر، حيث حصل على 200 صوت. صحيح أن الأمر الولائي الذي أصدرته المحكمة الاتحادية أوقف مؤقتاً الإجراءات، لكنها في النهاية كانت بالنسبة لطرف شيعي مشاكس عملية كسر عظم قام بها السنة ضدهم. فالشيعة الذين تمثلهم الآن ثلاثة أطراف، اثنان منها يتفاوضان بين بغداد والحنانة (هادي العامري ممثلاً عن الإطار التنسيقي ومقتدى الصدر ممثلاً عن التيار الصدري)، وطرف ثالث (يمثل بعض الفصائل المسلحة الموالية لإيران)، يرى أن طي العرب السنة لخلافاتهم وتوحدهم في جلسة البرلمان وفي تقاسم المناصب المستقبلية إنما هو موجه ضد العرب الشيعة الذين زادت انقساماتهم بسبب توحيد البيت السني.

وبينما أرسلت هذه الفصائل رسالة تحذيرية واحدة إلى الكرد عبر الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، حين انفجرت قنبلة يدوية في أحد مقراته ببغداد، فإن العرب السنة نالوا حتى الآن حصة الأسد من العبوات والقنابل اليدوية التي طالت مقراتهم في بغداد ومنازل بعض قادتهم. فبعد استهداف مقر لحزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي في حي الأعظمية بجانب الرصافة في بغداد، فإن عبوة ناسفة استهدفت بعد ساعات من ذلك مقراً لتحالف «عزم» بزعامة خميس الخنجر في حي اليرموك. وأمس (الأحد)، استهدفت عبوة ناسفة مكتب ومنزل النائب عن حزب «تقدم» عبد الكريم عبطان في حي السيدية ببغداد.

القيادات السنية لا تبدو في وارد التراجع عما أقدمت عليه، مع أن أي قرار بإيقاف الإجراءات من قبل المحكمة الاتحادية سوف يجعلهم في موقف ضعيف جداً، بعكس الكرد الذين انقسموا ولا يزالون قسمين (الديمقراطي الكردستاني مضى باتجاه الأغلبية لكن بحذر حتى مع طرح مرشحه لرئاسة الجمهورية هوشيار زيباري، بينما الاتحاد الوطني الكردستاني مع خيار التوافق الشيعي حتى الآن).

وفيما لا يلوح في الأفق ما يبدو أنه توافق قريب بين التيار والإطار حتى بعد لقاء العامري مع الصدر، فإن السنة سوف يبقون يدفعون ثمن الخلافات الشيعية - الشيعية، بينما الكرد يناورون عبر مرشحيهم لرئاسة الجمهورية في وقت جدد فيه الصدر بعد لقاء العامري خياره نحو الأغلبية، وهو ما يعني بقاء الأوضاع على ما هي عليه وبقاء العبوات والقنابل اليدوية تمطر مقرات ومنازل قادة السنة.

مؤتمر صحافي مشترك لوزيري خارجية العراق وليتوانيا في بغداد أمس (أ.ب)

وزير الخارجية العراقي: أعدنا 4 آلاف مهاجر من بيلاروسيا

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعاد العراق منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) أربعة آلاف مهاجر كانوا عالقين على الحدود بين بيلاروسيا وليتوانيا وبولندا ولاتفيا، الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، كما أعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أمس.

وبدأت الحكومة العراقية منذ 18 نوفمبر بتسيير رحلات من مينسك لإعادة مواطنيها. وحطت غالبية الطائرات في إقليم كردستان ذي الحكم الذاتي ومن حيث يتحدر معظم المهاجرين، قبل أن تتابع إلى بغداد.

وقال وزير الخارجية العراقي خلال مؤتمر صحافي مشترك في بغداد مع نظيره الليتواني غابريليوس لاندسبيرغيس: «بالتعاون مع مختلف الاتحاد الأوروبي ومع ليتوانيا... تمكننا من إعادة نحو أربعة آلاف عراقي كانوا محاصرين على الحدود البيلاروسية الليتوانية، والحدود البيلاروسية اللاتفية، والحدود البيلاروسية البولونية». وأضاف: «كانت هناك عشر رحلات من بغداد إلى بيلاروسيا لإعادتهم».

بدوره، أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد الصحاف لوكالة الصحافة الفرنسية أن الوزارة أعادت المهاجرين «خلال الشهرين الماضيين» عبر رحلات جوية، «بينهم 3817 من بيلاروسيا ونحو 112 من ليتوانيا».

ولا تزال مجموعة من العراقيين عالقة في ليتوانيا، وفق الوزير، وتعتزم بغداد إعادتهم أيضاً. لكن «الظروف الجوية القاسية وطبيعة البيئة المعقدة لا تتيح لفرق الإنقاذ معرفة وتحديد أعدادهم»، وفق ما أوضح المتحدث باسم الخارجية.

من جهته، قال الوزير الليتواني: «نريد أن نبلور أفكاراً للتعاون بين البلدين»، مضيفاً: «هناك كثير من المواضيع ولهذا يجب ألّا نضيع أي فرصة ونحن ننوي أن نبني الثقة بين البلدين».

ومنذ الصيف الماضي، حاول آلاف المهاجرين، معظمهم من الشرق الأوسط والعراق، عبور الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي من بيلاروسيا إلى ليتوانيا ولاتفيا وبولندا. ويتهم الغرب بيلاروسيا بافتعال هذه الأزمة على الحدود الأوروبية من خلال منح تأشيرات دخول للمهاجرين وإعطائهم وعوداً بأن عبورهم سيكون سهلاً، رداً على عقوبات أوروبية على مينسك التي تنفي تلك الاتهامات.

المنسق الأوروبي: محادثات معقدة في فيينا... ونجاحها لا يزال غير مؤكد

بوتين يستضيف رئيسي مع استمرار المفاوضات النووية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام روسية، أمس، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيستضيف نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي في موسكو خلال الأيام المقبلة لإجراء محادثات بينهما، في الوقت الذي تحاول فيه موسكو المساعدة في إنقاذ الاتفاق النووي بين طهران والدول الكبرى.

ولم تفصح قناة «روسيا1» التلفزيونية عن الوقت المحدد لاجتماع الرئيسين ولا القضايا التي ستتناولها المحادثات، إلا إن وسائل الإعلام الإيرانية ربطت في وقت سابق من هذا الشهر بين زيارة رئيسي وتوقيع وثيقة تعاون مشترك بين البلدين تمتد 20 عاماً، في تمديد جديد لاتفاقية التعاون التي وقعها الطرفان في 2001.

وتشارك روسيا في المحادثات الجارية لإنقاذ الاتفاق النووي الذي وقعته إيران عام 2015 مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وألمانيا. وتشارك في المحادثات أطراف الاتفاق، الذي تضمن رفع بعض العقوبات عن إيران مقابل فرض قيود على برنامجها النووي.

وأعلن دونالد ترمب في عام 2018 عندما كان رئيساً للولايات المتحدة انسحاب بلاده من الاتفاق. وانتهكت إيران في وقت لاحق كثيراً من القيود التي فرضها الاتفاق على برنامجها النووي. وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجمعة تحقيق محادثات إحياء الاتفاق النووي تقدماً.

وقال منسق المحادثات ومبعوث الاتحاد الأوروبي، إنريكي مورا، على «تويتر» إن «نجاح» محادثات فيينا «لا يزال غير مؤكد، وهو منطقي في هذه المفاوضات المعقدة». وقال: «بصفتي المنسق للمحادثات؛ فلا يسعني إلا أن أشيد بالتزام الوفود بالنجاح».

وأشار مورا في تغريدة إلى عقد اجتماع لمجموعة الخبراء المعنية برفع العقوبات أمس في قصر «كوربوغ». وأشار إلى عقد مزيد من الاجتماعات.

وقبل ذلك بيومين، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، إن أجواء المباحثات باتت «أفضل» مما كانت عليه قبل نهاية 2021، متحدثاً عن «احتمال» التوصل لتفاهم «في الأسابيع المقبلة».

وكتب كبير المفاوضين الروس، ميخائيل أوليانوف، أمس، أن «فريق العمل المعني برفع العقوبات اجتمع اليوم في سياق مفاوضات فيينا الرامية لإحياء الاتفاق النووي». ويعود كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني ونظراؤه في التروكيا الأوروبية إلى طاولة المفاوضات في فيينا لمواصلة الجولة الثامنة، بعد عودتهم إلى العواصم لمدة 48 ساعة من أجل التشاور. وحذر رسول موسوي، مساعد وزير الخارجية الإيراني، من «تصاعد الدخان الأسود» من مفاوضات فيينا بعدما «تصاعد الدخان الأبيض» في إشارة إلى التفاؤل الذي عكسته تصريحات بوريل. وقال المسؤول الإيراني: «يجب أن نكون حذرين ممن يريدون تشويه فريق المفاوضات ومن يسكب النفايات فوق النار لكي يتحول الدخان الأبيض إلى أسود... إلى من يريدون التشويه... سيدخل دخانه في عيوننا جميعاً».

التحول إلى الشرق

ويأتي السعي الإيراني للتقارب من روسيا، بعدما دشنت الصين وإيران رسمياً، تنفيذ استراتيجية لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي، أول من أمس، خلال زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، ضمن سياسة «التوجه إلى الشرق» التي يصر المرشد علي خامنئي على تنفيذها لمواجهة العقوبات الأميركية، والأوروبية.

وانتقد وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، العقوبات الأميركية على طهران، ووصفها بـ«الأحادية وغير القانونية» وهي تسميات تصر طهران ووسائل الإعلام التابعة لها على استخدامها لانتقاد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي. ولم يُنشر كثير من تفاصيل وثيقة التعاون؛ الأمر الذي يثير انتقادات في طهران.

وقالت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني في عنوان رئيسي مطول إن تفاهم التعاون مع الصين «أغضب أميركا، وسبّب إرباكاً لأصحاب النزعة الغربية من التعامل مع الشرق لإجهاض العقوبات».

صورة نشرها المنسق الأوروبي على «تويتر» من اجتماع مجموعة العمل الخاصة برفع العقوبات في فيينا أمس

ووصفت الصحيفة استراتيجية التعاون بأنها «صفعة أخرى من إيران لأميركا، وتسببت في بكاء أصحاب النزعة الغربية في الداخل». وقالت إنه في هذه المقاربة إيران تنحي جانباً «الترهل في السياسة الخارجية» و«التعطل بسبب الاتفاق النووي». وأضافت: «بدل تضخيم العقوبات، تدوس عليها».

وقارنت الصحيفة بين 8 سنوات من حكومة حسن روحاني، والأشهر الخمسة الأولى من عهد رئيسي. وأشارت إلى أن «استيراداً واسعاً للقاح (كورونا)، وعضوية إيران في (اتفاقية شنغهاي)، وإبرام عقد لتبادل الغاز من تركمانستان وأذربيجان، وزيارة وزير الخارجية إلى الصين وتنفيذ اتفاقية التعاون لمدة 25 عاماً، ومتابعة التعاون طويل المدى مع روسيا، ونمو الصادرات إلى دول الجوار بنسبة بين 30 و40 في المائة، وزيادة تصدير النفط بنسبة 40 في المائة، ونمواً شهرياً بنسبة 35 في المائة من السلع غير النفطية»... كلها خطوات تحققت من دون الاتفاق النووي، ومن دون الانضمام إلى اتفاقية «مراقبة العمل المالي لمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال (فاتف)».

وعلى المنوال نفسه، كتبت صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة في عنوانها الرئيسي: «من دون الاتفاق النووي... من دون (فاتف)»، وأشارت تحديداً إلى تنفيذ الاتفاقية بين إيران والصين، وانضمام طهران إلى «اتفاقية شنغهاي» للتعاون الاقتصادي، واستيراد لقاحات مضادة لفيروس «كورونا»، الذي تصر الحكومة السابقة على أنه نتيجة عقود أبرمتها.

وكتب صحيفة «إيران» أن الحكومة الجديدة «تمكنت من الانتهاء من قضية اللقاحات في غضون شهرين بعدما كانت صحة الناس رهينة ألعاب سياسية».

بدورها؛ ذكرت صحيفة «آرمان ملي» في مقالها الافتتاحي أن اتفاقية التعاون «لم تُنشر معلومات عن تفاصيلها، والجميع لا يعلم بها». وشددت الصحيفة على ضرورة «توضيح حدود هذا التعاون، وطريقة تنفيذه من الجانب المادي، والتزامات الطرفين، وحقوق إيران، والضمانات والمنعة التي يتوخاها الجميع، ومعرفة الرأي العام والخبراء بالتفاصيل للتحقق من أهداف الصين».

وأشارت الصحيفة إلى وقوع أحداث «غريبة وعجيبة» في المناطق التي يستهدفها الاستثمار الصيني، وأضافت: «رأينا سلوكاً مختلفاً من الصين من حصولها على الموانئ إلى العقوبات».

ونقلت صحيفة «آفتاب يزد» عن المحللين إيرانيين أن «مثلث روسيا والصين وإيران يحظى بأهمية كبيرة لأميركا رغم تراجع جاذبية منطقة الشرق الأوسط للأميركيين». وأضافت: «أميركا لا يمكن أن تغض الطرف عن زيادة العلاقات بين إيران وكل من روسيا والصين»، وأوضحت أن «جزءاً من الاستراتيجية يرى الباحثون والمحللون الأميركيون أن إدارة بايدن تفتقر إليه». وخلصت الصحيفة: «إذا كانت زيارة المسؤولين الإيرانيين إلى روسيا والصين بهدف التوصل إلى اتفاق في فيينا لأن إيران تريد إلغاء العقوبات، فهي هزيمة؛ لأن إيران بعد أن تتحول إلى أن تكون من التروس في ميدان التنافس العالمي بين الصين وروسيا وأميركا، يجب أن تسعى إلى حصتها لكي تكون الطرف الفائز باللعبة وليس بكين؛ أو موسكو أو البيت الأبيض».

طهران تعزو دوي انفجارات في 4 محافظات إلى «الصواعق»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد تقارير متماثلة عن سماع دوي انفجارات في 4 محافظات غرب إيران في وقت مبكر من أمس الأحد، قال مسؤول بوزارة الداخلية الإيرانية إن الأصوات «ناجمة عن صواعق برق مصحوبة برعد».

وأفادت وكالات أنباء محلية ومنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي بأن «دوي انفجارات قوية»، سُمع في مدن عدة بمحافظات همدان وكردستان وإيلام وكرمانشاه، دون أن تحدد طبيعة تلك «الانفجارات» في الساعات الأولى.

وقال مجيد مير أحمدي؛ المسؤول في الوزارة، لوكالة «إرنا» الرسمية: «بعد التواصل مع الأجهزة الأمنية والعسكرية ذات الصلة، تبين أن الأصوات ناجمة عن صواعق برق، ولم يقع أي حادث خاص».

من جهتها، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن مصدر مطلع في القوات المسلحة، أن «الأصوات المدوية في غرب البلاد لا علاقة لها بالأنشطة العسكرية واختبار منظومة الدفاع». كما نفى المصدر «التكهنات» حول «أعمال تخريبية أو هجوم أجنبي».

وجاء تصريح المسؤول الإيراني بعدما قالت مواقع رسمية إن وزارة الداخلية تتحرى مصدر الأصوات.

ونقلت وكالة «إيلنا» الإصلاحية عن مسؤول في «منظمة الطيران الإيرانية» تأكيده وقف الرحلات الجوية في غرب إيران؛ تحديداً إلى مطارات همدان والأحواز وعبادان. وأعاد المسؤول الإيراني توقف الرحلات إلى «التقلبات الجوية».

قبل ذلك بساعات، نقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن حاكم مدينة أسد آباد قوله إن «صوتاً مروعاً» سمع لكن مصدره لم يتضح بعد. وأفاد المسؤول: «في البداية ساد اعتقاد بأن الصوت ناجم عن عواصف رعدية بسبب الأحوال الجوية، لكن هذا الاحتمال استُبعد» حسب «رويترز».

بدوره؛ أشار مهدي باب الحوائجي، نائب الشؤون الأمنية لحاكم همدان، إلى أن السلطات تتحرى عن مصدر الأصوات المهيبة للانفجارات، مرجحاً أن يكون «بسبب بعض الإجراءات التدريبية».

وبعد حوادث عدة مماثلة في الأشهر القليلة الماضية، قالت السلطات إن تدريبات عسكرية غير معلنة للدفاعات الجوية تُجرى وسط ازدياد التوتر مع إسرائيل والولايات المتحدة. وفي وقت سابق من هذا الشهر، سُمعت أصوات صاخبة قرب منشأة نووية غرب العاصمة طهران، وقالت السلطات إن الضوضاء الشديدة نجمت عن صاروخ أطلقه «الحرس الثوري» خلال تدريبات عسكرية غير معلنة.

وفي 4 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمع دوي انفجار عنيف في سماء مدينة نطنز، قرب منشأة تخصيب اليورانيوم الرئيسية، وقالت السلطات إنه نتيجة تجريب الدفاعات الجوية. وفي وقت لاحق من الشهر نفسه، سمع دوي انفجار قرب محطة بوشهر النووية، وأعادته السلطات إلى تدريبات عسكرية لـ«الحرس الثوري».

وبحسب «رويترز»، قال موقع «زُكنا» الإخباري الإيراني عبر قناته على منصة «تلغرام»، أمس، إن «شدة الصوت في بعض الأماكن هزت أبواب ونوافذ المنازل وجعلت الناس يغادرون منازلهم».

وأظهر مقطع مصور على «تويتر» انفجارات يبدو أنها من مدفع مضاد للطائرات.

وتصاعدت حدة التوتر بين إيران وعدوها اللدود إسرائيل في الوقت الذي تجري فيه طهران محادثات غير مباشرة مع الولايات المتحدة لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى العالمية في عام 2015 والذي انسحبت منه واشنطن عام 2018.

ولطالما هددت إسرائيل بالقيام بعمل عسكري ضد البرنامج النووي الإيراني، لو فشلت مساعي الدول الكبرى في منع طهران من الوصول إلى مستويات صنع الأسلحة النووية.

القضاء الإيراني: إعادة سجن الباحثة الفرنسية لمخالفتها قواعد السوار الإلكتروني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات القضائية في طهران الأحد أن الباحثة الإيرانية - الفرنسية فريبا عادلخاه أعيدت إلى السجن «بعدما خالفت قواعد السوار الإلكتروني»، وأدانت الانتقادات التي وجهتها باريس لهذه الخطوة، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوقفت السلطات الإيرانية الباحثة في طهران عام 2019، وقضت في العام التالي بسجنها خمس سنوات بعدما وجهت إليها تهمة «المساس بالأمن القومي»، قبل الإفراج عنها ووضعها قيد الإقامة الجبرية اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول) 2020.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، كشفت لجنة دعم عادلخاه (62 عاماً) عن إعادة الباحثة إلى السجن، في خطوة أتت بينما تخوض طهران والقوى الكبرى، ومنها فرنسا، مباحثات في فيينا لإحياء الاتفاق بشأن برنامج طهران النووي الذي انسحبت الولايات المتحدة منه أحادياً في عام 2018.

وقال كاظم غريب آبادي، نائب رئيس السلطة القضائية الإيرانية في «لجنة حقوق الإنسان»، إن «عادلخاه خالفت للأسف، وبشكل متعمد، القيود المحددة خلال إقامتها الجبرية عشرات المرات، وأصرت على القيام بذلك رغم التحذيرات المتكررة من السلطات القضائية»، مشيرا تحديدا إلى السوار الإلكتروني، وأضاف: «نتيجة ذلك، الآن، وكما أي سجين آخر يخالف القواعد ذاتها (...) تمت إعادتها إلى السجن». وذلك وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، عن موقع «ميزان أونلاين» التابع للقضاء.

وانتقد غريب آبادي التصريحات الفرنسية، معتبراً أن «السيدة عادلخاه هي إحدى مواطنات إيران، ونديـن بشدة تدخل دول أخرى في هذا المسار القضائي». وأضاف: «من المؤسف أن السلطات الفرنسية، على رغم النية الإيجابية للقضاء الإيراني حيال مواطنيه، وعلى رغم إدراكها للمخالفات التي ارتكبتها السيدة عادلخاه، تدلي بمعلومات لا أساس لها في تصريحات متسرّعة، وهو بالتأكيد أمر غير مقبول».

ودحضت لجنة دعم الباحثة، ومقرها باريس، مزاعم غريب آبادي، وقالت إن عادلخاه «احترمت بالكامل القيود المفروضة على حرية حركتها». وأضافت في بيان أن الباحثة «لم يتم إبلاغها مطلقاً بتحذير بالشكل الصحيح (...) فيما يتعلق بمخالفاتها المزعومة لمقتضيات إقامتها الجبرية».

وكانت اللجنة أفادت الأربعاء بأن الباحثة الموقوفة منذ عام 2019، وكانت قيد الإقامة الجبرية منذ 2020، أعيدت إلى سجن «أفين» في طهران.

وندد الخارجية الفرنسية بهذا القرار، محذّرة من أنه «لن تكون له إلا عواقب سلبية على العلاقات بين فرنسا وإيران، وسيضر بالثقة بين بلدينا»، مطالبة بالإفراج «الفوري» عنها.

كذلك، اعتبر الرئيس إيمانويل ماكرون الخميس أن القرار «تعسفي بالكامل»، وأنه «لا يستند إلى أي عناصر على الإطلاق. إنها سجينة علمية (...) فرنسا بأسرها في تعبئة لتحريرها». ولا تعترف إيران بازدواجية الجنسية، وهي تحتجز عدداً من الأجانب غالبيتهم من مزدوجي الجنسية. ويلاقي ذلك انتقادات منظمات حقوقية دولية، تتهم إيران باستخدام هؤلاء الموقوفين كأوراق ضغط في أي مباحثات مع الغرب.

عباس مستعد للجلوس إلى طاولة مفاوضات فوراً

الأردن ومصر للضغط باتجاه مسار سياسي فلسطيني ـ إسرائيلي

رام الله: كفاح زبون

قال مصدر فلسطيني، إن المملكة الأردنية ومصر، استأنفتا التحرك الجدي من أجل دفع خطة سلام في المنطقة بعد التنسيق مع القيادة الفلسطينية.

وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «الرئيس الفلسطيني محمود عباس، اتفق مع عمان والقاهرة، على مزيد من الضغط على الإدارة الأميركية، تحت قاعدة أنه إذا لم تنفذ حل الدولتين، فإن حل الدولة الواحدة سيصبح الخيار المتبقي».

وتابعت المصادر، أن «التنسيق ليس حديثاً، وقد بدأ قبل وصول إدارة الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن، لكن بخلاف التوقعات، لم تفتح واشنطن آفاقاً لإطلاق عملية سياسية وتكتفي بدعم مبادرات اقتصادية لكسر الجمود وبناء الثقة». وبناء عليه، فإن الحكومة الإسرائيلية اعتبرت ذلك «مساراً بديلاً»، وهذا لا يمكن القبول به أو المشاركة فيه. وأكدت المصادر، أن الأردن ومصر، استأنفا التحرك، وحصلا على تأكيد آخر من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بأنه مستعد للجلوس إلى طاولة مفاوضات، فوراً.

ويعمل الفلسطينيون مع مصر والأردن، على دعم أميركي مباشر لخطة إطلاق عملية سياسية جديدة في المنطقة تقود إلى مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يتم خلالها فرض تهدئة واسعة في كل المناطق: الضفة والقدس وقطاع غزة، بما يشمل بدء إعمار القطاع.

وتريد السلطة الانخراط بشكل أسرع في مسار سياسي، تحت إشراف اللجنة الرباعية الدولية (الولايات المتحدة، الأمم المتحدة، روسيا، الاتحاد الأوروبي).

وتشكّلت اللجنة الرباعية الدولية عام 2002، بهدف رعاية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، لكنها توقفت عن العمل بسبب اعتقاد الأطراف بأن دورها غير فاعل أو مؤثر. وتطلب السلطة دوراً فاعلاً من الرباعية الآن.

شبان يحاولون فتح الصرف الصحي في شارع غمرته المياه بعد هطول أمطار غزيرة على مخيم جباليا شمال قطاع غزة (أ.ف.ب)

ويفترض أن يكون وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، الموجود حالياً في واشنطن، لإجراء لقاءات مع المسؤولين الأميركيين، قد طرح أفكاراً لسبل إعادة إحياء العملية السياسية. وكان الصفدي، قد جدد خلال مقابلة مع قناة «العربية»، تأكيده على الموقف الأردني باعتبار القضية الفلسطينية «القضية المركزية والأساس»، قائلاً إنها يجب أن تحل على أساس «حل الدولتين» الذي لا يرى الأردن بديلاً عنه.

وأضاف الصفدي، أن «حل الدولتين هو السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية، وبديل حل الدولتين هو حل الدولة الواحدة، والدولة الواحدة ليست حلاً». وتحدث الصفدي عن المسار الحالي، بقوله، إنه «لا بد من معالجة التحديات الاقتصادية الكبيرة التي تواجهها السلطة الوطنية الفلسطينية، وانعكاسات ذلك على قدرتها على تلبية حقوق شعبها، لكن الحل الاقتصادي لا يمكن أن يكون بديلاً عن الحل السياسي. إذا أردنا حلاً للصراع وتحقيق السلام العادل لا بد من التحرك من أجل إيجاد أفق سياسي حقيقي باتجاه حل الدولتين».

وأقر الصفدي بوجود تحديات وصعوبات كثيرة، تتعلق بعملية السلام، لكنه قال: «لا يملك الجميع إلا العمل من أجل الوصول إلى هذا الحل (حل الدولتين)، لأن البديل هو المزيد من الصراع والتوتر الذي سينعكس على الجميع».

هذا، وكانت آخر مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، قد توقفت في أبريل (نيسان) 2014، وستسعى مصر والأردن البدء من حيث انتهت هذه المفاوضات. لكن في إسرائيل لا توجد مؤشرات حول إمكانية قبول مسار سياسي جديد. ورفض رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينت، احتمال حدوث تقدم في عملية سياسية جديدة، وقال إنه لن يلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وإن قادة العالم لا يسألوه عن الموضوع الفلسطيني خلال محادثاته معهم.

وتأمل القيادة الفلسطينية أن يغير ضغط أميركي، من هذا الموقف، أو أنه يمكن إعادة تشكيل موقف إسرائيلي جديد بعد تسلم وزير الخارجية الحالي يائير لبيد للحكم في إسرائيل، وفق اتفاق التناوب مع بينت، بعد حوالي العام والشهرين.

زيادة زوار «حائط المبكى» وطقوس تلمودية في الأقصى

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

صادقت الحكومة الإسرائيلية، أمس (الأحد)، على خطة رئيس الوزراء نفتالي بنيت لزيادة عدد الزوار لساحة حائط البراق (الذي تسميه إسرائيل حائط المبكى)، وهو الحائط الذي يحدّ الحرم القدسي من الجهة الغربية.

وقال بنيت، خلال الاجتماع الأسبوعي لحكومته، إن «حائط المبكى، أحد أقدس وأهم المواقع بالنسبة للشعب اليهودي؛ حيث يرتاده ملايين الزوار من جميع أنحاء العالم بشكل مستمر». وقال: «ستساعد الخطة الخمسية التي صادقنا عليها للتوّ على تطوير البنى التحتية الضرورية لهذا المكان، كما ستساعد على وصول كثير من الزوار الآخرين»، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية.

في هذه الأثناء، أفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، باقتحام عشرات المستوطنين، أمس (الأحد)، المسجد الأقصى المبارك، بحراسة مشددة من الشرطة الإسرائيلية.

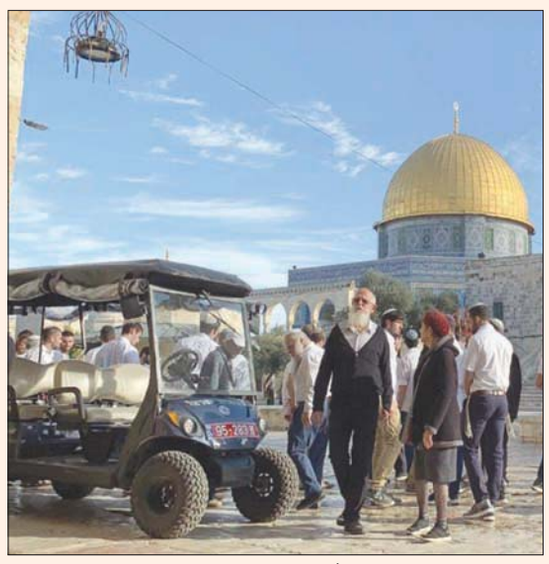

290 مستوطناً يتقدمهم المتطرف «بن جفير» يقتحمون الأقصى في ديسمبر الماضي (وفا)

وقالت دائرة الأوقاف، في بيان أوردته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، إن عشرات المستوطنين وطلاب المعاهد التوراتية وحاخامات، اقتحموا الأقصى، من جهة باب المغاربة، على شكل مجموعات، وأدوا طقوساً تلمودية في باحاته.

ووفق الوكالة: «يتعرض المسجد الأقصى لاقتحامات المستوطنين بحماية قوات الاحتلال على مدار الأسبوع، باستثناء يومي الجمعة والسبت، على فترتين صباحية ومسائية، في محاولة لتغيير الأمر الواقع بالأقصى، ومحاولة تقسيمه زمانياً».

مظاهرات معادية... واليمين يستعد لحكومة تستبعد اليسار والعرب

صفقة نتنياهو مع النيابة تهدد بانهيار الائتلاف الحكومي

تل أبيب: نظير مجلي

كثيرون اتخذوا موقفاً معارضاً، وحتى معادياً، من الصفقة التي يجري العمل على إبرامها، بين رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو والنيابة العامة التي تحاكمه اليوم في ثلاثة اتهامات خطيرة بالفساد.

وتقضي الصفقة بأن تخفف النيابة بنود الاتهام، فيسقط عنه بند الرشى، وبالتالي تخفف عقوبة الحكم، فلا يدخل السجن، مقابل أن يعتزل السياسة لفترة 7 سنوات. فإذا أراد العودة يكون في الثامنة والسبعين من العمر.

يلاحظ أن معظم المعارضين للصفقة، هم من القادة السياسيين الذين خاضوا معركة شعبية وسياسية طاحنة ضد بقاء نتنياهو رئيساً للوزراء، السنة الماضية، ونزلوا في مظاهرات في الشوارع لإسقاطه، بينهم سياسيون يمينيون، مثل أفيغدور ليبرمان، فضلوا التحالف مع من اعتبروه «الشيطان» في مفاهيمهم («ميرتس» اليساري، والحركة الإسلامية)، على أن يتحالفوا مع نتنياهو. وبينهم إعلاميون «تخصصوا» في كشف موبقات نتنياهو، واعتباره «أسوأ رئيس وزراء في تاريخ إسرائيل»، و«صاحب أكبر انحراف في الحركة الصهيونية»، و«الذي يدهور إسرائيل إلى نظام حكم ديكتاتوري يحطم فيه أركان الديمقراطية، من سلطة القضاء إلى حرية الصحافة»، و«الذي يتلاعب بأموال الشعب من أجل الربح الشخصي له وللمقربين»، و«الذي لم يسبق مثيل له في عالم الفساد في الحكم»، و«الكذاب المزمن»، و«المخادع الأبدي»، إلى غير ذلك من النعوت والصفات.

ويوم أمس، الأحد، عندما كُشف النقاب عن أن الوسيط بين النيابة وبين نتنياهو، هو الرئيس الأسبق لمحكمة العدل العليا، أهرون باراك، خرج المعارضون أيضاً ضد باراك، واتهموه بالفساد. وكما جاء في الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس»، فإن تصرف القاضي باراك، هو «فضيحة وخزي وعار وشنار»، و«أكبر هدية يقدمها القاضي إلى المتهم نتنياهو يثبت فيها قوله: إن من يحكم إسرائيل ليسوا الشعب المنتخب؛ بل هم موظفو الدولة العميقة الذين يدوسون على حكم الشعب، ويديرون شؤون الدولة على هواهم».

وكان وزير المالية أفيغدور ليبرمان، قد اتهم النيابة بالتمييز لصالح نتنياهو، قائلاً: «لقد فرض القضاء على النائبة السابقة لوزير الداخلية، بنينا كيرشينباوم، (وهي من حزبه)، حكماً بالسجن 10 سنوات، في قضية أخف وطأة مما يوجه لنتنياهو». وحذر من أنه «في حال تم إبرام الصفقة، وكان قرار إبعاد نتنياهو عن الحكم من خلال وصمة عار قانونية، فإن الضغوط ستوجه إلى رئيس الدولة كي يصدر عفواً عنه».

وتثير هذه المعارضة الجارفة للصفقة تساؤلات عدة في الشارع الإسرائيلي: فهل هي معارضة جادة في إبعاد نتنياهو عن السلطة؟ أم هي رغبة غريزية في رؤية نتنياهو في السجن؟

ولكن من يتعمق في هذه المعارضة، يجد أن ما يختفي وراءها هو الخوف من تفكيك الحكومة التي حلت محل حكم نتنياهو وأرسلته إلى المعارضة. فهذه الحكومة برئاسة نفتالي بينيت، تقوم على ائتلاف غير مسبوق بين ثمانية أحزاب، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ومعهم حزب عربي لأول مرة، تقوده الحركة الإسلامية التابعة للتنظيم العالمي لـ«الإخوان المسلمين». هو ائتلاف غريب فعلاً؛ لكنه في الوقت ذاته تاريخي، فوجود الحركة الإسلامية فيه، فتح آفاقاً لوضع حد لسياسة التمييز العنصري ضد المواطنين العرب (فلسطينيي 48). ومع أن الحركة الإسلامية تدفع ثمناً سياسياً باهظاً بسبب مشاركتها في الائتلاف، وتضطر إلى تخفيض الاهتمام بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والسكوت على إجراءات احتلالية واستيطانية وممارسات حربية وميزانيات عسكرية ضخمة، فإن جمهوراً واسعاً من العرب يؤيدها في خطواتها، ويصدق وعودها بأن الحصيلة العامة لهذه المشاركة ستكون مجدية، أكثر من بقاء الأحزاب العربية في المعارضة.

وبقدر ما تشعر الحركة الإسلامية بالحرج من وجودها في الائتلاف، يشعر حلفاؤها في اليمين المتطرف (حزب بينيت نفسه: «يمينا»، وحزب «أمل جديد» بقيادة وزير القضاء غدعون ساعر)، بحرج أكبر في صفوف جمهور كل منهما. ويوحي كثيرون من وزراء ونواب هذين الحزبين، بأنهم ينتظرون اللحظة التي يغادر فيها نتنياهو، حتى يفككوا الائتلاف مع اليسار والحركة الإسلامية، ويقيموا حكومة بديلة، تكون يمينية صرفة.

وهذا يعني أن تعيد مشروعات الاستيطان بقوة، وبانفلات تام، وتعيد القطيعة مع السلطة الفلسطينية، وتقضي على آمال التسوية السياسية على أساس حل الدولتين. فحكومة بينيت الحالية تعتبر يسارية في نظر هؤلاء؛ لأنها تضطر إلى أخذ المطالب الأميركية في الاعتبار، فلا تقيم مستوطنات جديدة، وبدلاً من بناء عشرات ألوف الوحدات السكنية في المستوطنات، تكتفي ببناء الألوف، وتنسق مع واشنطن في الموضوع النووي، وغير ذلك.

بينيت خرج بتصريحات، أمس، يطمئن فيها الجمهور بأن حكومته ثابتة وراسخة، ولن يفككها خروج نتنياهو من الحلبة؛ لكن غاب عن باله أنه يحتاج أولاً للتهدئة من مخاوف رفاقه في الحزب، فهم الذين ينبغي أن يعرفوا أن هذه الحكومة جاءت لتضع حداً لحكم نتنياهو، وأنهم فازوا بورقة «اليانصيب» التي توفر لهم رئاسة حكومة. ومع أن حزبهم من أصغر الأحزاب، فهو أكثر المستفيدين من الوضع الناشئ في الحلبة السياسية، وأكبر الخاسرين من تفكيك الحكومة.

تمويل سياسيين أميركيين يعصف باللوبي الإسرائيلي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تشهد منظمة «إيباك» التي تأسست لدعم إسرائيل، خلافات شديدة، في الآونة الأخيرة، في أعقاب اتخاذ قرار لإقامة جهاز جديد لتمويل ودعم مرشحي الرئاسة الأميركية وأعضاء الكونغرس، حتى يناصروا إسرائيل وقراراتها. وقد حذر عدد من قادة هذا اللوبي السابقين، من أن تشكيل هذا الجهاز، سيسيئ لإسرائيل ويضرب مؤيدين كثيرين لها.

وكانت «إيباك» قد قررت إقامة لجنتين، إحداهما متخصصة في جمع التبرعات لمرشحين رئاسيين مؤيدين لإسرائيل، والثانية لدعم وتشجيع مرشحين للكونغرس من الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، وغرس مفاهيم حب إسرائيل وتأييدها. وحسب مصدر مقرب من اللوبي، فإن ما كان يحصل حتى الآن، هو أن الأثرياء اليهود والإنجيليين المحافظين، يدعمون بشكل شخصي، النشاطات المؤيدة لإسرائيل والنواب الذين يقفون وراءها. لكن هناك تراجعاً ملحوظاً في التبرعات، وأصبحت هناك حاجة لمأسسة النشاط والتعامل الصريح معه، مثل بقية منظمات اللوبي الأميركية. إلا أن قادة سابقين في «إيباك»، اعتبروا القرار خطأً فاحشاً. وكما قال توم دايان، مدير عام اللوبي طيلة 13 سنة (1980 – 1993)، فإن «اللوبي درس هذه المسألة عدة مرات في الماضي، وتوصل إلى قناعة بأن الأمر سيضر إسرائيل». وأضاف ديان في حديث لصحيفة «هآرتس»، نشرته أمس الأحد، «إيباك منظمة غير حزبية وفوق الحزبية، ما يهمها هو دعم إسرائيل. والقرار الجديد يجعلها مساندة لسياسيين في ولاية معينة ضد سياسيين آخرين، وهذا سيجعلنا متحيزين طرفاً ضد طرف. وعندما ننظر للموضوع من باب المصلحة الاستراتيجية فإننا سنخلق أعداء لإسرائيل أكثر من المحبين لها».

وقد دافع الناطق بلسان اللوبي عن القرار، بالقول: «الولايات المتحدة تشهد تغييرات كبرى والعمل السياسي بات مختلفاً. وعلينا أن نواكب التغيير وننجح في التعاطي معه. عندما يكون اللعب علنياً صريحاً، ونكون حذرين ومتوازنين، لا تبقى لدينا مشكلة، خصوصاً أننا نعمل على أن تكون عملية الدعم لإسرائيل من الحزبين الكبيرين. نحن نعمل من أجل تحسين الدعم لإسرائيل».

ورد داغلاس بلومفيلد، الذي قاد اللوبي خلال تسع سنوات خلت: «إن القرار ضربة للمصالح الإسرائيلية». وأضاف: «هناك جيل جديد من القادة اليهود الأميركيين، الذين يؤمنون بأن المال يتكلم وأننا نستطيع به أن نشتري الناس. وهذه نظرة خاطئة. الناس يريدون منا القيم، ويرصدون عملنا ويتوقعون أن نكون أمامهم طموحين شغوفين، ولكن ليس طماعين يتصرفون بالمال كأداة ضغط. ففي هذه الحالة يجب أن نتذكر بأن هناك من يحمل مالاً أكثر منا. فإذا طورنا لغة المال سنخسر المعركة أيضاً بالمال».

الليكود طرح المشروع بعد معارضة «الإسلامية» وتردد الحكومة

الكنيست لـ«حرس قومي» يواجه الاحتجاجات العربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عقب تردد الحكومة ومعارضة الحركة الإسلامية، أعلن عضو الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) يوآف كيش، من حزب الليكود المعارض، أنه قرر إعادة طرح مشروع إقامة «حرس قومي» لمواجهة «المشاغبات العربية التي شهدناها في النقب في الأسبوع المنصرم، وشهدنا مثلها في شهر مايو (أيار) الماضي في المدن المختلطة (يافا والرملة واللد)».

وقال كيش صراحة إن الحرس القومي الذي يريده هو قوة احتياطية يتم تجنيدها خلال الحروب حتى يمنع انفجار احتجاجات عربية تشغل بال قوات الأمن وتحرف اهتمامها عن المعركة الأساسية. وقال في تصريحات صحافية، أمس، إنه أقدم على هذه المبادرة لأنه يعرف أن الحكومة تنوي إحباطها.

المعروف أن فكرة إقامة حرس قومي وردت أول مرة على لسان المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي. لكنه تحدث في حينها عن تفاصيل محدودة، وقال إنه يقصد تحويل وحدة واحدة من قوات حرس الحدود، التابعة لشرطته، لتصبح وحدة حرس قومي، بهدف تسهيل استدعاء عناصرها لمواجهة الاحتجاجات والمظاهرات في القرى والبلدات العربية في إسرائيل (فلسطيني 48). وكانت تلك استنتاجات الشرطة من دراسة ما جرى في المدن المختلطة (عربية ويهودية)، في أعقاب أعمال الاحتجاج التي انطلقت بعد اعتداءات المستوطنين والجنود على المسجد الأقصى والحرب الأخيرة على قطاع غزة. ففي حينه، اتخذت المظاهرات طابعاً عنيفاً وانفجرت في خضمها اعتداءات متبادلة، بين مواطنين يهود ومواطنين عرب، وقتل خلالها شاب عربي في يافا، وأصيب عشرات بجراح، وأقدمت الشرطة على اعتقال أكثر من 2000 عربي.

وقال شبتاي آنذاك إنه يتوقع أن تنفجر أعمال احتجاج عربية عنيفة مشابهة في كل لحظة، لذلك يريد تطوير وحدة شرطية وتحويلها لقوة قادرة على الانتشار بسرعة، خاصة في نقاط الاحتكاك. وأوضح أنه سيبدأ العمل على زيادة عناصر الاحتياط لوحدة حرس الحدود بـ350 عنصراً جديداً، وبعدها يشكل 3 كتائب احتياط جديدة، يتم استدعاؤها عند انفجار موجات احتجاج عنيفة.

هذه الفكرة طرحت في لجنة الفحص الحكومية التي تأسست في الجيش الإسرائيلي، لفحص أحداث الحرب الأخيرة على غزة. وتحولت من وحدة قمع صغيرة في الشرطة إلى تشكيل لواء عسكري يعمل كحرس قومي، شبيه بالحرس القومي في الولايات المتحدة، يكون قوامه 13 ألف عنصر يتدربون على «قمع الشغب الذي يهدد أمن الدولة في حالات الطوارئ». وتبين أن عدداً من ضباط الجيش ينظرون إلى العرب في إسرائيل كطابور خامس يهدد أمن إسرائيل من الداخل في وقت الحرب. وحذّر قائد شعبة التكنولوجيا واللوجستيك في الجيش الإسرائيلي، اللواء إسحاق تُرجمان، من أنّه «في الحرب المقبلة لن تمر قوافل الجيش الإسرائيلي في وادي عارة ضمن أراضي 48. تحسباً من أعمال شغب للعرب هناك».

وبناء على ذلك، بادر النائب كيش لطرح مشروع قانون لإقامة الحرس القومي، خصيصاً لقمع احتجاجات العرب، وتم تمرير المشروع في لجنة القانون في الحكومة. واتضح أن حزبين في الائتلاف يعارضان المشروع، هما ميرتس والحركة الإسلامية، اللذان يخشيان من معارضة الجمهور العربي واليساري، كما حصل عندما أيّدا في الشهر الماضي تعديلين في قانون خدمات الأمن، يختص الأول بإمكانية رفد مصلحة السجون بجنود أنهوا خدمتهم الإلزامية، لتأمين أقسام الأسرى الفلسطينيين من دون حاجة لتأهيل إضافي (تعديل رقم 9)، والتعديل رقم 7 الذي يسمح أيضاً باستيعاب جنود أنهوا الخدمة العسكرية، ونقل قوات من حرس الحدود لصالح عمليات تأمين الوضع الداخلي في حالات الطوارئ.

وقرّر كيش، أمس، العمل على تسريع طرح قانون الحرس القومي، على أمل أن يؤدي ذلك إلى تفسخ في الائتلاف الحكومي.

إسرائيل تشرد فلسطينيي الأغوار بذريعة التدريبات العسكرية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت السلطة الفلسطينية إن إسرائيل تواصل تدمير الأرض الفلسطينية في منطقة الأغوار بهدف السيطرة الكاملة عليها.

وأصدرت وزارة الخارجية الفلسطينية، بيانا الأحد، قالت فيه، إن ما تتعرض له الأغوار والنقب حاليا، دليل واضح وحاسم، على خطورة هذه العقلية الاستعمارية التي تسيطر على مفاصل الحكم ومراكز صنع القرار في دولة الاحتلال، ليس فقط بترجماتها الميدانية العملية ضد المواطنين الفلسطينيين، إنما بما توفره الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، بما فيها الحكومة الحالية من غطاء سياسي وقانوني لاستكمال إحكام السيطرة الإسرائيلية، وتحويل التجمعات السكانية الفلسطينية إلى معازل تغرق بمحيط استيطاني واسع، وحصر المواطنين الفلسطينيين في بؤر منفردة تسهل السيطرة عليها.

وأبرزت الخارجية، أن قوات الاحتلال تواصل تدمير الأرض الفلسطينية وحراثتها بالدبابات والآليات العسكرية الثقيلة، بما فيها المزروعات وحقول القمح، وتدمير جميع مقومات صمود الفلسطيني في الأغوار من مياه وكهرباء ومنازل ومنشآت ومصالح اقتصادية، وطرد المواطنين من أماكن سكناهم، بحجة التدريبات العسكرية وحرمانهم من العودة إليها في عملية متكررة ومتواصلة، ليضطروا لمغادرة المكان بشكل نهائي، بهدف ضم تدريجي للضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وفرض النظام الإسرائيلي وتكريس نظام الفصل العنصري «الأبارتهايد».

وأدانت الخارجية جرائم دولة الاحتلال وعصاباتها الاستيطانية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني وحقوقه السياسية، وحذرت من مغبة التعامل مع إجراءات وتدابير الاحتلال كأمور باتت اعتيادية ومألوفة لأنها تتكرر كل يوم.

تشكل الأغوار ثلث مساحة الضفة الغربية، وتكتسب أهميتها باعتبارها منطقة حدودية غنية بالمياه الجوفية والأراضي الزراعية والرعوية.

وجاء بيان الخارجية بعد تقرير لمركز حقوق الإنسان الإسرائيلي، «بتسيلم»، قال فيه إن تدمير جيش الاحتلال لمساحات واسعة من أراضي المواطنين الفلسطينيين المزروعة بالمحاصيل في الأغوار، عبر اجتياح عشرات الدبابات والجرافات والشاحنات العسكرية للأراضي الزراعية في أكثر من تجمع بدوي ورعوي وزراعي، ما هي إلا عملية سد للطريق على أي تطوير فلسطيني في الأغوار. كما اعتبرت الفعل العسكري تمكينا لإسرائيل من تعميق سيطرتها على المنطقة، واستغلال مواردها لاحتياجاتها حصرياً، ولتوسيع المستوطنات عبر تهجير الفلسطينيين بتدمير منازلهم ومحاصيلهم وسرقة للتراب الأحمر، تحت غطاء «التدريبات العسكرية» وبحجة أن المنطقة عسكرية مغلقة.

وجاء في التقرير «إن تلك التدريبات المزعومة مستمرة، حيث خربت الدبابات والجرافات، مئات الدونمات من الحقول المزروعة بالحنطة والشعير وحقولاً أخرى حرثها الأهالي استعداداً لزرعها». وأكد التقرير أن جنود الاحتلال أطلقوا النار وقذائف المدفعية في مواقع تبعد مئات الأمتار عن منازل التجمعات الرعوية والزراعية، لترهيب المواطنين الفلسطينيين ودفعهم للرحيل عن أراضيهم ومزارعهم مصدر رزقهم.

أكد لـ الشرق الأوسط أنه لا مقايضة بين تفعيل الحكومة والتحقيق في انفجار مرفأ بيروت

ميقاتي: مجلس الوزراء يناقش الموازنة الأسبوع المقبل... ولا تعيينات

بيروت: محمد شقير

أعاد «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) بالقرار الذي اتخذه بوقف مقاطعته لجلسات مجلس الوزراء اللبناني فتح الطريق أمام معاودة اجتماعاته وأصبحت سالكة على خط واحد يتعلق بمناقشة مشروع قانون الموازنة للعام الحالي وإحالته على المجلس النيابي للنظر فيه وإقراره والنظر في خطة التعافي المالي كممر إجباري للتفاوض مع صندوق النقد الدولي لإخراج لبنان من التأزُّم الاقتصادي والاجتماعي الذي يحاصره، وذلك استباقاً لبدء المفاوضات الجدّية في الأيام المقبلة التي تتزامن مع دعوة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لعقد جلسة في مطلع الأسبوع المقبل، كما قال لـ«الشرق الأوسط» تُخصّص لمناقشة الموازنة.

وكشف ميقاتي بأنه ينكبّ مع الوزراء بالتعاون مع وزير المالية يوسف الخليل بدءاً من اليوم لإعداد مشروع قانون الموازنة، على أن يكون جاهزاً في نهاية هذا الأسبوع لتوزيعه على الوزراء استعداداً لمناقشته تبدأ في مطلع الأسبوع المقبل، نافياً ما أخذ يُشاع، فور إذاعة البيان المشترك الصادر عن قيادتي حركة «أمل» و«حزب الله» بوقف مقاطعتهما لجلسات مجلس الوزراء، عن وجود صفقة تقضي بالإفراج عن الجلسات في مقابل مقايضتها بتعليق التحقيق القضائي في ملف انفجار مرفأ بيروت.

وأكد ميقاتي عدم وجود أي شكل من أشكال الترابط بين معاودة الجلسات وبين التحقيق القضائي، وقال إنه لم يُطرح لا من قريب أو بعيد في الاتصالات التي مهّدت للبيان الذي صدر عن قيادتي «أمل» و«حزب الله»، و«أنا لا زلت عند رأيي بوجوب الفصل بين السلطات وعدم التدخّل في القضاء»، وإن كان المطلوب منه إعادة تصحيح وتصويب التحقيق في انفجار المرفأ بعيداً عن الاستنسابية والانتقائية والالتزام بالنصوص الدستورية، وهذا الأمر يُترك للقضاء لإيجاد المخرج الذي يعيد التحقيق إلى نصابه.

واستغرب ميقاتي ما أخذ يتردّد بأن عودة الوزراء الشيعة لحضور جلسات مجلس الوزراء استجابة للبيان الصادر عن «أمل» و«حزب الله» جاء بناء لإيحاء خارجي يتصل بما يجري حالياً على الصعيدين الإقليمي والدولي، وقال بأن قرارهما ينمّ عن إحساسهما بأوجاع اللبنانيين وتجاوباً مع الدعوات التي تطالب بالالتفات إلى مطالبهم واحتياجاتهم لإخراجهم من الوضع المأزوم اقتصادياً ومالياً لأن لا طائفة لعوزهم بعد أن أخذ الجوع يدق أبوابهم، وعلينا جميعاً أن نتحمل مسؤولياتنا لإنقاذ بلدنا، وهذا ما حصل.

ورأى بأن الضغط الشعبي لا يستثني فريقاً دون الآخر، خصوصاً أن آلام اللبنانيين ليست محصورة بطائفة معينة، وإنما أخذت تطال السواد الأعظم منهم، وبالتالي فإن الأولوية يجب أن تُعطى لوقف الانهيار بتوفير ما أمكن من حلول للتخفيف من أوجاعهم.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» بأن التحضير للبيان الذي صدر عن قيادتي «أمل» و«حزب الله»، بدأ يوم الجمعة الماضي بتواصل ميقاتي مع المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري النائب علي حسن خليل ونظيره المعاون السياسي لأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، حسين خليل، واستمر إلى يوم أول من أمس ليتوجّه لاحقاً باتصال ميقاتي برئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس بري.

وقالت مصادر نيابية مواكبة للاتصالات بأن جميع الأطراف أصبحت مأزومة وأن المخرج الوحيد لتفادي التأزُّم يكمن في تحضير الأجواء أمام مجلس الوزراء لمعاودة جلساته كشرط وحيد لتفعيل العمل الحكومي، ولا يمكن وقف تعطيلها ما لم تأتِ المبادرة من الثنائي الشيعي ليرفع عنه المسؤولية في تعطيل الجلسات.

ولفتت المصادر نفسها إلى أن ما أورده الثنائي الشيعي في بيانه الذي مهّد الطريق أمام الوزراء الشيعة للالتحاق بجلسات مجلس الوزراء يشكّل خريطة الطريق لتفعيل الجلسات، وقالت إن من يعتقد بأنه فَرَضَ جدول أعماله على رئيس الحكومة سيكتشف لاحقاً بأن تهمته ليست في محلها، لأن ميقاتي كان أول من حدّد الأولويات فور نيل حكومته ثقة البرلمان بالالتفات إلى إقرار الموازنة، ليست لأنها استحقاق دستوري فحسب، وإنما لكونها وحدها تؤمّن للبنان جواز السفر المطلوب للتفاوض مع الصندوق في ضوء الضمانات الدولية التي يراهن عليها ميقاتي لإنقاذ لبنان ووقف تدحرجه نحو التدهور الشامل.

وأكدت أن الإفراج عن الجلسات يتيح للحكومة الانتقال بلبنان إلى مرحلة الانفراج السياسي من جهة، وتفكيك الألغام التي تعترض إصرار ميقاتي على التزامه بدفتر الشروط الذي وضعه المجتمع الدولي ويتعامل معه على أنه الوصفة الاقتصادية والمالية التي من دونها لا يمكن العبور بالبلد إلى مرحلة التعافي المالي، وقالت إن جدول أعمال الحكومة يبقى محصوراً بإقرار الموازنة وخطة التعافي لتسهيل التفاوض مع صندوق النقد وربطهما بتحسين الأوضاع المعيشية والحياتية للبنانيين، ومن أولوياتها إعادة تأهيل قطاع الكهرباء بزيادة التغذية بالتيار الكهربائي، إضافة إلى تحضير الأجواء لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها لتأمين الانتقال السلمي للسلطة بإعادة تكوينها حسب الأصول الدستورية.

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي (رويترز)

ولاحظت المصادر نفسها بأن موافقة الثنائي الشيعي على مناقشة خطة التعافي المالي وصولاً لإقرارها تنمّ عن استعداد «حزب الله» لإبداء مرونة في التفاوض مع صندوق النقد بخلاف مواقفه السابقة، وقالت بأن مجلس الوزراء سينصرف أيضاً إلى إعداد الخطة الإصلاحية لتأهيل قطاع الكهرباء باستجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن عبر سوريا، لأن من دونها لا يمكن الإفادة من استعداد البنك الدولي لتمويلها، ونقلت عن ميقاتي قوله إن زيادة التغذية بالتيار الكهربائي بـ10 ساعات سترى النور بعد 10 أسابيع في حال أن الأمور سارت بحسب المخطط المرسوم لها.

لكن يبقى السؤال: أين يقف رئيس الجمهورية؟ وهل سيسهّل مهمة ميقاتي بحصر جدول أعمال جلسات مجلس الوزراء بالموازنة وإعداد خطة التعافي المالي وتأهيل قطاع الكهرباء من دون إقحامها بالتعيينات الإدارية والأمور السياسية التي ما زالت موضع خلاف بين الأطراف الداعمة للحكومة؟ أم أنه سيتجاوب مع وريثه السياسي النائب جبران باسيل الذي يصر على إدراج التعيينات كبند أساسي؟ وماذا سيكون موقف حليفه «حزب الله»، الذي بادر منذ ليل أول من أمس إلى التواصل مع عون؟ وعلمت «الشرق الأوسط» أن عون لا يملك القدرة التي تتيح له تعديل جدول أعمال الجلسات الحكومية لاسترضاء باسيل، خصوصاً أن فك أسر الجلسات يتجاوب مع طلبه ويشكل «تنفيسة» لإصراره على معاودتها لإقرار الموازنة والإصلاحات المالية والتفاوض مع صندوق النقد، وبالتالي سيواجه اعتراضاً من ميقاتي في حال أصر على إدراج التعيينات من خارج خريطة الطريق التي رسمها ميقاتي لنفسه.

فرئيس الحكومة كان ولا يزال على موقفه برفض إدراج التعيينات على جدول أعمال الجلسات، وهذا ما أعلنه في اليوم الأول بعد نيل حكومته ثقة البرلمان لقطع الطريق على ربطها بالمحاصصة والمحسوبيات الانتخابية، خصوصاً أنه هو من يدعو لعقد الجلسات ويضع جدول أعمالها وهذه من صلاحياته ونقطة على السطر.

لذلك سيجد باسيل نفسه محشوراً في الزاوية إذا ما أصر على التعيينات، مع أنه يدرك بأن إصراره لا يُصرف في مكان، ويشكل تعدّياً على صلاحيات رئيس الحكومة الذي يرفض تقييده بوضع شروط عليه، إضافة إلى أنه لا مبرر لباسيل للدخول في قتال على كافة الجبهات السياسية للاستقواء بالتعيينات وتوظيفها في حملاته الانتخابية لعله يستعيد ما أصابه من تراجع في الشارع المسيحي.

وعليه، فإن الكرة الآن في مرمى عون - باسيل، فهل يتناغمان مع ميقاتي؟ أم أنهما يدخلان في مواجهة سياسية غير محسوبة تأخذ البلد إلى مغامرة جديدة؟

بقاء البيطار ممسكاً بملف المرفأ مقابل تجميد التحقيقات

نصف انتصار للقضاء اللبناني في مواجهته السلطة السياسية

بيروت: يوسف دياب

في الظاهر خرج القضاء اللبناني منتصراً في الحرب التي فرضتها قوى السلطة السياسية عليه، خصوصاً مع إخفاق «حزب الله» في تحقيق شرطه المتمثّل بـ«اقتلاع» المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار وعزله عن هذه المهمّة. فـ«الثنائي الشيعي» (الحزب وحركة «أمل» بزعامة رئيس البرلمان نبيه بري) تراجع عن مقاطعة الحكومة، وأعطى الضوء الأخضر لعودة مجلس الوزراء للانعقاد بعد ثلاثة أشهر من التعطيل، لكن الواقع يفيد بأن القضاء حقق انتصاراً منقوصاً أو نصف انتصار، لأن الشلل ما زال يضرب ملفّ المرفأ، عبر الكمّ الهائل من الدعاوى التي كبّلت البيطار وعلّقت التحقيق إلى أجلٍ غير مسمّى.

صحيح أن المحقق العدلي باقٍ في موقعه بقوّة القانون، إلا أن هؤلاء نجحوا حتى الآن في فرملة اندفاعته، ووقف عجلة الاستجوابات عند محطة استجواب السياسيين المدعى عليهم، وهم رئيس الحكومة السابق حسّان دياب، والنواب (الوزراء السابقين) نهاد المشنوق وغازي زعيتر وعلي حسن خليل، رغم صدور مذكرة توقيف غيابية بحق الأخير وعجز الأجهزة الأمنية عن تنفيذها.

المعلومات التي أعقبت قرار الإفراج عن الحكومة الذي غلّفه بيان «حزب الله» وحركة «أمل» بالحرص على البلد ووقف الانهيار الاجتماعي، أظهرت بوادر «تسوية خفيّة»، حققت لـ«الثنائي الشيعي» مراده بتعطيل تحقيقات المرفأ لمدّة غير محددة، ما دامت إقالة البيطار أو استقالته غير متاحة حالياً، مقابل ورقة الحكومة وضرورة إقرار الموازنة العامة. وتؤكد مصادر فريق الادعاء الشخصي في ملفّ المرفأ لـ«الشرق الأوسط»، أن «مقومات التسوية بدت واضحة، فالمرجعيات السياسية، وأولها رئيس الجمهورية ميشال عون، قدّمت هدية ثمينة لـ(حزب الله)، ترجمها إصرار رئيس الجمهورية على احتجاز التشكيلات القضائية التي أنجزها مجلس القضاء الأعلى قبل سنتين، وثانيها إمعان السلطة السياسية في تفريغ المواقع القضائية، بدليل الشلل الذي يصيب الهيئة العامة لمحكمة التمييز».

ومع إحالة رئيس إحدى غرف محاكمة التمييز القاضي روكز رزق على التقاعد الأسبوع الماضي، فقدت الهيئة العامة لمحكمة التمييز النصاب القانوني، إذ إن رزق التحق بركب أربعة من زملائه رؤساء محاكم التمييز المحالين على التقاعد منذ أكثر من سنة، وعدم تعيين رؤساء أصيلين بدلاء عنهم، بفعل تجميد التشكيلات القضائية. ويقول مصدر قضائي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إن «اكتمال نصاب الهيئة العامة مجدداً يحتاج إلى أمر من اثنين، إما توقيع التشكيلات القضائية الموجودة لدى رئاسة الجمهورية، وإما إجراء تشكيلات جزئية أقلّه على مستوى محاكم التمييز، لكن الخيارين غير مؤمنين في ظلّ الانقسام الحاد في البلاد».

ويلفت المصدر إلى أن «الفراغ اللاحق بالهيئة العامة للتمييز، سيعمّق أزمة التحقيق بقضية المرفأ». وأعطى مثالاً على ذلك، بأن «الدعوى المقدّمة من الوزير السابق يوسف فنيانوس لمخاصمة الدولة على (الخطأ الجسيم) الذي ارتكبه البيطار، يقيّد أي إجراء قد يتخذه الأخير بحق فنيانوس، قبل أن تقرر الهيئة العامة مصير هذه الدعوى». ورجّح المصدر نفسه، أن «يستفيد السياسيون المدعى عليهم من تعطيل الهيئة العامة من هذا الواقع، ويتقدمون بدعاوى جديدة لمخاصمة الدولة اللبنانية أمام الهيئة، حتى لو كانت غير مكتملة، إذ إنه بمجرّد تبليغ البيطار مضمون الدعوى، يتعيّن عليه وقف ملاحقة أي منهم إلى أن يصدر قرار حاسم ومبرم عن الهيئة بقبولها أو رفضها».

أما البعد الثاني لتعطيل التحقيق وكفّ يد البيطار، فيبرز في دعوى تنحيته المحقق المقدّمة من النائبين غازي زعيتر وعلي حسن خليل، التي كلّفت الغرفة الأولى لمحكمة التمييز برئاسة القاضي ناجي عيد للبتّ فيها. واللافت أن الفريق نفسه قدّم دعوى جديدة ضدّ القاضي عيد، وطلب كفّ يده عن النظر بطلب تنحية البيطار، متذرعاً بعدم حيادية عيد، وهو ما أدخل تحقيق المرفأ في دوامة تعطيل بات بلا أفق، ووضع القضاء أمام شلل غير مسبوق، وهنا يعتبر النائب العام التمييزي السابق القاضي حاتم ماضي أن «القضاء اللبناني ليس مشلولاً بإرادته، بل بفعل السلطة السياسية وإصرارها على تعطيله». ويؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «قضاة لبنان ليسوا طرفاً في المواجهة السياسية القائمة الآن، إنما جرى زجّهم بها بشكل متعمّد، وبالتالي القضاء غير معني بمن انتصر ومن هزم في هذه المعركة»، داعياً السلطة السياسية إلى «رفع يدها عن القضاء»، ومشدداً على أن القضاء «لو كان سلطة حقيقية ومستقلّة لكان عالج مشاكله بنفسه، لكنّهم مستمرون (السياسيون) بتحويله رهينة إرادتهم ليتحكموا بتعييناته وقراراته».

وزير الاتصالات لـ الشرق الأوسط: نستدين المازوت من الموردين وقرار مصرف لبنان أخاف أصحاب المنشآت

البيروقراطية تقطع الإنترنت عن مناطق بيروتية ومدير «أوجيرو» يلوح بالاستقالة

بيروت: «الشرق الأوسط»

انقطعت خدمة الإنترنت في الدائرة الثالثة من العاصمة اللبنانية بيروت أمس (الأحد)، والتي تضم المزرعة والمصيطبة ورأس بيروت وميناء الحصن وزقاق البلاط وعين المريسة. وأعلن مدير عام هيئة «أوجيرو» عماد كريدية توقف سنترال منطقة المزرعة عن العمل. وحذر من أن سنترال منطقة الأشرفية الذي يعمل على البطاريات مهدد أيضا بالانقطاع لـ«سبب تافه» هو نفاد مادة المازوت لدى، ملوحاً بالاستقالة ما «لم تتأمن الإمكانيات للعمل وما لم يتم تأمين الفيول».

وقال كريدية في تغريدة على «تويتر»: «إعلام وليس تحذيرا... مع ساعات الصباح الأولى سينقطع الاتصال بدائرة بيروت الثالثة، وسيتوقف سنترال المزرعة عن العمل مع نفاد آخر لتر مازوت لدينا. يا ست الدنيا لا تؤاخذينا على ما فعلت البيروقراطية المقيتة فينا... عذراً يا بيروت وكل مدينة أو ضيعة في لبنان».

وهذه ليست المرة الأولى التي يدق فيها كريدية ناقوس الخطر، وسبق أن توقفت خدمات «أوجيرو» في عدد من السنترالات، ومنذ أشهر تشهد بعض المناطق اللبنانية تراجعا في مستوى خدمة الإنترنت والاتصالات خلال أوقات متفرقة في اليوم. ويتسبب ارتفاع ساعات التقنين الكهربائي بضغط كبير على مجموعات توليد الطاقة التابعة لهيئة «أوجيرو» وزيادة الطلب على المحروقات التي باتت باهظة الثمن نظرا لتدهور سعر صرف العملة الوطنية أمام الدولار.

وقال كريدية في تصريح: «عند الساعة 11:15 مساء (السبت) انقطع الاتصال في كورنيش المزرعة لسبب تافه، وهو تأخر محاسب في وزارة الاتصالات عن التوقيع على ورقة لأنه لم يكن موجوداً. البيروقراطية تقتل جهودنا لكي تستمر الخدمات للمواطن في هذا البلد، وقد انقطعت الخدمات عن 26000 مشترك».

ويشير وزير الاتصالات اللبناني جوني القرم لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الوزارة تستدين المازوت منذ حوالي 20 يوما، ويتحدث عن مشكلتين أساسيتين أدتا إلى انقطاع الفيول من «أوجيرو»، المشكلة الأولى بحسبه هي أن «الهيئة تحتاج يوميا لمليار ليرة لبنانية تكلفة مازوت، وعندما جئنا لصرفها من سلفة الـ350 مليار ليرة التي أقرت في مجلس النواب للهيئة واجهتنا مشكلة المحاسب، فلصرف المال بالقانون يجب أن يكون هناك محاسبان اثنان للإمضاء على المعاملة».

وأضاف: «نحن حاليا لدينا محاسب واحد في كل الوزارة وتقدمنا بطلب لمجلس الخدمة المدنية لتوظيف محاسب آخر لكنهم لم يلبوا طلبنا، ومنذ حوالي الأسبوعين تقدمت أنا شخصيا بطلب لوزير المالية يوسف الخليل إما لإعطائنا الحق بتسيير المعاملات بإمضاء محاسب واحد وإما إرسال محاسب لتيسير الأمور وأيضا لم أحصل على رد. كذلك اتصلت (السبت) بوزير المالية لحل المشكلة عن طريق توقيعنا أنا والوزير على المعاملة لتيسير الأمور ولم أصل إلى نتيجة».

ولفت القرم إلى أن «هذه المشاكل الإجرائية التنفيذية حالت دون قدرتنا على الدفع للموردين للحصول على المازوت وما زالنا نستعين بالاستدانة منهم للاستمرار»، موضحا أنه تواصل مع رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي الذي وعده بإيجاد حل.

والمشكلة الثانية التي تحدث عنها القرم هي رفض مصرف لبنان المركزي تحويل الأموال المدفوعة من الوزارة للمنشآت النفطية بالليرة اللبنانية إلى الدولار على منصة صيرفة، ويشرح أنه «منذ فترة سمحوا لنا استثنائيا بأن نشتري المازوت من المنشآت وندفع بالليرة اللبنانية، على أن تحول المنشآت بنفسها المبالغ إلى الدولار على سعر منصة صيرفة، إلا أن حاكم المركزي رياض سلامة أبلغهم مؤخرا أنه سيعقد الخميس المقبل اجتماعا لمجلس الإدارة في مصرف لبنان لبحث ما إذا كان سيتم إقرار الصرف وتحويل الدولارات على المنصة أم لا»، مشيرا إلى أن هذا الأمر أدى إلى تخوفهم من إعطائنا كمية المازوت المطلوبة قبل فتح الاعتمادات من مصرف لبنان، وطلبوا تدخلي مع رئيس الحكومة ليحل الموضوع مع سلامة».

وعن إمداد سنترالي المزرعة والأشرفية بالفيول، أوضح أنه «تم التبرع بالمازوت لسنترال المزرعة، كما أن هناك من وافق على بيعنا المازوت بالدين لحين حل المشكلة، كما تواصلنا مع الجيش الذي أبدى استعداده لإعارتنا المازوت».

وأسف القرم لأننا «أصبحنا نعمل على طريقة إدارة الأزمات»، رافضا الاستمرار بما وصفه «الركض وراء المازوت، وكل مرة ينتظرون الربع الساعة الأخير لإسعافنا بقرار يجب أن يتخذ منذ البداية».

وتتبع هيئة «أوجيرو» لوزارة الاتصالات لكنها تتمتع باستقلالية إدارية، وتشكل البنية التحتية الأساسية لجميع شبكات الاتصالات بما في ذلك الهاتف المحمول، وخدمات الإنترنت.

وأوضح كريدية في حديث تلفزيوني إلى أنه سيتم عقد اجتماع في وزارة الاتصالات غداً صباحاً (اليوم الاثنين)، مؤكدا أن «أوجيرو» لا يمكنها العمل من دون مقومات»، وأضاف «لن أقبل بأن أبقى في منصبي ما لم تتأمن الإمكانيات للعمل، ولن نتحمل مسؤولية تقاعس موجود في مكان آخر. وإذا كنت غير قادر على تأمين الإنترنت من الأفضل أن أترك منصبي».

وأكد كريدية أن الهيئة «استطاعت تأمين الفيول لمنطقة الجديدة بالدين»، وكشف أنه «تم تأمين الفيول لحل أزمة كل من سنترالي الأشرفية وكورنيش المزرعة، إلا أن الكمية لا تكفي سوى لثلاثة أيام ليعود إلى الدوامة نفسها».

لبنان ينفي استيراد الغاز الإسرائيلي عبر مصر

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفت وزارة الطاقة اللبنانية المعلومات التي أوردتها وسائل إعلام عبرية عن توريد الغاز الإسرائيلي إلى لبنان عبر مصر.

وفي بيان لها، نفت الوزارة «نفياً قاطعاً» ما تم ذكره على قناة 12 الإسرائيلية تحت عنوان «واشنطن توافق على اتفاقية لتوريد غاز إسرائيلي إلى لبنان»، مؤكدة أن «اتفاقية تزويد الغاز التي يُعمل عليها بين الحكومة اللبنانية والحكومة المصرية تنص بشكل واضح وصريح على أن يكون الغاز من الشقيقة مصر التي تمتلك كميات كبيرة منه، وتستهلك داخل البلد نفسه ما يضاهي بأكثر من مائة مرّة ما ستؤمنه للبنان». وأضافت: «لذلك ستؤمن مصر للبنان جزءاً بسيطاً من إنتاجها وحجم سوقها، وهذا الغاز سيمُر عبر الشقيقة دولة الأردن، ومن ثم إلى سوريا، حيث نهاية الخط، لتستفيد منه ويتم توريد كمية موازية من الغاز بحسب اتفاقية (العبور والمبادلة) من حقول ومنظومة الغاز في حمص ليصل إلى محطة دير عمار في الشمال من أجل التغذية الكهربائية الإضافية للمواطنين اللبنانيين».

وأكدت الوزارة أن «ما يتم تداوله عن أن الغاز سيكون إسرائيلياً، هو كلام عارٍ عن الصحة جملةً وتفصيلاً».

وكانت وسائل إعلام اسرائيلية قالت إن الولايات المتحدة وافقت على اتفاقية لتوريد الغاز إلى لبنان، مشيرة إلى أن الغاز الذي سيورده الأردن عبر خط الأنابيب إلى سوريا ومن هناك إلى لبنان، سيأتي من إسرائيل، حيث إن «واشنطن تستثني هذه الخطوة بسبب العقوبات التي فرضتها على النظام السوري، وسيكون الغاز الذي سيصل إلى الأردن ومن ثم إلى لبنان من خزاني تامار وليفياثان الإسرائيليين»، مشيرة إلى أن «الشخص الذي خطط لهذا الاتفاق هو المبعوث الأميركي الخاص للطاقة، عاموس هوخشتين».

الراعي يحذر من تأجيل الانتخابات النيابية والرئاسية «لأهداف خاصة مشبوهة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد البطريرك الماروني بشارة الراعي تحذيره من تأجيل الانتخابات النيابية والرئاسية «لأهداف خاصة مشبوهة»، معولاً على نتائجها لتكون خشبة خلاص للبنان وشعبه من مآسيه المتراكمة والمستمرة.

وقال الراعي في عظة الأحد: «نتطلع مع كل اللبنانيين إلى الضرورة الماسَّة لإجراء الانتخابات النيابية في شهر مايو (أيار) المقبل، لكي تقدم للوطن نخباً وطنية وأخلاقية جديدة، وأحزاباً متجددة ورائدة، وقوى تغيير إيجابية، وشخصيات صالحة للمجلس النيابي تمثيلاً وتشريعاً. هكذا يكون المجلس النيابي الجديد قادراً على فرز حكومات وازنة تقدم نمط حكم جديداً وشراكة وطنية حديثة. ونتطلع من بعدها إلى الانتخابات الرئاسية في تشرين المقبل، لتكون معا خشبة خلاص للبنان وشعبه من مآسيه المتراكمة والمستمرة، وليشعر كل مكون لبناني أنه شريك كامل في الوطن والسلطة المركزية والمناطقية، وذلك في إطار الولاء المطلق للبنان. فالولاء مثل الحياد شرطان أساسيان لنجاح الشراكة والمساواة الوطنيتين».

وأضاف: «لذا، نحض جميع القوى السياسية، الحزبية والمنتفضة، على تغليب مصلحة لبنان العليا، وعلى أن تخوض من مواقعها المتمايزة الانتخابات النيابية المقبلة بنية التغيير لا الإلغاء. لا أحد يستطيع ادعاء اختصار إرادة المواطنين وتمثيلهم. لكن لا بد للانتخابات، بالمقابل، من أن تكون مناسبة ديموقراطية لمحاسبة كل من ورط البلاد في الفساد المالي، والانحراف الوطني، والانهيار الاقتصادي، والتدهور الأخلاقي والانحطاط الحضاري، والجنوح القضائي، وتسبب بتعطيل المؤسسات وبهجرة الشباب والعائلات وبتحطيم الدولة».

وقال: «حذار من اللجوء إلى تعطيل هذه الانتخابات النيابية والرئاسية لأهداف خاصة مشبوهة. فتعطيل الحكومة، والتصعيد السياسي والإعلامي المتزايد، والاستفزاز المتواصل، واختلاق المشاكل الدبلوماسية، وتسخير القضاء للنيل كيدياً من الأخصام، وقلب الأولويات، لا تطمئن لا الشعب ولا أشقاء لبنان وأصدقاءه. ولا يمكن اتخاذها ذريعة لتأجيل الانتخابات أو إلغائها. فهذا انتهاك واضح للدستور، لا أولوية اليوم غير انعقاد مجلس الوزراء، ولا ذريعة أمام المعطلين، ولا عذر أمام التخلف عن دعوته. أما وقد تقررت دعوته إلى الانعقاد في جلسة مشروطة، مع الأسف، ببندي الموازنة والتعافي الاقتصادي، فنأمل أن يكون ذلك مدخلاً إلى الانعقاد الدائم ومن دون شروط. ففي النظام الديمقراطي، السلطة الإجرائية تعمل وفقاً لصلاحياتها في الدستور، من دون أي ضغط أو شرط مخالف ومفروض عليها

ضبط متكرر لعمليات تهريب المخدرات والسلاح

اشتباك ينتهي بمقتل ضابط أردني وفرار المهربين إلى العمق السوري

عمان: محمد خير الرواشدة
لندن: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي، مقتل ضابط أردني وإصابة ثلاثة أفراد آخرين، خلال عملية اشتباك على الحدود الشمالية الشرقية.

وكشف المصدر العسكري في بيان صحافي، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أنه وفي تمام الساعة الرابعة من فجر الأحد، وعلى إحدى الواجهات الحدودية الشمالية الشرقية، أطلقت مجموعة من المهربين النار على قوات حرس الحدود، فتم الرد بالمثل وتطبيق قواعد الاشتباك مما دفع المهربين إلى الفرار داخل العمق السوري.

وأضاف المصدر، أن الاشتباك أسفر عن استشهاد النقيب محمد ياسين موسى الخضيرات، وإصابة ثلاثة أفراد تم إخلاؤهم إلى مستشفى الملك طلال العسكري وجار متابعة حالتهم الصحية. مبيناً المصدر، أنه وبعد تفتيش المنطقة تم ضبط كميات كبيرة من المواد المخدرة وتحويلها إلى الجهات المختصة.

وأكد المصدر، أن القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي، تتعامل بكل قوة وحزم، مع أي عملية تسلل أو محاولة تهريب، لحماية الحدود ومنع من تسول له نفسه العبث بالأمن الوطني الأردني.

وكانت معلومات أمنية استخبارية، قد أفادت في وقت سابق، بوجود أزمة متدحرجة على خط تهريب المخدرات من بؤر جنوب سوريا، بعد الكشف عن مراكز تقوم بتصنيع المخدرات لصالح عصابات حرب على طول الحدود الشمالية الشرقية مع الأردن.

وأعرب مسؤولون أردنيون، عن قلقهم المتزايد من تصاعد محاولات تهريب المخدرات من سوريا خلال العام الماضي، بما في ذلك كميات كبيرة تم العثور عليها مخبأة في شاحنات سورية تمر من خلال معبرها الحدودي الرئيسي إلى منطقة الخليج. وقال الجيش الأردني في العام الماضي إنه أسقط طائرة مسيرة تحمل كمية كبيرة من المخدرات عبر الحدود. ويتصاعد القلق الأمني مع الحدود السورية، وسط تواتر الأخبار عن ضبط متكرر لعمليات تهريب المخدرات والسلاح وعناصر إرهابية في بعض الأحيان، واستمرار تطبيق قواعد فض الاشتباك مع عصابات تتراجع في كل مرة إلى العمق السوري.

وشكل التنسيق الأمني الأردني السوري، هاجساً لعمّان، التي تطالب بجهود مشتركة على مستوى أمني استخباراتي، بمقاومة خطر عمليات تهريب المخدرات والسلاح والعناصر الإرهابية، وهو ما دفع الأردن، إلى اتخاذ المزيد من الخطوات في استعادة العلاقة مع دمشق رغم التحفظات الأميركية.

وكان مدير المخابرات الأردني، اللواء أحمد حسني حاتوقاي، قد كشف مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول)، الماضي، خلال لقاء مع صحافيين، عن ارتفاع وتيرة تهريب عناصر إرهابية عبر الحدود، تسعى إلى استهداف أمن المملكة، مع تزايد عمليات تهريب المخدرات والسلاح.

وبالأرقام الموثقة، تحدث حاتوقاي عن إحباط جهاز المخابرات العامة الأردنية، منذ عام 2019 حتى موعد عقد اللقاء، 120 عملية، مشيراً إلى الجهود الاستخبارية الأردنية التي أحبطت «52 مخططاً إرهابياً استهدف أمن المملكة، وإلقاء القبض على 103 متورطين في التخطيط لتلك الهجمات».

وأكد اللواء حاتوقاي، أن المملكة، ضمن الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، ساهمت في «إحباط 68 مخططاً إرهابياً في مناطق متفرقة من أوروبا ودول العالم»، في حين تم «إحباط 95 عملية تهريب عناصر إرهابية عبر المملكة، وتهريب أسلحة ومخدرات، وضبط 249 شخصاً متورطاً في تلك العمليات».

ويقول مسؤولون، إن جماعة حزب الله اللبنانية المدعومة من إيران وفصائل مسلحة لها نفوذ في جنوب سوريا، تقف وراء تهريب أحد أشهر المخدرات المحظورة وهو المنشط المعروف باسم الكبتاجون. وينفي حزب الله الاتهامات، ويصفها بأنها ملفقة.

ويقول خبراء تابعون للأمم المتحدة، إن سوريا، التي تشهد حرباً أهلية منذ عشر سنوات، أصبحت موقع الإنتاج الرئيسي في المنطقة للمخدرات المتجهة إلى الأردن والعراق والخليج وأوروبا. وأعلنت السلطات السورية في الأشهر الأخيرة، ضبط كميات ضخمة لمخدرات كانت متجهة إلى أسواق الخليج، وتقول إنها تبذل قصارى جهدها لوقف الإنتاج الواسع في البلاد.

ضابط أردني يتفقد هاتفه بينما يصطف المسافرون والشاحنات في طابور لدخول الأردن عند معبر جابر في 29 سبتمبر الماضي (غيتي)

يسهل من تحرك عناصرها ويعزز مواقعها قرب القواعد الأميركية

إيران تربط شرق سوريا وغربها بجسر حديدي

القامشلي: كمال شيخو

في تطور لافت قد يزيد من تعقيد المشهد الميداني بريف دير الزور الشرقي؛ ربطت الميليشيات المدعومة من الحرس الثوري الإيراني، مناطق خاضعة لنفوذها شرقي نهر الفرات بغربه، وإيصالها بجسر حديدي يمتد بين منطقتي الحسينية من الجهة الشرقية والحويقة الواقعة غربي الفرات، بعد يوم واحد من تنظيم احتجاجات مناهضة للوجود الإيراني بدير الزور.

ونقلت صفحات محلية ومصادر أهلية، أن الميليشيات الإيرانية أوصلت مناطق انتشارها شرقي نهر الفرات بغربه، بعد إكمال عمليات بناء جسر محلق حديدي يوصل بين بلدتي الحسينية والحويقة. وشارك في مراسيم الافتتاح، ضباط من جيش النظام السوري وقائد ميليشيا «الدفاع الوطني» بدير الزور، إلى جانب مشاركة قادة ميليشيات مدعومة من الحرس الثوري الإيراني. وهذا الجسر سيربط قرى حطلة ومراط ومظلوم وخشام والطابية والصالحية والحسينية، الخاضعة لسيطرتها. وتزامنت هذه التحركات مع خروج احتجاجات نظمها أبناء هذه القرى النازحين في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد).

وهذا هو الجسر الثاني الذي تم تشييده بنفس المنطقة، بعد الجسر الروسي الذي تستخدمه القوات الروسية في تنقل دورياتها العسكرية شرقي نهر الفرات وغربه، غير أن الجسر الجديد، يسهل من تحرك عناصر الميليشيا الإيرانية ونقل الأسلحة والعتاد العسكري، ويعزز مواقعها في منطقة قريبة من القواعد الأميركية المتمركزة في حقل العمر النفطي وحقل كونيكو للغاز.

وكان المئات من أهالي هذه القرى، قد نظموا السبت الماضي، وقفة احتجاجية في بلدة العزبة بريف دير الزور الشرقي الخاضعة لسيطرة «قسد»، مطالبين قوات التحالف الدولي و«مجلس دير الزور العسكري»، بطرد قوات الحكومة السورية والفصائل الموالية لإيران، ورفعوا لافتات كتب على إحداها: «لا استقرار للبلد بوجود الأسد»، ولافتة ثانية: «حق العودة». ووصل وفد من قوات التحالف الدولي إلى مكان الوقفة، واستمع إلى مناشدات المحتجين الذين نقلوا، بأن سلسلة الاغتيالات وحالة عدم الاستقرار الأمني، لن تتوقف طالما تحتلها ميليشيا مدعومة من إيران بموافقة ومشاركة من قوات النظام.

في سياق متصل، رفض تجمع أبناء «البوكمال وريفها الديمقراطي» عمليات المصالحات التي تجريها الحكومة السورية في مناطق سيطرتها، ووصف التجمع في لقاء ببلدة أبو حمام، إن العمليات عبارة عن «بروبغندا» إعلامية ومحاولة لإعادة البلاد إلى ما قبل 2011. وطالبوا باللامركزية في الحكم والتأسيس لعلاقة متجاوبة وفعالة بين سلطة المركز بدمشق وسلطة الشعب في الأقاليم.

ونظم التجمع لقاءً جماهيرياً في بلدة أبو حمام، وهو ينشط في مدن وبلدات ريف دير الزور الشرقي الخاضعة لنفوذ قوات «قسد»، وقال أنس المرفوع، أحد المشاركين في الملتقى، إنّ المصالحات «محاولة فاشلة من السلطة في دمشق، للظهور أمام العالم بأنها تسيطر على دير الزور أمنياً وإدارياً»، وأن تسميتها بالمكرمة، فيها نوع من الإهانة لمن تصالحوا، بأنه «تم الصفح عنهم». بينما أشار د. محمد خالد الشاكر خلال الجلسة، إلى ضرورة إيجاد آلية دستورية تؤمن للأهالي عودة آمنة تكون طواعية لمناطقهم الأصلية.

إلى ذلك، ردَّ محافظ الرقة اللواء عبد الرزاق الخليفة، على بيان زعماء وشيوخ عشائر بعد رفضهم عمليات التسوية في المدينة، وقال في إفادة صحافية، أن هذه البيانات «غير مغطاة من شيوخ العشائر، وموقف الشيوخ معاكس لما ورد فيها، وهناك إقبال كبير على التسوية». وأضاف أنه «لولا المعوقات التي تضعها قوات (قسد)، لرأينا الآلاف يتوافدون من أجل إجراء التسويات».

وكانت الحكومة السورية قد أعلنت عن افتتاح «مركز تسوية» في بلدة السبخة بريف الرقة الشرقي، المحاذية للمناطق الخاضعة لسيطرة «قوات قسد» المدعومة من تحالف دولي تقوده واشنطن، واتهم المحافظ «قسد» أنها تؤثر على مسار التسوية، «ولو تركت الناس على راحتهم لرأينا الصورة أفضل بكثير مما هي عليه الآن»، مشدداً: «إننا متفائلون من خلال الأعداد التي تأتي لتسوية أوضاعها».

وتداولت منصات التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو مسجلة لمظاهرة خرجت في بلدة الطبقة بريف الرقة الغربي يوم الجمعة الماضي، حملت اسم «الرقة لا تصالح»، وطالبَ المشاركون بإسقاط النظام ورفضوا عمليات التسوية التي تروّج لها الحكومة، حاملين لافتات كتب عليها: «صالح الأشلاء والأيتام والأرامل»، و«كيف يعفو الجلاد عن ضحيته»، و«لن نصالح حتى يصالح الشهداء»، و«المصالحة مهانة وخيانة».

مظاهرات الطبقة بريف الرقة الغربي الجمعة الماضي (الشرق الأوسط)

رصاصات عالقة في الأشجار تؤرق أهالي الغوطة الشرقية

لندن: «الشرق الأوسط»

باتت جذوع الأشجار وأغصانها في الغوطة الشرقية للعاصمة السورية دمشق، تقتل الأهالي وتصيبهم أثناء استخدامها وسيلة للتدفئة وتسخين المياه وطهي الطعام، بسبب انفجار الرصاص العالق داخلها.

ويعتمد الأهالي في عموم الأراضي السورية على «الحطب»، نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار المشتقات النفطية وشح توفرها في الأساس. وتحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان، عن ظاهرة انفجار الذخائر وقت إشعال الحطب، بسبب وجود طلقات نارية غير منفجرة داخل تلك الأشجار، بفعل الحرب التي شهدتها عموم الأراضي السورية، وعلى وجه الخصوص المناطق التي عانت من عمليات عسكرية بالدرجة الأولى. إذ تشهد بين الفينة والأخرى انفجارات ألغام ومخلفات الحرب، ومن بين تلك المناطق «الغوطة الشرقية» في ريف العاصمة دمشق.

مصادر المرصد، من داخل الغوطة، أكدت وقوع ما لا يقل عن 20 انفجارا خلال شهرين، فقط في مدافئ بعد تشغيل الحطب، وأن الانفجارات وقعت في مناطق «سقبا - كفربطنا - حمورية - جسرين - بيت سوى - قطاع المرج»، وأن بعضا من تلك الانفجارات تسبب في إصابات في صفوف المدنيين.

واتهم أهالي الغوطة الشرقية، النظام، بالتعامي المتعمد عن إزالة مخلفات الحرب والتحذير منها، خصوصاً أن المزارعين تقدموا بعدة شكاوى للأجهزة الأمنية بعد اكتشافهم كميات كبيرة من مخلفات الحرب ضمن البساتين الزراعية، ولكن دون جدوى. ولم يتحرك النظام ولم يضع آليات لتوعية الأهالي والسكان من مخاطر مخلفات الحرب.

وسط ترقب لانعقاد القمة المؤجلة

تنسيق مصري ـ جزائري لدفع العمل العربي في إطار «الجامعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب لانعقاد القمة العربية المؤجلة منذ عامين تقريباً والمقرر أن تستضيفها الجزائر، أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ونظيره الجزائري، رمطان لعمامرة، على «أهمية مواصلة التنسيق لدفع جهود العمل العربي المشترك، في إطار جامعة الدول العربية». واستقبل شكري، في القاهرة أمس، لعمامرة، حيث «تباحث الوزيران حول مجمل العلاقات الثنائية، ومستجدات الملفات الإقليمية والقضايا العربية ذات الاهتمام المشترك». وصرح السفير أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أن «الوزيرين أعربا خلال اللقاء عن اعتزازهما بالمستوى المتميز للعلاقات الثنائية بين مصر والجزائر، كما أكدا على أهمية مواصلة التعاون والتنسيق الثنائي المستمر في مختلف المجالات، مع العمل على تعزيز أوجه العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين الجانبين خلال الفترة المقبلة، بما يلبي تطلعات الشعبين الشقيقين ويعكس الأواصر التاريخية التي تجمعهما، فضلاً عن التأكيد على أهمية الأعداد الجيد لعقد الدورة المقبلة للجنة العليا المشتركة بين البلدين».

وبحسب حافظ، فإنه «تم التباحث حول موضوعات حفظ السلام، حيث أكد الوزيران على ضرورة تكثيف التنسيق في إطار العمل الأفريقي المشترك بما يعزز من جهود تحقيق السلم والأمن والرخاء في القارة الأفريقية، لا سيما في ظل التحديات الأمنية المختلفة التي تفرضها المستجدات المتلاحقة في المنطقة. كما تم التأكيد على أهمية مواصلة التنسيق لدفع جهود العمل العربي المشترك، في إطار جامعة الدول العربية»، واتفق الوزيران على «مواصلة التشاور والتنسيق الوثيق حول مجمل ملفات المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

اللقاء تطرق كذلك إلى «عدد من قضايا المنطقة والمسائل التي تهم الجانبين، بما في ذلك مستجدات الملف الليبي؛ حيث أكد شكري على أهمية العمل على دعم حل ليبي - ليبي للخروج من الأزمة الحالية؛ كما تم التأكيد على ضرورة وقف أي تدخلات أجنبية في شؤون ليبيا الشقيقة وأهمية خروج كافة القوات الأجنبية، وكذلك المرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية، بما يحقق تطلعات الشعب الليبي الشقيق إلى الأمن والاستقرار والرخاء. كذلك، تم أيضاً تناول تطورات الأوضاع في كل من السودان ومالي ومنطقة الساحل والصحراء».

وزير الخارجية المصري ونظيره الجزائري في القاهرة أمس (الخارجية المصرية)

مدبولي استقبل رئيس دورة «غلاسكو»

مصر: قمة المناخ الـ27 تكتسب أولوية متصاعدة لدى الحكومة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثفت الحكومة المصرية من أنشطتها التحضيرية لانعقاد قمة المناخ COP27 التي تستضيفها في مدينة شرم الشيخ بجنوب سيناء أواخر العام الجاري، والتقى رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، أمس، ألوك شارما، رئيس الدورة 26 للقمة والتي عقدت بمدينة غلاسكو بالمملكة المتحدة لبحث سبل التعاون.

واستقبل مدبولي، شارما، أمس، بمقر رئاسة الوزراء في القاهرة، بحضور عدد من وزراء الحكومة المصرية، وهم طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية، وياسمين فؤاد، وزيرة البيئة، وممثلو وزارة الخارجية، والسفير البريطاني بالقاهرة.

وأكد مدبولي، بحسب بيان رسمي، على «أهمية العلاقات المصرية البريطانية والتعاون المستمر في كافة المجالات، وفي مقدمتها مواجهة تغير المناخ، خاصةً أن مصر ستتسلم رئاسة مؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ في دورته الـ27 من الجانب البريطاني، معرباً عن تطلعه إلى استمرار العمل والتنسيق مع المملكة المتحدة خلال تلك الفترة وصولاً إلى مؤتمر شرم الشيخ».

وأعرب مدبولي عن «تطلع مصر للبناء على ما تحقق في غلاسكو، وترجمة التعهدات إلى أفعال ملموسة، والاستمرار في الدفع بجهود تعزيز عمل أجندة المناخ على كافة المستويات، لا سيما في ملفات خفض الانبعاثات، والتكيف، والتمويل لمساعدة الدول النامية على التكيف مع تأثيرات المناخ».

وكان مدبولي، تعهد قبل أيام، بزيادة استخدام بلاده للطاقة المتجددة بنسبة 300 في المائة.

وأشار رئيس الوزراء المصري، أمس، إلى أن بلاده حرصت على «تخصيص جلسة نقاش موسع تحت عنوان (الطريق من غلاسكو إلى شرم الشيخ لمواجهة التغيرات المناخية)، ضمن فعاليات الدورة الرابعة من (منتدى شباب العالم)، التي انعقدت في مدينة شرم الشيخ خلال الأسبوع الماضي، بحضور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي».

واستعرض رئيس الوزراء «الأولويات المصرية لـCOP 27، معرباً عن اقتناعه بأن «الدورة المقبلة للمؤتمر تمثل فرصة كبيرة للدول الأفريقية لعرض مطالبها من أجل تعزيز قدرتها على وضع مستهدفات واضحة، وتواريخ محددة، للوفاء بالتزاماتها الوطنية للحد من الانبعاثات الضارة».

كما شدد على أهمية توفير المساهمات المالية لهذه الدول من أجل ضمان قدرتها على المساهمة بفاعلية في الحد من الانبعاثات الضارة، والتكيف مع الآثار السلبية لتغير المناخ، معرباً عن أمله في أن «تمثل الدورة المقبلة الانتقال من مرحلة التعهدات إلى مرحلة التنفيذ الفعلي لتلك التعهدات، من أجل الحفاظ على الزخم المتولد في جلاسكو والبناء عليه».

بدوره تقدم «ألوك شارما»، رئيس الدورة الـ26 لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ، بالشكر للدولة المصرية على التعاون والتنسيق المستمر مع المملكة المتحدة أثناء استضافتها الناجحة لمؤتمر الأطراف «COP 26»، مؤكداً في هذا الصدد على استعداد المملكة المتحدة لتقديم ذات الدعم إلى الرئاسة المصرية لمؤتمر «Cop27»، ومشاركتها الخبرة الكبيرة التي اكتسبتها المملكة المتحدة أثناء تنظيمها لهذا الحدث المهم؛ من أجل إنجاح الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر المناخ التي تستضيفها مصر هذا العام.

وأفاد البيان المصري، أن الاجتماع تضمن «مناقشة استعدادات مصر لاستضافة مؤتمر المناخ القادم، وسبل التعاون والتنسيق مع الجانب البريطاني لإنجاح المؤتمر، والخروج بنتائج فعالة وملزمة، فضلاً عن استعراض بعض الموضوعات المزمع مناقشتها فيه، والجوانب التنظيمية وآليات المشاركة، وسبل تعزيز مشاركة القطاع الخاص، وتوفير التمويل».

خبراء أكدوا أن التنظيم يحاول استغلال أي حدث كي يغطي على خلافاته

مصر: توقيف قيادي بـ«حسم» يعمق أزمات «الإخوان»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

ضربة «قوية» وجهتها السلطات المصرية إلى تنظيم «الإخوان»، بتوقيف أحد قيادات حركة (حسم) «الإرهابية»، الموالية للجماعة المُصنفة رسمياً «إرهابية». وقال خبراء إن الضربة الأمنية «عمقت أزمات الجماعة»، التي تشهد صراعات في الخارج بين جبهتي إسطنبول ولندن، ما استدعى صفحات موالية للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي، لـ«نشر مزاعم تستهدف الدولة المصرية». وأعلنت وزارة الداخلية المصرية، في تغريدة لها، «حبس حسام منوفي على ذمة التحقيقات» القيادي بـ«حسم»، عقب توقيفه الأسبوع الماضي، على متن طائرة قادمة من السودان ومتجهة إلى تركيا، هبطت في مصر اضطراريا. وحسب بوابة «أخبار اليوم» الرسمية، وتقارير إخبارية، فإن منوفي متهم بـ«المشاركة والتخطيط وتنفيذ عمليات استهداف لقيادات من الشرطة، ومستشارين، وشخصيات مصرية، واتهم في القضية المعروفة إعلامياً بتأسيس حركة حسم». وذكرت أن منوفي «كان على متن طائرة قادمة من السودان ومتجهاً إلى تركيا؛ لكن الطائرة اضطرت إلى الهبوط في مدينة الأقصر (جنوب)، وخلال اتخاذ الإجراءات الاعتيادية بالمطار، تم إلقاء القبض عليه بعد إجراءات الكشف عن اسمه، ضمن قوائم ترقب الوصول لاتهامه في قضايا إرهابية». وقال اللواء فاروق المقرحي، مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، عضو مجلس الشيوخ المصري، إن التنظيم «ينشط عبر المنصات الإلكترونية، ويحاول استغلال أي حدث لكي يغطي على فشله في حل خلافات قياداته وانقساماتهم، التي تتزايد يوماً بعد يوم». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، السلطات المصرية «تتعامل بمنتهى اليقظة مع أي مخططات إخوانية، تروج لأكاذيب وادعاءات، وتوجه ضربات استباقية لعناصرها». حديث المقرحي توازى مع تصريحات مصدر أمني، أشار إلى «رصد السلطات الأمنية لصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي يستغلها (الإخوان) لنشر الإشاعات». وقال: «غالبية هذه الصفحات تدار من خارج البلاد، وتنشط بشكل مكثف لتسليط الضوء على حدث بعينه بغرض الإثارة». الخبير الأمني المصري، العميد خالد عكاشة، علق قائلاً في تصريحات له: «من الوارد أن تهبط أي طائرة على الأراضي المصرية لأي سبب قهري أو اضطراري، ومن حق السلطات المصرية الكشف عن الأوراق»، لافتاً إلى أن «(الإخوان) كانوا يروجون من قبل أن منوفي مختفٍ قسرياً، وذلك على خلاف الحقيقة».

وظهرت «حركة سواعد مصر»، المعروفة أيضاً باسم حركة «حسم» عام 2014، وتبنت «عمليات إرهابية» وهجمات عدة. وتشير السلطات الأمنية بمصر إلى أن «(حسم) هي أحد إفرازات الإخوان». وسبق أن رفع شعار «حسم» مجموعات تابعة للجان نوعية تشكلت من شباب «الإخوان»، عقب فض اعتصامي أنصار الرئيس الأسبق محمد مرسي عام 2013.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية في يناير (كانون الثاني) الماضي إدراج حركة «حسم» في مصر وقادتها على «لائحة الإرهابيين». وسبق أن أدرجت الحركة كـ«كيان إرهابي دولي» في يناير عام 2018.

وقد أكد مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق أن «منوفي هو أحد مؤسسي حركة (حسم)، وكان من أذرع القيادي الإخواني محمد كمال، مؤسس الجناح المسلح لـ(الإخوان) ولجانه النوعية».

المصدر الأمني نفسه ذكر أن «تنظيم (الإخوان) يعتمد على مواقع (السوشيال ميديا) بنسبة كبيرة لتفادي الانحسار الكبير له في الشارع المصري». وفي وقت سابق اتهمت وزارة الداخلية المصرية تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً»، بـ«استحداث كيانات إلكترونية ارتكزت على إنشاء صفحات إلكترونية على موقع التواصل، لاستقطاب عناصر من أجل القيام بأعمال تخريبية، ونشر الإشاعات». ويشهد الصراع بين «إخوان الخارج» هدوءاً مؤقتاً بعد أشهر من اشتعال الخلافات بين «جبهة لندن»، بقيادة إبراهيم منير القائم بأعمال المرشد، و«جبهة إسطنبول»، بقيادة محمود حسين الأمين العام السابق للتنظيم. وتفاقم الصراع أخيراً عقب إعلان «جبهة إسطنبول» تشكيل «لجنة للقيام بأعمال المرشد»، واختيار القيادي مصطفى طلبة ممثلاً عنها في منصب مرشد التنظيم لمدة ستة أشهر. وكان إبراهيم منير قد قام في وقت سابق بحل المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وعزل محمود حسين وآخرين، فيما أشار محمود حسين فيما بعد إلى أن «مجلس الشورى العام (أعلى هيئة في التنظيم) قرر عزل منير من منصبه، وأبطل قراراته بتجميد وفصل بعض قيادات التنظيم». من جانبه، أكد مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، أن «صراع (الإخوان) في الخارج سوف يستمر، نظراً لسعي كل من منير وحسين لزعامة وإدارة التنظيم، الذي تشظى خلال السنوات الماضية».

ويليامز لا تعتقد أن تغيير الدبيبة حل

ليبيا: اشتباكات في طرابلس... والرئاسي يتجاهل مصير «حكومة الوحدة»

القاهرة: خالد محمود

اندلعت اشتباكات مفاجئة في العاصمة الليبية طرابلس، مساء أمس، وقال شهود عيان إنها وقعت «في طريق الشط قرب ميناء طرابلس والمصرف المركزي»، وذلك على خلفية خلافات بيان «جهاز الردع»، و«كتيبة النواصي» المحسوبين على السلطة الانتقالية في البلاد، على توزيع سيارات عسكرية بالميناء ما تسبب في حالة ذعر لدى المارة وارتباك في حركة المرور.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن «إطلاق نار كثيف واشتباكات مسلحة في محيط مقر مصرف ليبيا المركزي، وميدان الشهداء وسط العاصمة طرابلس، مشيرة إلى «سقوط جرحى في هذه الاشتباكات التي تعد الأحدث من نوعها بين الميليشيات المسلحة التي تتنازع باستمرار على مناطق النفوذ والسيطرة في العاصمة».

ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من السلطات، حيث التزم «المجلس الرئاسي» و«حكومة الوحدة» الصمت حيال هذه الاشتباكات التي تمثل إحراجا سياسيا لها منذ توليها مهام منصبها في شهر مارس (آذار) الماضي.

وقبل ساعات من جلسة سيعقدها مجلس النواب الليبي اليوم (الاثنين) بمقره في مدينة طبرق بأقصى شرق البلاد، لحسم مصير «حكومة الوحدة»، تجاهل «الرئاسي» مساعي بعض أعضاء البرلمان للإطاحة برئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة من منصبه، بينما أعلنت المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز ما يشبه الفيتو على إقالته.

ولم يتطرق محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي لدى اجتماعه أمس، مع أعضاء المجلس الأعلى للدولة عن المنطقة الشرقية، إلى مستقبل الحكومة الحالية، لكنه أكد على ضرورة «تطبيق القوانين، واحترام كل قيم العدالة، ومبادئ حقوق الإنسان، بما يعزز تنفيذ مشروع المصالحة الوطنية الشاملة».

بدوره، استبق عبد الله اللافي نائب رئيس المجلس الرئاسي، جلسة البرلمان اليوم بمحادثات عقدها مساء أول من أمس مع رئيسه عقيلة صالح، لمناقشة سبل دعم العملية السياسية، والدفع بالمسار الانتخابي، والاتفاق على استمرار التشاور بين المجلس والبرلمان، لضمان استقرار ليبيا، والوصول بها إلى بر الأمان.

وجدد اللافي التزام المجلس الرئاسي دعم إجراء الانتخابات، من خلال خريطة طريق واضحة، وفق أسس قانونية ودستورية متينة، تلبي طموحات الشعب الليبي، والعمل على نجاح مشروع المصالحة الوطنية، الذي أطلقه المجلس، واعتباره طوق نجاة لليبيا.

كما أكد على دعم المجلس الرئاسي لجهود رئيس البرلمان، في العمل على استصدار القوانين التي تساعد في لم شمل الليبيين، وتهدف لاستقرار ليبيا.

وخلت تصريحات اللافي، التي وزعها مكتبه من أي إشارة إلى مصير حكومة الوحدة رغم تصاعد تحركات بعض أعضاء مجلس النواب لتنصيب رئيس حكومة جديد خلفا للدبيبة.

ورغم أن المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب الليبي، فتحي المريمي، لم يؤكد صحة بيان متداول ويحمل توقيعات تشير إلى أسماء 22 من أعضائه للمطالبة بتعيين فتحي باشاغا وزير الداخلية السابق والمرشح الرئاسي لمنصب رئيس حكومة الوحدة، فإن المريمي قال لوسائل إعلام محلية إن «هناك مطالب برلمانية بتغيير الدبيبة بسبب اتهام بعض الأعضاء للأخير، بارتكاب مخالفات كثيرة وقضايا فساد لا يمكن السكوت عنها»، على حد تعبيره.

ونفى أعضاء في «مجلس النواب» صحة الرسالة التي تداولها نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن وثيقة تدعي أنها محضر اتفاق بين اللافي، وصالح لتشكيل حكومة تكنوقراط مصغرة برئاسة الدبيبة تتكون من 14 وزيرا.

وتزامن ظهور الوثيقة التي امتنعت مصادر برلمانية وحكومية عن تأكيدها، مع تسريب لتسجيل صوتي منسوب لخالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، يكشف فيه النقاب عن «مساعي الدبيبة لاستمالة عدد من النواب لتشكيل كتلة مؤيدة له بمجلس النواب، بالإضافة إلى اجتماع مزعوم بين الدبيبة، وصدام نجل المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني، تضمن عرضا بقيمة نصف مليار دينار مقابل قبول المجلس بميزانية الحكومة».

وقال عبد الله بليحق الناطق باسم مجلس النواب إن جلسته اليوم التي ستعقد برئاسة عقيلة صالح للمرة الأولى منذ عودته لاستئناف مهام عمله عقب إجازة استمرت 3 أشهر ستشهد حضور محمد بالتمر رئيس مصلحة الأحوال المدنية للتعقيب على إعلان عماد السايح رئيس «المفوضية العليا للانتخابات» حول صدور نحو 700 ألف رقم وطني ومزور.

في المقابل، أكدت ستيفاني ويليامز مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا التي وسعت دائرة المشاورات الإقليمية والدولية التي تجريها بزيارة مفاجئة إلى القاهرة التي وصلتها مساء أول من أمس للقاء كبار المسؤولين المصريين أن التركيز في المرحلة المقبلة يجب أن يتمحور على إنجاز العملية الانتخابية، معربة عن عدم اعتقادها بأن «الحل سيكون بتشكيل حكومة انتقالية جديدة».

وأبلغت ويليامز، في تصريحات صحافية «الحل يمر من خلال تشكيل أفق سياسي ثابت الأركان يؤدي إلى اختيار حكومة منتخبة، ورئيس منتخب».

وبعدما أعربت عن تفاؤلها بإجراء الانتخابات الليبية حتى شهر يونيو (حزيران) المقبل، قالت ويليامز إن «ليبيا بحاجة إلى مؤسسات دائمة منتخبة ديمقراطياً»، معتبرة أن «أفضل طريقة لذلك هي أن يذهب الليبيون إلى صناديق الاقتراع».

وقال بيان لجامعة الدول العربية، إن أمينها العام أحمد أبو الغيط، بحث مع ويليامز، أمس «آخر مستجدات الأوضاع على الساحة الليبية، وشهد توافقاً حول أهمية إجراء الانتخابات الليبية لتعكس إرادة الشعب الليبي، مع التأكيد على ضرورة مواصلة المسارات العسكرية والأمنية والاقتصادية بذات الوتيرة التي كانت قائمة قبل تأجيل الانتخابات الرئاسية مؤخراً».

إلى ذلك، اعتبرت نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة أن ملف الهجرة غير القانونية يستنزف موارد كبيرة للدولة الليبية أمنياً واقتصادياً، ويتطلب تعاونا دولياً جاداً من قبل المنظمات الإنسانية ودول الجوار للحد من هذه الظاهرة، وحماية حقوق المهاجرين إنسانيا وصحيا.

صورة وزعها المجلس الرئاسي لاجتماع رئيسه محمد المنفي أمس بأعضاء مجلس الدولة عن المنطقة الشرقية

مخاوف من استمرار التجاذبات السياسية حول القوانين المنظِّمة للاستحقاق

مستقبل الانتخابات الليبية مرهون بـ«المرشحين الجدليين» و«معضلة الدستور»

القاهرة: جمال جوهر

وسط مساع تجريها مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون ليبيا، ستيفاني ويليامز، بهدف التقريب بين ما تسمى «الأطراف الفاعلة» هناك، للتوافق على موعد جديد لإجراء الانتخابات العامة المؤجلة في يونيو (حزيران) المقبل، بدا مصير هذا الاستحقاق غامضاً حتى الآن، في ظل تمسك كل فصيل سياسي بما يراه مناسباً وضرورياً، كي تتجاوز البلاد المرحلة الانتقالية بأقل الخسائر.

فمنذ اليوم الأول لتأجيل الاستحقاق الذي كان مقرراً في الرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، انصبَّ حديث الأطراف المنخرطة في العملية السياسي حول أن قانون الانتخابات الرئاسية هو المتسبب في تعطيل القطار السياسي الذي كاد أن يصل إلى محطته الأخيرة؛ لكن أظهرت مجمل الآراء لاحقاً وجود عراقيل عدة، من بينها مواقف محلية ودولية تجاه بعض المتنافسين الذين يوصفون بأنهم جدليون، من بينهم نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، سيف الإسلام.

وعبَّر رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عماد السائح، عن هذه الحالة إجمالاً، بوجود مجموعة من العراقيل تعترض المسار؛ مشترطاً زوال «الظروف القاهرة» التي حالت دون إجراء الاستحقاق في السابق، لإتمامه ثانية في الرابع والعشرين من الجاري، غير أن هذه «الظروف» التي أشار إليها لا تزال قائمة، لذا «يظل الحلم بإنهاء الفترة الانتقالية مؤجلاً لدى قطاع كبير من الليبيين».

وبالنظر إلى «الظروف القاهرة» التي أشار إليها، نجدها تتمثل في الخروقات الأمنية بالاعتداء على بعض مقار المفوضية، واعتراض بعض الجهات على مرشحين بعينهم ضمن السباق الانتخابي، من بينهم رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» عبد الحميد الدبيبة، وسيف الإسلام القذافي الذي لم تتمكن هيئة الدفاع عنه من تقديم طعن على استبعاده من الترشح، إلا بعد مدة 4 أيام من محاصرة مسلحين محكمة استئناف سبها (جنوبي البلاد).

وللرد على منتقديه بشأن ترشحه في السباق، رغم ما قطعه على نفسه سابقاً من عدم المشاركة في الاستحقاق، ربط الدبيبة دخوله مرة ثانية الماراثون الانتخابي بما يتوفر لديه من فرص تضمن فوزه، وقال في تصريحات تلفزيونية: «إذا كانت لدي حظوظ وشعبية فسأتقدم للانتخابات الرئاسية مثل بقية المرشحين، وإذا لم يتوفر ذلك فلن أتقدم».

غير أن الدبيبة الذي أبدى تمسكه بإعداد «قاعدة دستورية» أولاً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، أعاد ملف الانتخابات الليبية إلى المربع الأول، ما يستوجب ضرورة الاستفتاء الشعبي على الدستور الليبي بداية، ما يضع مستقبل هذا الاستحقاق على المحك، بالنظر إلى عدم توافق عديد من الأطياف المجتمعية -من بينهم الأمازيغ والتبو والطوارق- على مشروع الدستور.

وقبل قرابة 5 أعوام أقرت الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور «مسوَّدة الدستور» بأغلبية الأصوات في يوليو (تموز) عام 2017، ورفعتها في حينها إلى مجلس النواب في طبرق (شرق) لإقرارها، وسط رفض واسع حينها من قبل قبائل وأطراف مختلفة، من بينهم أنصار «التيار الفيدرالي» في إقليم برقة، فضلاً عن ملاحقتها بدعاوى قضائية أمام محاكم ليبية مختلفة، تطالب ببطلان التصويت عليها.

وأمام جملة من الانتقادات والاتهامات التي وُجهت للهيئة، قال أحد أعضائها الدكتور البدري الشريف، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إنها (هيئة الدستور) منتخبة قبل نحو 5 أعوام، وتتكون من 60 شخصاً، يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة بالتساوي، مبرزاً أنها «تتمتع باستقلالية، ولا تتبع أي سلطة في البلاد».

وكان مجلس النواب قد أقر في 24 سبتمبر (أيلول) 2018، قانون الاستفتاء على مشروع الدستور، مع تعديل الإعلان الدستوري ليتوافق مع نصوص القانون، عبر توقيع أكثر من 135 عضواً من إجمالي 190 بالموافقة، وهو ما أطلق عليه معارضو الدستور «التوقيع عن بُعد»، ومنذ ذلك التاريخ والمسودة لم ترَ النور.

ومع فشل إجراء الانتخابات، وإعادة بعض السياسيين الحديث عن المسوَّدة، التقى فوزي النويري رئيس مجلس النواب المُكلَّف، في العاصمة طرابلس، بلجنة التواصل للهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، لجسر الهوة، وللوقوف على آخر مستجدات العملية السياسية، ولمناقشة سبل دعم المسار الدستوري، والدفع به «باعتباره أهم مسارات الحل للأزمة الليبية».

ويرى سياسي ليبي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، أن «عدم التوصل إلى توافق على قانون الانتخابات الرئاسية في المرة الأولى، قبل أن يصدره رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، منفرداً دون عرضه للتصويت على المجلس، كفيل بإعادة التجاذبات حوله مجدداً»، وذهب إلى أن «وجود حالة من الرغبة لدى بعض الأطراف الليبية في إقصاء كل منهم للآخر قد يدفع في هذا الاتجاه».

وبرهن على ذلك بأن «تيار الإسلام السياسي سيتمسك برفض خوض العسكريين للانتخابات، بقصد حرمان المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ(الجيش الوطني) من المنافسة، كما أن الطرف المقابل سيضع شروطاً لمنع المحسوبين على غرب البلاد، أو نجل القذافي، من الترشح، وهو ما قد يواجَه بالعنف من قبل بعض التيارات».

وتعول أطراف محلية ودولية على إتمام الانتخابات «في أقرب الآجال» من خلال «إطار قانوني واضح المعالم»، وهو ما أشار إليه النائب الديمقراطي بالكونغرس الأميركي تيد دويتش، بأن «الأغلبية الساحقة من الليبيين تريد إجراء انتخابات خالية من العنف والترهيب».

اجتماع «لجنة خريطة الطريق» البرلمانية في مكتب مجلس النواب بطرابلس بحضور ويليامز (البعثة الأممية)

المغرب يوقع بقاتل فرنسية في تيزنيت

الرباط: «الشرق الأوسط»

تمكنت عناصر الشرطة المغربية، مساء أول من أمس السبت، من توقيف شخص يبلغ من العمر 31 سنة، من دون سوابق قضائية، وذلك للاشتباه في تورطه في ارتكاب جريمة القتل العمد، ومحاولة القتل العمد التي كان ضحيتها مواطنتين أجنبيتين بكل من تيزنيت وأكادير.

وذكر بيان للمديرية العامة للأمن الوطني المغربي أن المشتبه رصدته كاميرا محل تجاري في السوق البلدي بتزنيت وهو يعرض مواطنة أجنبية (فرنسية 79 عاما) لاعتداء جسدي مفضٍ للموت بواسطة السلاح الأبيض، قبل أن يلوذ بالفرار ويتم توقيفه بمدينة أكادير بعدما حاول ارتكاب اعتداءات جسدية في حق زبائن مقهى بالشريط الساحلي، من بينهم ضحية من جنسية بلجيكية تم نقلها إلى المستشفى لتلقي العلاجات الضرورية. وأضاف المصدر ذاته أن إجراءات التحقق من الهوية والتنقيط بقواعد البيانات الأمنية ومراجعة السجلات الطبية كشفت أن المشتبه فيه سبق إيداعه بجناح الأمراض العقلية بمستشفى الحسن الأول بتزنيت، لمدة شهر ابتداء من تاريخ 25 سبتمبر (أيلول) الماضي إلى غاية 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك بموجب أمر تسخير صادر عن السلطة المحلية.

وخلص البيان إلى أنه جرى الاحتفاظ بالمشتبه فيه تحت تدبير الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي) على خلفية البحث القضائي الذي أمرت به النيابة العامة المختصة، وذلك للكشف عن الملابسات والدوافع والخلفيات الحقيقية التي كانت وراء ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية.

تونس: أحكام بالسجن تصل إلى 13 عاماً ضد خلية «داعشية» نسائية

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب لدى المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية أحكاماً بالسجن تراوحت بين سنة واحدة و13 سنة مع التنفيذ العاجل في حق خلية إرهابية «داعشية» مكونة من 5 نساء بعد أن وجهت لهن تهمة التواصل مع قيادات من تنظيم «أجناد الخلافة» الإرهابي وتكليفهن باستقطاب فتيات إلى هذا التنظيم المتطرف وجمع تمويلات لفائدة عدد من العناصر المتحصنة بالجبال الغربية للبلاد التونسية.

وشملت هذه الأحكام القضائية، الصادرة أول من أمس السبت، شقيقتين؛ حيث قضت المحكمة في شأن كل واحدة منهما بالسجن مدة 13 عاماً مع التنفيذ العاجل، كما أصدرت في حق امرأة حكماً بالسجن لمدة عام واحد وكشفت الأبحاث والتحريات الأمنية والقضائية عن أنها شقيقة أحد عناصر تنظيم «أجناد الخلافة» وكانت على علم بانضمامه إلى هذا التنظيم دون أن تعلم السلطات العمومية؛ مما جعلها في وضعية التستر على عنصر متهم بالإرهاب.

يذكر أن وزارة الداخلية التونسية أعلنت نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن تفكيك خلية إرهابية نسائية تنشط بين ولايتي (محافظتي) الكاف شمال غربي تونس، وتوزر جنوب البلاد.

وكانت أجهزة مكافحة الإرهاب في تونس قد ألقت القبض عام 2015 على فاطمة الزواغي؛ المكلفة الجناح الإعلامي لتنظيم «أنصار الشريعة» المحظور وصاحبة صفحة «فيسبوك» «حماة الديار»، التي تحرض على التطرف وقتل الأمنيين والعسكريين. واعترفت بأنها لا تؤمن بالدولة ولا بالدستور، وأنها كانت تخطط لتفجير ثكنة «وحدات التدخل» في بوشوشة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، عادّةً أنها «وكر للطواغيت»؛ على حد تعبيرها.

كما أكدت أمام المحكمة أن عنصراً سلفياً يرتدي النقاب كان يلتقي بها في الجامعة ويسلمها محتويات معلوماتية «مهمة».

في غضون ذلك؛ دعت وزارة الداخلية التونسية إلى إعلام أجهزة الأمن عن تحركات عبد الغني بن مصطفى الهرماسي المتهم بالإرهاب، وقالت في بلاغ لها إنه يتحوز على سلاح ناري؛ مما يجعل منه عنصراً خطيراً.

وكانت محكمة تونسية قد قضت أخيراً بإعدام 9 متطرفين متهمين بقتل رقيب في الجيش التونسي سنة 2016 في جريمة تبناها تنظيم «داعش» آنذاك، وذلك تنفيذاً لقانون مكافحة الإرهاب الصادر سنة 2015 والذي تضمن حكم الإعدام بحق كل شخص ارتكب عملاً إرهابياً أدى إلى قتل أشخاص. وكانت أجهزة الأمن قد عثرت على الرقيب سعيد الغزلاني مقتولاً في منزله بمنطقة المغيلة (القصرين) التي تعدّ معقلاً للإرهابيين المتحصنين في الجبال المجاورة.

«لقاء ضرورة» يجمع بين رئيسي تونس و«اتحاد الشغل»

تونس: المنجي السعيداني

خلَّف لقاء الرئيس التونسي قيس سعيِّد مع رئيس «اتحاد الشغل» (نقابة العمال) نور الدين الطبوبي كماً هائلاً من التساؤلات وردود الفعل؛ إذ إنه تم بعد يوم واحد من مواجهات عنيفة عرفها الشارع التونسي بين المحتجين وقوات الأمن، والموافقة المبدئية على نزع جزء من مؤشرات التوتر الاجتماعي في علاقة الحكومة بالاتحاد وبقية مكونات المجتمع التونسي.

ووصف مراقبون اللقاء الذي دار مساء السبت الماضي، بأنه «لقاء الضرورة»؛ نظراً للحراك السياسي الذي تشهده البلاد، والمعنية فيه الرئاسة من جهة، ووقوف الاتحاد على أعتاب مؤتمر انتخابي خلال شهر فبراير (شباط) المقبل من الجهة الأخرى.

وتطرق اللقاء في البداية إلى «حالة البرود» التي أثرت على العلاقة بين رئاسة الجمهورية وقيادة الاتحاد في الفترة الأخيرة، كما تم التطرق أيضاً إلى الخطوات المعلنة من قبل رئيس الجمهورية فيما يتعلق بروزنامة المواعيد الانتخابية المقبلة. وتعرض إلى تعطل مبادرة الحوار الوطني التي دعا لها «اتحاد الشغل»، وبقيت تراوح مكانها.

وكان الرئيس التونسي قد نفى وجود جفاء بين رئاسة الجمهورية والاتحاد العام التونسي للشغل، مذكراً بأن اللقاءات مستمرة بين الطرفين؛ سواء كانت بصفة مباشرة أو عن طريق الهاتف. وتابع مؤكداً: «التقينا سابقاً في ظروف صعبة، وفي أوقات كان الاختيار فيها صعباً، وكنا نتهاتف دون أن يعلم كثيرون، ونتبادل الآراء حول عدد من الاختيارات»، ووجه الكلام إلى الطبوبي قائلاً: «وحدثتك في كثير من المناسبات عن تاريخ الحركة الوطنية في تونس»، وهي مشاورات لم يقع الإعلان عنها في وسائل الإعلام.

وفيما يتعلق بالمواجهات التي تجددت، بمناسبة احتفال عدد من الأحزاب السياسية بذكرى انتصارها على النظام الديكتاتوري، جدد سعيِّد التأكيد على أن عيد الثورة الوطني في تونس هو يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) وليس 14 يناير (كانون الثاني)، منتقداً «إصرار البعض على الاحتفال بالرابع عشر من يناير، رغم صدور أمر رئاسي ينص على يوم السابع عشر من ديسمبر» على حد تعبيره.

الرئيس التونسي قيس سعيِّد (رويترز)

نور الدين الطبوبي (إ.ب.أ)

واعتبر أن يوم 14 يناير كان عملية لإنقاذ النظام، ومن انخرط في ذلك فهو جزء من المنظومة التي لا تزال قائمة حتى اليوم، وتعمل في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، على حد قوله.

ومن ناحيته، أكد «اتحاد الشغل» أن خريطة الطريق التي اقترحتها رئاسة الجمهورية بحاجة إلى «التصويب والتدقيق»؛ رغم إعلان سعيِّد عن خريطة طريق، وعن موعد إجراء انتخابات مبكرة في 17 ديسمبر من السنة الحالية.

وإثر اللقاء مع سعيِّد، قال الطبوبي إن بناء المرحلة الحالية لا يمكن أن يتم إلا في إطار تضامن وطني حقيقي، ولا يمكن المساس بحرية التظاهر والإعلام والتعبير والتظاهر السلمي. وأضاف أن تونس تهم كل الأطراف، ولا يمكن بناؤها إلا في إطار تشاركي، وأن المعركة اجتماعية واقتصادية وأيضاً سياسية، وأهل السياسة هم من يؤطرون المجتمع. ودعا إلى بناء وحدة وطنية حقيقية على قاعدة وطنية ثابتة، على حد تعبيره.

«الحرية والتغيير» يدعو إلى دستور جديد يبعد الجيش عن السياسة

مطالبات سودانية بتوسيع المبادرة الأممية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دعا المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير» في السودان إلى توسيع مبادرة الأمم المتحدة لحلّ الأزمة في البلاد، عبر إشراك دول الترويكا والاتحاد الأوروبي ودول الجوار العربي والأفريقي، بهدف إحداث اختراق يفضي إلى إنهاء سيطرة الجيش على حكم السودان، بالإضافة إلى سنّ دستور جديد يستعيد مسار التحول إلى النظام الديمقراطي وإبعاد الجيش عن السياسة.

وسلّم وفد التحالف، أمس، رئيس البعثة الأممية في السودان «يونيتامس»، فولكر بيرتس، رؤيته الكاملة بخصوص العملية السياسية في البلاد خلال المرحلة الانتقالية، مشدداً فيها على ضرورة ابتعاد المؤسسة العسكرية عن العمل السياسي لكي تتفرغ لمهمتها الحقيقية في حماية حدود البلاد وشعبها ودستورها ونظام الحكم فيها.

وقال المتحدث باسم «الحرية والتغيير» وجدي صالح، في مؤتمر صحافي، أمس، إن التحالف، الذي يضم عدداً كبيراً من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، قرر «التعاطي الإيجابي مع المبادرة الأممية، وينظر بتقدير للفاعلين الدوليين الذين أعلنوا مواقف مناهضة لانقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، داعياً إلى استمرار الحراك الشعبي السلمي حتى تحقيق أهدافه في التحوّل إلى الديمقراطية والحكم المدني.

وأضاف صالح: «تقدمنا بمقترحات عملية لبعثة الأمم المتحدة لتطوير المبادرة لتصبح فعالة وناجحة في الاستجابة لمطالب الشعب السوداني».

كما دعا تحالف «الحرية والتغيير» إلى توسيع المبادرة «بإنشاء آلية دولية رفيعة المستوى تمثل فيها الأطراف الدولية والإقليمية بشخصيات نافذة، وتضم كلاً من دول الترويكا والاتحاد الأوروبي وتمثيلاً للجيران من الدول العربية والأفريقية، على أن تتولى الأمم المتحدة، عبر ممثل الأمين العام بالبلاد، تقرير الآلية».

جانب من احتجاجات الأطباء في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

وأوضح صالح أن الهدف من إنشاء الآلية هو تقوية المبادرة وتوسيع قاعدة دعمها لتمكينها من إحداث الاختراق اللازم لتبلغ غاياتها وتزويدها بالضمانات اللازمة لتنفيذ مخرجاتها النهائية، مشدداً على ضرورة تحديد سقف زمني للعملية السياسية وفقاً لإجراءات واضحة لا تسمح بتطويلها أو إفراغها من محتواها».

وأضاف أن التحالف يرى أن أهداف العملية السياسية «يجب أن تكون واضحة في إنهاء الأوضاع الانقلابية، وإقامة ترتيبات دستورية جديدة تستعيد مسار التحول الديمقراطي، وتؤسس لسلطة مدنية كاملة تقود المرحلة الانتقالية وتجهز لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة في نهاية المرحلة الانتقالية».

ونوّه صالح إلى أن قضايا الإصلاح الأمني والعسكري تعدّ من أهم مطلوبات التحول المدني الديمقراطي، وضرورة أن ينصّ الوضع الدستوري الجديد على وحدة القوات المسلحة السودانية عبر عملية شاملة تنفذ الترتيبات الأمنية المنصوص عليها في اتفاقية جوبا للسلام، بحيث تضمن دمج جميع قوات الحركات المسلحة في جيش واحد مهني وقومي ومحترف.

وأكد المتحدث باسم تحالف «الحرية والتغيير» أنه ليس لدى التحالف أي تواصل مع العسكريين، لأن «موقفنا هو عدم التفاوض مع السلطة الانقلابية، ولن نشاركها في أي وضع دستوري مقبل». وأشار إلى أن رؤية «الحرية والتغيير» أن ترحيب الجيش بالمشاورات «لا يكتسب مصداقية، إلا بعد رفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ووقف جميع أشكال القتل والعنف والاعتقال التعسفي، وعدم التعرض للمواكب السلمية، ووقف قطع خدمة الإنترنت وإغلاق الجسور»، مضيفاً: «بغير حدوث ذلك، فإن سلطة الانقلاب ستدلل على أنها تريد استخدام هذه العملية (المبادرة الأممية) ليس لحل الأزمة السياسية، بل تريد لتعزيز وشرعنة الوضع الانقلابي الحالي».

كما حدد التحالف القوى السياسية التي يجب أن تشارك في المبادرة، وهي المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير»، و«لجان المقاومة الشعبية» التي تقود الاحتجاجات الشعبية في الشارع، وجماعة «الميثاق الوطني» التي تضم الحركات المسلحة، وأي قوى سياسية أخرى شاركت في ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 التي انتهت بإسقاط نظام الرئيس المعزول عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019.

ومن جانبه، قال القيادي في التحالف وزير شؤون مجلس الوزراء السابق، خالد عمر يوسف، على صفحته الرسمية في «فيسبوك»، إن البعثة الأممية طلبت تصوراً حول الترتيبات الدستورية الجديدة المؤسسة للسلطة المدنية الكاملة التي طرحها تحالف «الحرية والتغيير». وأضاف أن هذا التصور سيعدّه التحالف عبر نقاشات واسعة مع كل قوى الثورة، مؤكداً أن «الحرية والتغيير» لن يسمح لأي عملية أن تقسّم الشارع أو تحيده عن أهدافه في تحقيق الحكم المدني الديمقراطي.

محتجون يغلقون «طريق الشمال» بسبب رفع تعريفة الكهرباء

أطباء سودانيون يتظاهرون ضد استهداف المستشفيات

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

ندّد مئات الأطباء السودانيين، في موكب احتجاجي في الخرطوم أمس، بالاعتداء على الجرحى والأطباء والمستشفيات، في إطار قمع القوات الأمنية للمتظاهرين المناهضين لحكم قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، حاملين صوراً للعاملين في الحقل الطبي الذين قتلوا أثناء الاحتجاجات، ومرتدين زيّهم الأبيض.

وطالبوا بوقف قمع المظاهرات بالذخيرة الحية، ومهاجمة القوات الأمنية لعدة مستشفيات، وفق ما أكدت منظمة الصحة العالمية و«لجنة الأطباء المركزية» السودانية، المؤيدة للديمقراطية والمناصرة للاحتجاجات. وكانت القوات الأمنية قد أخرجت مصابين من سيارات الإسعاف ومن أسرة المستشفيات عنوة، كما أطلقت الغاز المسيل للدموع داخل المستشفيات حيث تعرض أطباء للضرب، حتى في غرف العمليات، وفق ما ذكر الأطباء السودانيون.

وذكر المتظاهرون أمس (الأحد) أنهم سلموا تقريرين عن الحادث إلى مكتب المدعي العام في الخرطوم، بينما أشارت منظمة الصحة العالمية إلى وقوع هجمات «على مرافق الرعاية الصحية والعاملين فيها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 في الخرطوم ومدن أخرى، وقد تأكّد منها وقوع 11 هجوماً».

وقالت الطبيبة هدى أحمد، إحدى المشاركات في المظاهرة، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحن خرجنا ضد الانتهاكات التي تحدث في المستشفيات بمهاجمتها واعتقال المصابين من داخلها».

وأضافت: «ظللت طوال أيام المواكب أعمل في مستشفى الخرطوم، أطلقوا علينا الغاز داخل المستشفى، بل دخلت القوات إلى قسم الطوارئ».

ومنذ انقلاب الجيش على شركائه المدنيين في السلطة، في 25 أكتوبر (تشرين الأول)، قتل 64 متظاهراً، بحسب نقابة الأطباء، فيما أشارت الشرطة إلى مقتل أحد عناصرها.

وشددت منظمة الصحة العالمية على أنه «بينما لا تزال جائحة كورونا تمثل تهديداً كبيراً، ويتعرض الناس أيضاً لخطر الإصابة بأمراض مثل حمى الضنك والملاريا والحصبة والتهاب الكبد، يتحتم على المرافق الصحية والعاملين في مجال الرعاية الصحية أن يواصلوا عملهم بدون عوائق».

من جهة أخرى، تظاهر أيضاً مئات في السودان، أمس، قاطعين الطرق شمال البلاد باتجاه مصر، احتجاجاً على مضاعفة تعريفة الكهرباء، رغم قرار للحكومة العسكرية بتجميد هذه الزيادة. وأعلن وزير المالية الأسبوع الماضي زيادة سعر كيلوواط الكهرباء بنسبة 100 في المائة، ما أثار الغضب؛ خصوصاً في صفوف المزارعين الذين يعتمدون على الكهرباء لضخ المياه الضرورية للري.

وبهدف احتواء الغضب، تحرك مجلس السيادة بقيادة الفريق البرهان الممسك بزمام السلطة، معلناً الأربعاء «تجميد قرار رفع أسعار الكهرباء فوراً».

وكان والي الإقليم الشمالي، عوض أحمد قدورة، قد احتج على زيادة «سيكون لها تأثير سلبي على الزراعة والصناعة» في المنطقة الحدودية مع مصر، الشريك التجاري المهم للسودان. ولكن لم يكتف المحتجون بهذا «التجميد» بل طالبوا بإلغاء هذه الزيادة نهائياً.

وأغلق مئات الأشخاص الطرق التي تصل الإقليم الشمالي بباقي البلاد، وخصوصاً بمصر، بحسب ما أفاد شهود. وقال حسان إدريس، أحد المتظاهرين لوكالة الصحافة الفرنسية: «لن تمر أي مركبة إن لم تلغ السلطات هذه الزيادة، لأنها بمثابة توقيع على وثيقة وفاة الزراعة المحلية».

وعقد عضو مجلس السيادة الانتقالي، أبو القاسم برطم، اجتماعاً في القصر الجمهوري أمس مع اللجنة المكلفة مراجعة زيادة تعريفة الكهرباء، التي تضم وزارات المالية والطاقة والزراعة والغابات، في حضور والي الإقليم الشمالي. وتقرر تجميد قرار وزارة المال الخاص بزيادة تعريفة الكهرباء في القطاع الزراعي والصناعي والسكني إلى حين عرضها على مجلس السيادة لبحثه. وأوضح والي الشمال في تصريح أن زيادة تعريفة الكهرباء كانت لها تداعيات وتأثيرات كبيرة على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية، فضلاً عن انعكاساتها السلبية على القطاعين الزراعي والصناعي.

ويُعتبر السودان إحدى الدول الأكثر فقراً في العالم، ويُنذر أي ارتفاع في الأسعار أو إلغاء للدعم الحكومي على المواد الأساسية بتفاقم حدة الأزمة الاقتصادية العميقة التي تعاني من معدل للتضخم يقترب من 400 في المائة، وسط هبوط حاد لقيمة العملة الوطنية.

«الصحة» تشير إلى انخفاض وتيرة تسارع الإصابات

السعودية: حالات «كورونا» الحرجة أقل كثيراً من السابق

جدة: أسماء الغابري

أكدت وزارة الصحة السعودية أن عدد الحالات الحرجة المصابة بفيروس كورونا أقل بكثير من المراحل السابقة، وذلك بسبب استكمال كثير من المواطنين والمقيمين الجرعات الثلاث، مشيرة إلى أن هناك تذبذباً في انخفاض وتيرة التسارع بمنحنى الإصابات اليومية.

وأوضح الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، أنه على الرغم من أن أعداد الإصابات حول العالم في المرحلة الحالية غير مسبوقة، فإن عدد الحالات الحرجة التي تستلزم الرعاية الصحية أو التي تعاني من مضاعفات شديدة نتيجة الإصابة بالمرض أقل بكثير وبفارق واضح عن المراحل السابقة، وذلك في الدول والمجتمعات التي حصلت على اللقاحات، بما فيها الجرعة التنشيطية.

ووصف العبد العالي، خلال المؤتمر الصحافي الأسبوعي، المرحلة الحالية بـ«المهمة»، التي تشير إلى أن مناعة الفرد بإكمال تلقيه الجرعات، بما فيها التنشيطية، تجعله أقرب لحياته وللعودة لمناشطها كما كانت عليه قبل جائحة كورونا، مشيراً إلى أن معظم أفراد المجتمع في السعودية حصلوا على المناعة من «كورونا» بتلقي الجرعتين، إضافة إلى الجرعة التنشيطية التي بلغ عدد من تلقوها أكثر من 5 ملايين شخص.

وأكد المتحدث باسم وزارة الصحة أن هناك انخفاضاً في وتيرة التسارع بمنحنى الإصابات اليومية، ونلاحظ أن أحياناً تذبذباً في المنحنى، الأمر الذي نستبشر فيه بأن هذه المرحلة سيعقبها تحسن لاتجاه منحنى «كورونا»، وسيهدأ الارتفاع، ونتحول إلى النزول في أعداد الإصابات اليومية، لكن كل هذا يكتمل عبر الالتزام بالإجراءات الاحترازية بالحد المطلوب، واستكمال جرعات اللقاح المستحقة حسب حالة كل فرد. وجدّد العبد العالي التذكير بإتاحة تلقي الجرعات التنشيطية لفئة 16 عاماً فأكثر، مؤكداً على أن السعودية لن تقدم أي لقاحات فيروس كورونا إلا بعد التأكد من مأمونيتها وسلامتها واعتمادها من الجهات الرسمية. وأعلنت وزارة الصحة، أمس، بدء المرحلة الثالثة من الحملات التوعوية المواكبة لمستجدات فيروس كورونا، تحت مسمى «مناعتنا حياة»، التي تأتي بعد حملتي «كلنا مسؤول» و«نعود بحذر»، وتعتمد فلسفة هويتها تكاتف المجتمع نحو تطبيق الإجراءات الاحترازية ووصول المناعة المجتمعية لمستوى أكبر مما كانت عليه في السابق.

المرحلة الأولى من تطعيم الأطفال في السعودية للفئة العمرية 5-11 (وزارة الصحة)

ونجحت السعودية في إعطاء أكثر من 53 مليوناً و882 ألف جرعة من لقاح «كورونا» منذ بدء التطعيم وحتى أمس، تم إعطاؤها عبر أكثر من 587 موقعاً للتطعيم في مناطق المملكة كافة، فيما بلغ عدد مَن تلقوا التطعيم بجرعة واحدة أكثر من 25 مليوناً و198 ألف شخص من سكان المملكة، ووصلت نسبتهم إلى 70,3 في المائة، فيما بلغ عدد من تلقوا الجرعتين أكثر من 23 مليوناً و459 ألف شخص، بنسبة أكثر من 66,3 في المائة وفق آخر تحديث، فيما بلغ عدد من تلقوا الجرعة المعززة أكثر من 5 ملايين و195 ألف شخص، بنسبة أكثر من 14 في المائة.

إلى ذلك، تواصل إدارات التعليم في السعودية استعداداتها لمتابعة تنفيذ قرار العودة الحضورية لطلبة المرحلتين الابتدائية ورياض الأطفال؛ حيث بدأت اللجان الإشراقية في جميع المناطق جولاتها التفقدية للوقوف على جاهزية أكثر من 13 ألف مدرسة ابتدائية، وما يزيد على 4800 روضة أطفال، لاستقبال طلاب وطالبات هاتين المرحلتين، إلى جانب متابعة تنفيذ خطط العودة الحضورية الآمنة، وتأمين الاحتياجات والتجهيزات كافة للمباني المدرسية.

وكان الدكتور حمد آل الشيخ، وزير التعليم السعودية، التقى مديري التعليم في اجتماع وجّه من خلاله بأهمية التهيئة النفسية للطلبة، وجاهزية أعمال الصيانة والنظافة في المدارس، وتطبيق الإجراءات الصحية المعتمدة من «وقاية»، بما يساهم في الحفاظ على سلامة الطلبة وأسرهم والمجتمع، وتأمين البيئة المدرسية الآمنة لاستكمال رحلتهم التعليمية حضورياً بعد انقطاع دام نحو عامين.

وهيّأت وزارة التعليم البيئة التعليمية المناسبة للمدارس في مختلف إدارات التعليم، معززة استقلاليتها المادية من خلال توفير الميزانية التشغيلية للمدارس للعام الحالي، وتمكين إدارات التعليم بجميع مناطق المملكة للعمل وفقاً لصلاحياتها، ومنح المدارس احتياجاتها ومتطلباتها الإدارية والفنية؛ حيث تعكس الميزانيات التشغيلية جهود الوزارة المتواصلة لتأمين استمرارية العملية التعليمية.

يذكر أن وزارة الصحة أعلنت أمس (الأحد) تسجيل 5477 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، المسبب لمرض «كوفيد - 19»، فيما رصدت تعافي 3405 حالات، ووفاة واحدة.

خبراء دعوا إلى التريّث في التوصية بإعطائها

عودة الجدل حول فوائد الجرعة المنشطة

جنيف: شوقي الريّس

تجدد الجدل حول فوائد الجرعة المنشطة وما إذا كانت ضرورة لكل الأفراد، وتوقيت إعطائها. وتؤكد دراسات أجرتها معاهد بحوث وجامعات عدة أن الجسم البشري السليم، إذا أصيب بفيروس «كورونا» المستجد بعد تناوله الدورة الكاملة من اللقاح ضد كوفيد، يتحول بعد أسابيع قليلة من الإصابة إلى ما يشبه الآلة المجهزة بكل وسائل القضاء على الوباء. ويقول خبراء العلوم الفيروسية والمناعية إن الغالبية الساحقة من هذه الحالات تولد ما يماثل الجرعة المنشطة التي تساعد على إنتاج عدد كبير جداً من مضادات الاجسام، ويعربون عن استغرابهم استراتيجيات التلقيح الجديدة التي بدأت تعتمدها بعض الدول وتوصي بتناول الجرعة الإضافية من اللقاح بعد شهر واحد من الإصابة وستة أشهر من تناول الجرعة الثانية، إذ يعتبرون أن لا فائدة مناعية ترجى من هذه الجرعة بعد فترة قصيرة من الإصابة.

من جهة أخرى، يشير خبراء منظمة الصحة العالمية إلى أنه لا توجد حالياً أي قرائن علمية تبرر هذه الخطوة نظراً لأن متحور أوميكرون ظهر منذ فترة قصيرة جداً ولم يتسع الوقت بعد لإجراء الدراسات اللازمة حول تفاعله مع اللقاحات والمضادات، ويذكرون بأن جميع الاستراتيجيات اللقاحية استندت دائماً إلى الأدلة العلمية المثبتة. وتجدر الإشارة أن الخبراء كانوا دعوا إلى التريث في التوصية بإعطاء الجرعة المنشطة لمن هم دون الستين من العمر نظراً لتدني احتمالات تعرضهم للوفاة أو لإصابات خطرة إذا كانوا تلقوا الدورة الكاملة من اللقاح، فيما ذهب البعض، مثل ميغيل هونان رئيس قسم العلوم الوبائية في جامعة هارفارد الذي يعتبر أن إعطاء الجرعة المنشطة جاء متأخراً بعض الوقت بالنسبة لمكن تجاوزوا الأربعين من العمر، وأنها لو أعطيت قبل ذلك لكانت خففت من حدة انتشار المتحور الجديد والموجة التي نشأت عنه.

لكن يرى خبراء آخرون أن التسرع في إعطاء الجرعة المنشطة قبل توفر الأدلة العلمية التي تسوغ ذلك، من شأنه أن يتسبب في مشكلات مناعية بعد أسابيع قليلة من تناول الدورة الكاملة، وقد يؤدي إلى مضاعفات تنفسية خطرة على الجهاز التنفسي في بعض الحالات. ويقول لوبيز هويوس رئيس الجمعية الأوروبية للعلوم الوبائية إن الإصابة بأوميكرون بعد تناول اللقاح هي مثل الجرعة المنشطة، لا بل أقوى منها، إذ إنها لا تعرض الجسم للمواجهة المباشرة مع الفيروس فحسب كما يحصل عند تناول الجرعة، بل لجميع المستضدات، ما يولد كمية كافية من المضادات بعد أسابيع من الإصابة. ويضيف هويوس قائلاً: «إن تكرار الجرعات اللقاحية إلى ما لا نهاية، ومن غير فترات تباعد كافية، لا يوفر حماية أفضل ضد الفيروس».

المؤيدون لهذه الخطوة يقولون من جهتهم إن المعارف المتراكمة حتى الآن تدفع باتجاه اعتبار الإصابة بالفيروس كجرعة منشطة، رغم عدم توفر الأدلة العلمية الحاسمة على ذلك حتى الآن. ويشيرون إلى أن جميع السلطات الصحية في أوروبا والولايات المتحدة ما زالت ترفض احتساب الإصابة بالفيروس كجزء من الدورة اللقاحية، وأن القرارات في مجال الصحة العامة تستهدف أكبر منفعة ممكنة بأقل ضرر محتمل، وهي قابلة للتعديل حالما تتوفر المسوغات العلمية. يضاف إلى ذلك أن القرارات والتوصيات التي تصدر عن السلطات الصحية تتأثر في بعض الحالات بالاستراتيجيات المتبعة في بلدان أخرى ومقتضيات توحيدها على أساس مبدأ المعاملة بالمثل، إذ إن الشخص الذي لا يكون تناول الجرعة المنشطة قد يمنع من دخول دول أخرى تفرض تناولها بغض النظر عن الإصابة بالفيروس.

ويقول أدولفو غارسيا مدير معهد الصحة العالمية ومسببات الأمراض الناشئة في مستشفى جبل سيناء بنيويورك إنه لا يرى أسباباً موجبة لإعطاء الجرعة المنشطة بعد فترة قصيرة من الإصابة بالفيروس، ويضيف «لا فائدة من تناولها بعد أربعة أسابيع من الإصابة، لأن التعرض للفيروس هو بمثابة جرعة لقاح منشطة، ومن الأفضل التريث لبضعة أشهر إلى أن تكون قد ظهرت لقاحات مصممة خصيصاً ضد المتحورات الجديدة، لكن من المستحسن إعطاء الجرعة المنشطة إلى الذين لم يصابوا بعد بالوباء».

ويرى فريديريك مارتينون مستشار الشؤون اللقاحية في منظمة الصحة العالمية أن «الدورة الكاملة تقتضي ثلاث جرعات، وليس اثنتين، في ضوء المعلومات المتوفرة حالياً. ولو بدأنا الآن حملات التلقيح لوجب أن نعطي الناس الجرعات الثلاث لأن الجرعتين لا توفران الحماية الكافية». ويعتبر مارتينون أن الإصابة الطبيعية بالفيروس لا تعطي حماية مؤكدة مثل اللقاح.

بريطانيا: مؤشرات مشجعة قد تؤدي إلى رفع القيود

البرلمان الفرنسي يقر «شهادة التلقيح»

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أقر البرلمان الفرنسي نهائياً الأحد، في تصويت أخير للنواب، مشروع القانون في شأن شهادة التلقيح والذي ترغب الحكومة في تطبيقه سريعاً مع تجدد تفشي وباء (كوفيد - 19)، وأقر القانون بتأييد 215 صوتاً واعتراض 58 وإحجام سبعة نواب عن التصويت. وسيلجأ النواب الاشتراكيون إلى المجلس الدستوري لضمان احترام «الحريات الأساسية»، ما سيؤخر صدور القانون لبضعة أيام.

في حين تم تسجيل ما معدله 300 ألف إصابة يومية مدى أسبوع، تأمل الحكومة الفرنسية في بدء تنفيذ إلزامية شهادة التلقيح في 20 من الشهر الجاري، إذ سيكون من الضروري بعد ذلك إثبات التطعيم لحضور الأنشطة الترفيهية ودخول المطاعم والحانات والمعارض واستعمال وسائل النقل العام بين الأقاليم. ولن يكفي حمل نتيجة اختبار سلبي إلا لدخول المرافق الصحية. سيتم تطبيق البطاقة الجديدة لمن يبلغون 16 عاماً وما فوق، ويبقى القصر الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاماً ملزمين بالتصريح الصحي الحالي.

وفي بريطانيا، أشار وزير الدولة البريطاني أوليفر دودن، أمس الأحد، إلى وجود «مؤشرات مشجعة» قد تفضي إلى رفع القيود المرتبطة بفيروس «كورونا» في إنجلترا نهاية الشهر الحالي. وتحدث دودن عن «التأثير السلبي» لهذه القيود «على قطاع الفنادق والمطاعم، والاقتصاد، والمدارس...»، مضيفاً في حديث لسكاي نيوز «أريد أن نتخلص منها إذا أمكن»، وقال: «المؤشرات مشجعة ولكننا سننتظر للحصول على معطيات قبل اتخاذ القرار النهائي». وستتم في 26 يناير (كانون الثاني) إعادة النظر بالإجراءات المتخذة الشهر الماضي.

وتقول وسائل إعلام إن تخفيف القيود يصب في إطار استراتيجية رئيس الوزراء بوريس جونسون الذي يسعى إلى البقاء في السلطة بعد فضيحة مرتبطة بإقامة حفلات في داونينغ ستريت خلال فترة الحجر. وعبر نواب محافظون عن غضبهم بسبب عدم التزام جونسون بالقواعد خلال الجائحة، محذرين من أنهم لن يقدموا له الدعم على صعيد رفع القيود المتعلقة بكوفيد.

«أدلّة» أوكرانية على تورط روسيا في الهجوم الإلكتروني

موسكو: «تباين كامل» في المواقف مع الغرب... ومستعدون للرد إن رُفضت مطالبنا

كييف: «الشرق الأوسط»

اعتبر الناطق باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، في مقابلة بثتها شبكة «سي إن إن»، أمس (الأحد)، أن مواقف الدول الغربية وروسيا لا تزال «متباينة بالكامل»، حول مسألة الأمن في شرق أوروبا، رغم محادثات هذا الأسبوع حول الأزمة الأوكرانية.

وقال بيسكوف للقناة الأميركية: «لا نعلم ما ستكون النتيجة. أجرينا ثلاث جولات من المحادثات، هناك بعض التفاهمات بيننا. ولكن بشكل عام، مبدئياً، يمكننا أن نقول الآن إن مواقفنا متباينة، متباينة بالكامل. وهذا ليس أمراً جيداً. إنه مقلق».

ويتهم الأوروبيون والأميركيون موسكو بنشر نحو مائة ألف عسكري على الحدود الأوكرانية، تمهيداً لاجتياح محتمل. كما ذكرت الاستخبارات الأميركية أن موسكو نشرت عناصر في شرق أوكرانيا بهدف تنفيذ عمليات «تخريب»، غايتها إيجاد «ذريعة» لشن هجوم، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»، لكن «الكرملين» رفض هذه الاتهامات.

وقال بيسكوف لـ«سي إن إن»، رداً على سؤال عن هجوم روسي محتمل في حال فشلت الجهود الدبلوماسية: «لا أحد يهدد أحداً بشن عمل عسكري، سيكون ذلك جنوناً. لكننا سنكون مستعدين للرد إذا لم يلبّ حلف الأطلسي المطالب الروسية»، من دون أن يحدد طبيعة هذا الرد.

وتابع المتحدث باسم الرئيس الروسي: «لا نتحدث عن الغد، القضية ليست رهن ساعات»، ولكن «لا نريد إجراء مفاوضات تستمر شهراً، عاماً، فقط لمناقشة خلافاتنا. نريد أن نشعر ببداية نية لأخذ قلقنا في الاعتبار. في هذه المرحلة، أخفقنا للأسف في الوصول إلى هذه النتيجة».

جنديان أوكرانيان يتجاوزان تحذيرا من الألغام في منطقة مواجهة مع الانفصاليين بدونيتسكو 11 يناير (أ.ف.ب)

كذلك، رفض بيسكوف تلويح الولايات المتحدة بفرض عقوبات غير مسبوقة على روسيا، في حال غزو أوكرانيا، وقال: «سيكون ذلك خطأ فادحاً»، لأنه «سيؤدي إلى وقف أي علاقة بين بلدينا».

من جانبها، أكدت أوكرانيا، أمس، أن لديها «أدلة» على تورّط موسكو في الهجوم الإلكتروني واسع النطاق الذي استهدف هذا الأسبوع مواقع إلكترونية حكومية أوكرانية عدة، على خلفية توتر شديد بين كييف وموسكو.

وقالت وزارة التحوّل الرقمي في بيان: «حتى اليوم، كل الأدلة تشير إلى أن روسيا تقف خلف الهجوم الإلكتروني»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وكان الهجوم الإلكتروني قد وقع ليل الخميس إلى الجمعة، واستهدف مواقع وزارات أوكرانية عدّة بقيت خارج الخدمة لساعات.

وأكدت الوزارة أن عملية التخريب هذه تشكّل دليلاً على «الحرب الهجينة التي تشنّها روسيا على أوكرانيا منذ عام 2014»، أي منذ بدأ شرق البلاد يشهد حرباً بين قوات كييف وانفصاليين موالين لروسيا يُتّهم «الكرملين» برعايتهم ودعمهم عسكرياً ومالياً.

وأشارت إلى أن الهدف «لا يقتصر على ترهيب» المجتمع، بل يتجاوزه إلى «زعزعة الاستقرار في أوكرانيا»، عبر «تقويض ثقة الأوكرانيين بسلطاتهم».

وحصل الهجوم في سياق من التوتر المتصاعد بين روسيا وأوكرانيا، إذ تتّهم كييف وحلفاؤها الغربيون موسكو بحشد قوات عند حدودها، بهدف اجتياح أراضيها. ويرى البعض أن الهجوم المعلوماتي واسع النطاق الذي طال بنى تحتية أساسية في أوكرانيا بهدف زعزعة الاستقرار، هو مؤشّر ينذر بغزو عسكري وشيك.

وتمارس واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون ضغوطاً على روسيا لسحب حشود قواتها من الحدود مع أوكرانيا، في حين تريد موسكو من الغرب الموافقة على سلسلة طويلة من المطالب قدّمتها على أنها ضمانات أمنية، بينها التزام حلف شمال الأطلسي بعدم قبول كييف عضواً فيه. وكانت أوكرانيا قد أعلنت الجمعة عن امتلاكها «مؤشّرات» إلى تورّط موسكو في الهجوم الإلكتروني.

ونفى المتحدث باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، في مقابلة «سي إن إن» أي تورّط لبلاده في الهجوم الإلكتروني. وأكّد: «لا علاقة لنا بذلك»، مضيفاً: «يلقي الأوكرانيون اللوم على روسيا في كلّ ما يحدث لهم، حتى الأحوال الجوية السيئة في بلادهم».

وبحسب بيان صادر عن جهاز الأمن (إس بي يو)، استهدفت الهجمات التي نُفذت، ليل الخميس إلى الجمعة، 70 موقعاً إلكترونياً حكومياً. عشرة من هذه المواقع تعرضت «لتدخل غير مصرَّح به»، وفق الجهاز الذي أكد أن «محتواها لم يتم تغييره، ولم يحدث أي تسريب للبيانات الشخصية».

ورغم التصريحات المطمئنة، حذّرت شركة «مايكروسوفت»، أمس، من أن هذا الهجوم المعلوماتي الضخم قد يجعل البنى التحتية المعلوماتية للحكومة الأوكرانية غير صالحة للاستخدام. ورغم كون البرنامج المرصود يُشبه برامج الفدية التي تمنع عادةً الدخول إلى جهاز الكمبيوتر وتطالب بدفع فدية، إلّا أنه يهدف في الواقع إلى «تدمير المواقع المستهدفة وجعلها غير قابلة للتشغيل، وليس جمع فدية»، بحسب ما قالت مجموعة «مايكروسوفت» الأميركية على موقعها.

وبالنسبة لـ«مايكروسوفت»، يبدو أن الهجوم استهدف كيانات أكثر ممّا كان معتقداً في بادئ الأمر. وأضافت الشركة: «وجدنا هذا البرنامج الضارّ على عشرات الأنظمة التابعة للحكومة، والمنظمات غير حكومية ومنظمات تكنولوجيا المعلومات أيضاً، تقع كل مقارها في أوكرانيا. في هذه المرحلة، لا يمكننا تحديد الدورة التشغيلية لهذه الهجوم أو عدد المنظمات الأخرى التي قد تكون ضحية له». وأشارت إلى أنها لم تتمكن حتى اللحظة من تحديد مصدر هذه الهجمات.

تصاعد حرب التصريحات بين إردوغان وزعيم المعارضة التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت حرب التصريحات بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وزعيم المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، وسط أجواء متوترة هيمنت عليها مطالبات المعارضة المتكررة بالتوجه إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة، وتمسك الرئيس بالموعد المحدد في يونيو (حزيران) 2023.

وقال إردوغان إن رئيس حزب الشعب الجمهوري، حزب المعارضة الرئيسي الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك عقب إعلان قيام الجمهورية التركية في عشرينات القرن الماضي، «سيُمحى وأنصاره من السياسة ومن ذاكرة الشعب التركي في الانتخابات القادمة». وأضاف: «أجراس الخطر بدأت تدق أمام السيد كمال ورفاقه منذ مدة، لن يستطيعوا أن ينقذوا أنفسهم من العاقبة التي تنتظرهم في صناديق الاقتراع في انتخابات 2023».

ودعا إردوغان، خلال اجتماع في فرع حزب العدالة والتنمية الحاكم في ولاية أيدن جنوب البلاد، ليل السبت إلى الأحد، الشعب التركي إلى عدم الوقوع فيما سماه «فخ المعارضة وإعلامهم وأجنداتهم الضيقة والشريرة»، قائلاً إن «أتباع الحزب هؤلاء لا يهمهم مشاكل الوطن والمواطنين ولا خدمتهم، إنهم فقط يحمون مقاعدهم الدافئة».

وبحسب المنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة، يسيطر حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا على أكثر من 90 في المائة من وسائل الإعلام في البلاد سواء بطريقة مباشرة (وسائل الإعلام الرسمية)، أو غير مباشرة (عبر قنوات وصحف خاصة تم شراؤها بواسطة مجموعات ورجال أعمال مقربين من الحزب). بينما لا تجد المعارضة سوى عدد محدود من القنوات والصحف الداعمة لها، وتستعيض عن ذلك بوسائل التواصل الاجتماعي، التي لم تنج من محاولات التضييق من جانب السلطات التركية التي أقرت قوانين تفرض رقابة على المحتوى الذي يتم تداوله عبر منصاتها. واتهم إردوغان حزب الشعب الجمهوري التركي بأنه مهد الطريق لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016، التي نسبتها السلطات إلى حركة الخدمة التابعة لفتح الله غولن المقيم في بنسلفانيا في أميركا منذ عام 1999 والحليف الوثيق السابق لإردوغان وخصمه اللدود الحالي. وقال إن «أتباع الحزب يعتقدون أنهم سيفتحون الباب للوصول إلى السلطة من خلال الشعبوية والوعود التي لا يمكنهم الوفاء بها»، كما اتهم الحزب بمحاولة تسميم المناخ السياسي، بالإضافة إلى إشاعة الاستقطاب في أوساط الشعب التركي. وقال إن «رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو ما زال يحاول تسميم المناخ السياسي وشل الدولة، من خلال تنظيم غارات شبيهة بهجمات المافيا على مؤسسات الدولة، وتهديد الموظفين العموميين بالدولة علناً». وأضاف «لقد تغير العالم... تغيرت تركيا... تغير كل شيء، لكن أسلوب سياسة حزب الشعب الجمهوري لم يتغير أبداً، لم يعد بإمكانهم رؤية أن جميع الطرق والأساليب غير الديمقراطية قد أُغلقت في تركيا بعد ملحمة 15 يوليو 2016»، في إشارة إلى التصدي لمحاولة الانقلاب الفاشلة، وتابع: «إنهم يتحدثون عن توفير الكهرباء للمزارعين مجاناً، بينما لا يستطيع المواطنون حتى الحصول على الخدمات الأساسية في البلديات التي يديرونها».

واستطرد إردوغان: «كلما رأى أتباع حزب الشعب الجمهوري ما خسروه في السياسة، اعتقدوا أنهم يستطيعون تهديد أمتنا، ومع ذلك بينما يخططون لكل هذه المؤامرات، لا يمكنهم حساب أن أمتنا وبلادنا قد تغيرت، وأن تركيا لم تعد تركيا القديمة».

في المقابل، سخر كليتشدار أوغلو من إردوغان، قائلاً إنه «مجرد ناقل لما تمليه عليه شاشات التلقين عندما يلقي خطاباته أمام الجماهير». وتحدى كليتشدار أوغلو، في مقطع فيديو على حسابه الشخصي بموقع «تويتر»، إردوغان لإجراء مناظرة معه أمام الشعب التركي، مشيراً إلى أنه ينتظر الرد. وقال كليتشدار أوغلو موجهاً حديثه إلى الرئيس التركي: «طالما تستهدفني دائماً في خطاباتك، اترك شاشة التلقين وهيا لنجر مناظرة معاً على أي قناة تلفزيونية تريدها أنت، وأظهر لي شجاعتك... لماذا تخاف وتظهر جبنك؟».

ورداً على هجوم إردوغان واتهام أحزاب المعارضة بالعجز عن إعلان اسم مرشح لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة كمنافس له، قال كليتشدار أوغلو إن هناك مرشحاً واحداً سيمثل المعارضة في مواجهة إردوغان، وسيتم إعلانه فوراً إذا دعا إردوغان، بوصفه رئيس الجمهورية، إلى التوجه للانتخابات المبكرة.

وأظهرت استطلاعات رأي متعاقبة أجريت في الأيام الأخيرة استمرار تضاؤل فرص إردوغان في الفوز بالرئاسة مجدداً في الانتخابات المقبلة وتراجع فرص «تحالف الشعب»، المكون من حزبه (العدالة والتنمية الحاكم) وحزب الحركة القومية اليميني، في الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر إجراؤها في يونيو 2023، ما دفع بعض المراقبين إلى توقع أن يقدِم إردوغان على إعلان التوجه للانتخابات المبكرة إذا رأى أن الأمور تسير لصالحه رغم رفضه الحاسم، لأكثر من عام، مطالبة المعارضة بالتوجه إلى تلك الانتخابات.

وأكدت استطلاعات الرأي أن النسبة الأكبر من الأتراك يعتقدون، الآن، أن «تحالف الأمة» المعارض، المكون من حزبي الشعب الجمهوري و«الجيد» الذي تترأسه السياسية المخضرمة ميرال أكشينار والذي يرجح أن يتوسع ليضم أحزاباً أخرى، بات في وضع أفضل، من إردوغان وحزبه، وأنه يمكنه إنهاء التدهور الاقتصادي الذي غرقت فيه البلاد بسبب سياسات إردوغان وحكومته.

في سياق متصل، انتقد النائب البرلماني عن حزب الشعب الجمهوري، إنجين أوزكوتش، الإسراف الذي يعيش فيه إردوغان وحاشيته، بينما الشعب التركي يعيش في «فقر مدقع»، وقال: «سنقضي على الإسراف، وسنقضي على الفقر». وتابع أوزكوتش، عبر «تويتر»، أمس: «سيتم إنفاق 470 مليون ليرة على القصور الرئاسية خلال العام الحالي... هذه الأموال تخرج من جيوب الشعب، سنقضي على الهدر... كما سنقضي على الفقر أيضاً».

بايدن توعد ناشري الكراهية

محتجز الرهائن في تكساس طالب بالإفراج عن «سيدة القاعدة»

واشنطن: هبة القدسي

قالت السلطات الأميركية إن عملية احتجاز الرهائن التي استمرت لمدة 11 ساعة في معبد يهودي بمدينة كولفيل بولاية تكساس، انتهت مساء أول من أمس بنجاة الرهائن، ومقتل المختطف الذي يعتقد أنه بريطاني الجنسية، لكن السلطات لم تكشف عن اسمه حتى الآن فيما تستمر التحقيقات. وقال البيت الأبيض إنه جرى إطلاع الرئيس جو بايدن على مجريات الوضع، وإن المسؤولين يراقبون تطورات عملية الاحتجاز من كثب. وفي أعقاب عملية الإفراج عن الرهائن؛ وجه الرئيس بايدن الشكر لسلطات إنفاذ القانون ووصفهم بأنهم تصرفوا بشكل متعاون وبلا خوف لإنقاذ الرهائن. وقال في بيان إنه «بفضل العمل الشجاع لسلطات إنفاذ القانون؛ فإن 4 أميركيين احتجزوا رهائن في معبد يهودي في تكساس سيعودون إلى منازلهم».

وتوعد بايدن في بيانه بالوقوف ضد أي شخص ينوي نشر الكراهية. وقال: «سنعرف خلال الأيام المقبلة دوافع محتجز الرهائن، لكن اسمحوا لي أن أكون واضحاً لأي شخص ينوي نشر الكراهية؛ إننا سنقف ضد معاداة السامية وضد تصاعد التطرف في هذا البلد».

بدأت الوقائع في العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي، حيث احتجز رجل يزعم أنه شقيق إرهابية مدانة؛ حاخاماً يهودياً و3 رهائن آخرين في معبد «بيت إسرائيل» بمدينة كولفيل التي تبعد 30 كيلومتراً غرب مدينة دلاس. وهدد الخاطف بأنه مسلح وأنه وضع قنابل في مواقع لم يكشف عنها. وطالب المحتجز؛ الذي قال إنه شقيق عافية صديقي التي أطلقت عليها الصحف الأميركية لقب «سيدة القاعدة»، بإطلاق سراح أخته من السجن. وانتهت المواجهة بقتل المسلح والإفراج عن الرهائن الأربعة. وأظهر بث مباشر على موقع «فيسبوك» لقطات بكاميرا تظهر منبر المعبد اليهودي وصوت المحتجز في الخلفية وهو يصرخ ويبدو عليه التوتر. ولم تؤكد السلطات في ولاية تكساس الدافع وراء الحادث؛ وقالت إنه لم يكن مستهدفاً تجاه الجالية اليهودية ولم تتضح العلاقة بين خاطف الرهائن وعافية صديقي.

وقال ماثيو ديسارنو، من «مكتب التحقيقات الفيدرالي»، خلال مؤتمر صحافي، إنه غير قادر على الكشف عن معلومات حول المحتجز ودوافعه ومطالبه؛ «حيث لا يزال التحقيق مستمراً». فيما قالت مروة البيالي، محامية صديقي، إن المتهم ليس من أفراد عائلة صديقي.

وأعادت هذه الأحداث الاهتمام بقضية عافية صديقي، المولودة في باكستان عام 1972 والمعروفة باسم «سيدة القاعدة» التي جاءت إلى الولايات المتحدة للدراسة حيث التحقت بجامعة هيوستن في عام 1990، ثم انتقلت إلى «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» في بوسطن وحصلت على درجة البكالوريوس في علم الأحياء ودرجة الدكتوراه في علم الأعصاب من جامعة برانديز، وهي متزوجة ولديها 3 أطفال. وبعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001 عادت مع أطفالها إلى باكستان. واختفت صديقي في باكستان لسنوات عدة إلى أن قُبض عليها بأفغانستان في يوليو (تموز) 2008. وقالت السلطات الأميركية إن صديقي كانت على صلة بتنظيم «القاعدة» وإنها بعد انفصالها عن زوجها السابق أمجد خان تزوجت بعمار البلوشي؛ ابن شقيق خالد شيخ محمد المعتقل في غوانتانامو والذي يعدّ العقل المدبر لهجمات 11 «سبتمبر».

استنفار أمام «بيت إسرائيل» في تكساس عقب تحرير الرهائن أول من أمس (أ.ب)

ووفقاً للسلطات الأميركية؛ وجدت في حوزة صديقي مذكرات وأوراق مكتوبة بخط اليد تشير إلى مخططات لهجمات في مواقع مختلفة داخل الولايات المتحدة؛ بما في ذلك جزيرة بلوم ومبنى «امباير ستيت» وتمثال الحرية، وفي وول ستريت، وجسر بروكلين. كما أشارت الأوراق إلى مخططات لصناعة قنابل وأسلحة كيماوية وبيولوجية ومتفجرات أخرى. وأثناء تحقيق عملاء «مكتب التحقيقات الفيدرالي» معها في أفغانستان، أمسكت صديقي ببندقية وفتحت النار عليهم، ونُقلت جواً إلى الولايات المتحدة وقُدمت للمحاكمة في محكمة اتحادية بنيويورك. وقضت المحكمة عام 2010 بسجن الباكستانية عافية صديقي لمدة 86 عاماً بتهمة محاولة قتل عسكريين أميركيين في أفغانستان. وقد أثارت القضية البارزة احتجاجات في باكستان. وحاولت مجموعات متطرفة عدة التفاوض لإطلاق سراحها واندلعت احتجاجات ومطالبات على الإنترنت لإثبات تعرضها للتعذيب على أيدي جنود أميركيين والترويج أنها أدينت ظلماً. وفي عام 2018 أعرب مسؤولون باكستانيون دعمهم حملة لإطلاق سراحها، وأصدر مجلس الشيوخ الباكستاني قراراً يطالب بإعادة صديقي إلى باكستان وأطلق عليها لقب «ابنة الأمة»، وتعهد رئيس الوزراء عمران خان في بيان انتخابي عام 2018 بأن حزبه السياسي سيبذل قصاري جهده لإعادة السجناء، مثل الدكتورة عافية صديقي وأخرين إلى باكستان.

وأشار خبراء مكافحة الإرهاب إلى دعوة داعية بريطاني متطرف يسمى أنجم شودري في سبتمبر الماضي إلى تنظيم حملة للإفراج عن صديقي. وقال عبر قناته على «تلغرام» إن «واجبنا هو تحريرها، وحتى يحين ذلك الوقت، فإن ما يمكننا القيام به هو استخدام كل ما لدينا لزيادة الوعي بقضيتها والحفاظ على اسمها في قلوب وعقول المسلمين».

وحذر خبراء مكافحة الإرهاب بأن أحداث الاحتجاز يوم السبت في المعبد اليهودي بتكساس، يمكن أن تلهم آخرين من المتطرفين تكرار تلك التجربة لفرض إرادتهم. وأشار ستيفن ستالينسكي، المدير التنفيذي لـ«معهد أبحاث الإعلام في الشرق الأوسط»، أن حادث احتجاز رهائن في تكساس يمكن أن «يلهم الجهاديين والجماعات الإرهابية ويدفع بمهاجمين محتملين آخرين بدافع معادة السامية إلى القيام بهجمات منفردة على أماكن العبادة؛ خصوصاً المعابد اليهودية». وقد قام بالفعل العديد من المعابد اليهودية في مدن أميركية عدة بتعزيز الإجراءات الأمنية حول مبانيها.

ترمب ينتقد «سياسيي واشنطن» خلال تجمع لأنصاره في أريزونا

واشنطن: هبة القدسي

كرر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، خلال تجمع لأنصاره مساء السبت في ولاية أريزونا، مزاعم فوزه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، متعهداً بالعودة إلى البيت الأبيض.

ووجه ترمب انتقادات حادة إلى جو بايدن في إدارة وباء «كورونا»، والاقتصاد، والسياسة الخارجية، ومكافحة الجريمة. وقال ترمب لأنصاره: «هذا العام هو العام الذي سنستعيد فيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ. وسنستعيد البيت الأبيض في عام 2024». وأضاف: «سئمنا سيطرة سياسيي واشنطن على حياتنا. سئمنا الواجبات» المفروضة، مضيفاً أن «الديمقراطيين المتطرفين يريدون جعل الولايات المتحدة بلداً شيوعياً».

وكرر مزاعمه التي واصل ترددها منذ الانتخابات الرئاسية الأخيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، قائلاً: «لقد فزنا في الانتخابات. لقد حققنا فوزاً كبيراً. لا يمكننا السماح لهم بالإفلات بهذه السهولة».

ورفع أنصار الرئيس السابق رايات «ترمب 2020» و«ترمب 2024» لتحفيزه على الترشح للانتخابات المقبلة. وقبل بدء فعاليات التجمع، أطلق الحضور هتافات ساخرة ضد بايدن. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أحد المشاركين في التجمع ويدعى جوناثان ريتش، أن هذه الفعالية هي الأربعين التي يحضرها تأييداً لترمب، مشيراً إلى أن المشاركين «وطنيون من كل أنحاء البلاد يجتمعون لخير البلاد. نحن نحب رئيسنا».

ولا يزال ترمب يتمتع بتأثير كبير في أوساط الحزب الجمهوري، حيث يسعى أعضاء كثر في مجلسي النواب والشيوخ للاستفادة من ذلك للاحتفاظ بمناصبهم في الانتخابات المقبلة. ولهذه الغاية؛ كثيراً ما يدعم هؤلاء نظريات سرقة الانتخابات أو يتحفظون عن نفيها علناً.

والتجمع الذي نظم في أريزونا هو الأول بهذا الحجم دعماً للرئيس السابق منذ أكتوبر (تشرين الأول). وعدّ ترمب أن «الحضور هو الأكبر» ويمتد «أبعد مما يمكن للعين رؤيته». وقلص ترمب، الذي حُجب حسابه على «تويتر» بسبب تصريحاته المتكررة عن نتائج الانتخابات، من حضوره في الساحة السياسية منذ مغادرته منصبه، وحصر إطلالاته في وسائل إعلام محافظة.

وفي مقابلة أجرتها معه الثلاثاء «الإذاعة الأميركية العامة»، أعلن أنه يعارض فرض إلزامية التلقيح ضد «كوفيد19»، داعياً في الوقت نفسه إلى تلقي التطعيم. وجاءت مشاركته في تجمع أريزونا غداة قرار خدمة اشتراكات تلفزيونية بارزة التخلي عن قناة «وان أميركا نيوز نتوورك» المؤيدة لترمب. وكان الرئيس السابق قد أوصى أنصاره مراراً بمتابعة هذه القناة المحافظة، علماً بأنها تسعى لمنافسة شبكة «فوكس نيوز» في اجتذاب الناخبين الجمهوريين.

«الشباب» أعلنت مسؤوليتها عن هجوم مقديشو

إصابة المتحدث باسم حكومة الصومال في تفجير انتحاري

مقديشو: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة ووكالة الأنباء الوطنية في الصومال إن «المتحدث باسم الحكومة أصيب أمس الأحد في تفجير قام به انتحاري عند مفترق طرق في العاصمة مقديشو». وأعلنت «حركة الشباب» المتشددة المرتبطة بـ«القاعدة» في تعليقات على محطة الأندلس الإذاعية التابعة لها مسؤوليتها عن الهجوم على محمد إبراهيم معلمو الذي نقل إلى المستشفى.

وأفادت تقارير بأن حالته مستقرة. وتناثرت أشلاء الانتحاري في موقع التفجير بالقرب من سيارة الدفع الرباعي التي كان يستقلها معلمو وتحطم زجاجها الخلفي. وفي بيان على تويتر وصف رئيس الوزراء محمد حسين روبلي، الذي يعمل معلمو في مكتبه، التفجير بأنه «هجوم إرهابي مقيت».

وقالت نصرة بشير علي، المراسلة الخاص لوسائل الإعلام الحكومية في مكتب رئيس الوزراء على تويتر إن «معلمو لم يتعرض لإصابات تهدد حياته في الهجوم الذي استهدفه أثناء مرور سيارته». ولم يتضح على الفور من يقف وراء الهجوم. وتشن «حركة الشباب» بين الحين والآخر هجمات بالأسلحة النارية والقنابل على أهداف أمنية وحكومية، بل وأيضا على مدنيين.

وتهدف «حركة الشباب» إلى الإطاحة بالحكومة المركزية التي تدعمها الأمم المتحدة وتطبيق تفسيرها المتشدد للشريعة. كما أنها تقوم أيضا بشن هجمات على قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي.

من جهة أخرى، قال مصور وكالة «رويترز» في موقع الانفجار إنه شاهد أشلاء على الأرض خارج منزل محمد إبراهيم معلمو الذي نُقل بسرعة إلى المستشفى. وقال متحدث باسم الشرطة لـ«رويترز» إن «مفجرا انتحاريا استهدف المتحدث باسم الحكومة الذي يعالج حاليا في المستشفى من إصابات لحقت به في التفجير».

في غضون ذلك، قالت نصرة بشير علي، المراسلة الخاص لوسائل الإعلام الحكومية في مكتب رئيس الوزراء على تويتر إن معلمو لم يتعرض لإصابات خطيرة. ولم يتضح بعد ما إذا كان هناك أي قتلى أو جرحى آخرون جراء الهجوم. ولفتت وكالة الأنباء الرسمية إلى أن هذا ليس أول هجوم يستهدف معلمو. ونقل موقع «جاروي أونلاين» الإخباري المحلي، عبر موقع تويتر، عن الشرطة القول بأن المتحدث الحكومي محمد إبراهيم معلمو أصيب في التفجير، الذي وقع بحي مزدحم قرب القصر الرئاسي. وأكد الضابط في الشرطة محمد فرح من موقع الهجوم، أن «انتحارياً قفز على السيارة التي كانت تقل المتحدث باسم الحكومة معلمو. إنه محظوظ للبقاء على قيد الحياة ولإصابته بجروح طفيفة».

موقع التفجير الانتحاري في العاصمة مقديشو أمس (رويترز)

وأضاف أن «شخصين آخرين أصيبا في الانفجار». وأكد شهود عيان أن المهاجم اندفع نحو السيارة قبل دوي انفجار قوي. والمتحدث باسم الحكومة محمد إبراهيم معلمو هو مستشار رئيس الوزراء منذ أكثر من عام، وقد كان صحافيا سابقاً في هيئة «بي بي سي»، والأمين العام السابق للاتحاد الوطني للصحافيين الصوماليين. وسبق أن نجا من هجمات عدة ضد فنادق كان نزيلاً فيها، أحدها كان عام 2019 وتلاه حصار استمر قرابة 22 ساعة.

الحلقة الثالثة

نحو وطن أكبر للثقافة: ست رؤى باتجاه المستقبل

سعد البازعي

لسنوات عديدة، كنت ضمن مجموعة لا بأس بها من السعوديين الأكاديميين والكتاب ومنتجي الثقافة والمشتغلين في مختلف حقولها، نتردد على عواصم عربية مثل القاهرة وبيروت وتونس والدار البيضاء إلى جوانب عواصم خليجية مختلفة لحضور مؤتمر أو ندوة أو للمشاركة في مهرجان.

وكنا في ذلك كله، نقارن ما لدينا في المملكة بما لدى أشقائنا العرب، يدور الحديث عن غياب وزارة للثقافة أو هيئة تماثلها أو تملأ فراغها. وحين صدر قرار إنشاء وزارة للثقافة تكون مضمومة إلى وزارة الإعلام ابتسمنا لكنها كانت نصف ابتسامة، لأن ما تحقق وصل إلى نصف ما كنا نتطلع إليه، لأن ما تحقق كان نصف أحلامنا. كان الحلم أن تنشأ وزارة مستقلة للثقافة تلم شتات المؤسسات وتقدم الدعم الجاد والمكرس للمبدعين كتاباً كانوا أو فنانين أو مفكرين.

المشهد الثقافي في المملكة غني وشديد التنوع ولَمن لا يعرف عنه الكثير أقول إنه، ككثير من المشاهد العربية بصفة خاصة، مشهد يتوزع على ثلاثة قطاعات: القطاع الرسمي، والقطاع الخاص، وما يعرف الآن بالقطاع الثالث. الأول هو المعروف بالخدمات التي تقدمها الحكومة للنشاط الثقافي سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والخاص يتمثل في مؤسسات ودور نشر وصالونات أدبية وصالات للعروض الفنية.

أما الثالث، فيتمثل في ثلاث جهات: الأندية الأدبية، وجمعية الثقافة والفنون، ووسائل الإعلام، التقليدية وهي الصحافة والإذاعة والتلفزيون، والجديدة متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي. كل تلك تنتج ثقافة. الأندية الأدبية بعددها الذي يبلغ نحو سبعة عشر نادياً، وجمعية الثقافة والفنون بفروعها الستة عشر، وهذه متوزعة على مختلف أنحاء المملكة. وقد أدى الفضاء الثالث، ولا يزال يؤدي، دوراً محورياً في تطور الحياة الثقافية في المملكة منذ سبعينات القرن الماضي، وتعد مؤسساته الحاضن الأهم للإنتاج الفكري والأدبي والفني على مدى نصف القرن الماضي. وهو قطاع، أو فضاء ثالث، لأنه يقع في المنطقة الوسطى بين المؤسسة الحكومية والقطاع الخاص، تتلقى مؤسساته دعماً جزئياً من الحكومة ودعماً جزئياً آخر من المتبرعين من قطاع الأعمال وغيرهم.

أما وسائل التواصل الاجتماعي، فما زال من الصعب تبين الأثر الذي تصنعه وصنعته، لكن المؤشرات تقول إنه عميق وبالغ الأهمية.

كل ذلك إلى أن جاء عام 2018 بصدور مرسوم ملكي بإنشاء وزارة للثقافة، أي فصل الثقافة عن الإعلام وجعل الثقافة كياناً مؤسسياً حكومياً مستقلاً. هنا كان بإمكان المعنيين بالشأن الثقافي في المملكة على اختلاف أطيافهم أن يوسعوا ابتسامتهم، أن يروا في الأفق مستقبلاً مختلفاً. وبالفعل، جاء المستقبل مختلفاً على مدى الأعوام الثلاثة الماضية.

قلت «أن يوسعوا ابتسامتهم»، وهو تعبير عن الاستبشار وقد جاء فعلاً ما يبرر ذلك الاستبشار، ذلك أن المؤسسة الجديدة حملت تصوراً مختلفاً فعلاً حتى عما كان مثقفو السعودية يتوقعونه أو يتطلعون إليه. فقد حملت وزارة الثقافة رؤية مختلفة وتنظيماً مغايراً للسائد في إدارة الثقافة على المستويين المحلي والعربي. لم تأتِ نسخة من وزارات ثقافة أخرى وإنما استمدت الكثير من تجارب عالمية لعبت «اليونيسكو» دوراً في تشكيلها. تضمنت الوزارة 11 هيئة تشمل مختلف قطاعات الثقافة، ومنها قطاعات لم يتوقع أحد أن تكون مشمولة. فإلى جانب الأدب والترجمة والمسرح والموسيقى والفنون التشكيلية، ضمت القطاعات فضاءات للإنتاج الثقافي لم تكن مألوفة أو مفكراً فيها كالأزياء والطهي. الهيئات الإحدى عشرة تضمنت ستة عشر قطاعاً، ففي هيئة واحدة جاء الأدب والترجمة والنشر، وفي قطاع المسرح جاء قطاع الفنون الأدائية (مثل الرقصات والفنون الشعبية الأخرى). واللافت هنا، أن تلك الهيئات تدار بطريقة جديدة تماماً على أساليب الإدارة الحكومية، فهي هيئات منظمة للنشاط وداعمة له. ومع أن هذا ليس مجال التفصيل في كيفية عمل الوزارة أو هيئاتها، فإن من الممكن القول بصفة عامة إن الهيئات المشار إليها تضطلع بمهامها من خلال تنظيمات داخلية ولوائح تشرف عليها مجالس إدارة ولجان تنفيذية، ومن خلال متعهدين وجمعيات تتولى الإنتاج الثقافي. مَن يريد إقامة فعالية ثقافية، محاضرة أو ندوة، ويريد الدعم لها، عليه أن يتفق مع جمعية تدعمها الوزارة، ومن يريد نشر كتاب أو ترجمة عمل عليه أن يتفق مع ناشر ثم يحصل على دعم التأليف أو الترجمة وهكذا. فالهيئات لا تتعامل مباشرة مع الجمهور وإنما مع مؤسسات بينية أو وسيطة. وبهذا الأسلوب تطمح الوزارة بهيئاتها المختلفة إلى التخلي عن البيروقراطية والتخلص من الفساد الإداري.

في كل ذلك، ما يدعو إلى توسيع الابتسامة دون شك، أقول هذا وأنا قريب من مجريات العمل، أرقبه وأشارك فيه وإن جزئياً من خلال عضويتي في مجلس إدارة هيئة الأدب والنشر والترجمة الذي يرأسه سمو وزير الثقافة ويضم عدداً من المعنيين بالشأن الثقافي رجالاً ونساء، إلى جانب رئيس تنفيذي يتولى إدارة العمل مع فريق عمل كبير من الجنسين أيضاً وفي بيئة عمل لم يعهدها العمل الحكومي من قبل، حيث الفضاء مفتوح تماماً للتفاعل الإداري الخلاق.

غير أن الثقافة، كما هو معروف، ليست مما تصنعه المؤسسات مهما تعددت وتباينت وقويت إمكاناتها. المؤسسات حواضن يمكنها الدفع بالإنتاج الثقافي أو عدم الدفع به لكنها في كل الأحيان لا تصنعه. صانعو الثقافة، أدباً وفنوناً وفكراً، هم الأفراد سواء عملوا منفردين أو مجتمعين. والتراكم الثقافي الذي عرفته الثقافة في المملكة منذ قيامها في عشرينات القرن الماضي على يد الملك عبد العزيز لم يكن ليتحقق لولا جهود فردية في نهاية المطاف، جهود الرواد ومن جاء بعدهم. ولم يكن لتلك الجهود أن تثمر شيئاً لولا عدة مرتكزات وأطر، هي مجموع القيم التي آمنت بها وتبلورت في تفاعل مع المحيط المحلي أولاً، ثم العربي ثانياً، وصولاً إلى المحيط العالمي. ولعل في طليعة تلك القيم الإيمان بعقيدة وبوطن وبانتماء مشترك.

المستقبل الذي رسمت أطره خطة التنمية الكبرى المعروفة بـ2030، التي يقودها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لن يتحقق ثقافياً دون أن يتأسس على القيم المشار إليها ودون أن يمكن الفرد المثقف المبدع، المنتج للثقافة، بما هو منوط به ومن خلال فضاء يكون له دور في صياغته وتتاح له فيه الظروف الملائمة والمريحة للعمل بما يكفل توفير الدعم له معنوياً ومادياً. اشتمال تلك الخطة على تأسيس وزارة للثقافة ودعمها بالطاقات البشرية والمادية مؤشر قوي على أننا بمشيئة الله نسير في ذلك الاتجاه وبقوة. غير أن هناك أموراً يجب أخذها في الاعتبار لدعم ذلك الاتجاه والحفاظ على توازنه:

الأول: النظر إلى الثقافة بوصفها ذروة فكرية وإبداعية تسعى للوصول إليها مختلف القنوات والسبل. هي ذروة بمعنى أنها مما تتحقق به إنسانية الإنسان وما يسمو به وجوده على هذه الأرض، وهذا يعني عدم الاستسلام لمغريات الشعبوية والنزول بمعايير الجودة إرضاء لبعض منتجي ومتلقي الثقافة مهما بلغ حجمهم. صحيح أن الاتجاه للنقيض، أي النخبوية، يتضمن سلبيات كثيرة أولها تجاهل القاعدة الشعبية العريضة والتعالي عليها. لكن البديل ليس إرضاء الكم على حساب النوع، وإنما هو العمل الثقافي الذي يسعى لما هو أفضل وأكثر إتقاناً فيدعم ما يحقق تلك المعايير ويشجع ما دونها على الصعود إليها والعمل وفقها. ذلك أن لكل ألوان الثقافة طرفين يمكن أن تعلو في أحدهما أو تهبط في الآخر. الفلسفة التي تعد ضمن أعلى منتجات الثقافة يمكن أن تهبط لتصير لدى البعض مجرد آراء بسيطة في الحياة، ويمكن أن تعلو لتبحث في أصعب المسائل وأكثرها خطورة في حياة الإنسان وفكره. وهكذا هو الحال مع مجالات العلم والأدب والفنون المختلفة. لا يمكن فرض المعايير العليا ولا ينبغي ذلك، لكن يجب الاسترشاد بها ووضعها هدفاً للعمل الثقافي سواء كان رسمياً أو خاصاً أو غير ذلك.

الثاني: العناية باللغة العربية بوصفها الواسطة والحاضن الأكبر والرئيس للإنتاج الثقافي وتفعيل القرارات الرسمية التي تحث على دورها الحيوي والأساسي في ذلك الإنتاج. ومن العناية بالعربية تحسين تعلمها في المجال التربوي والعمل على انتشارها على جميع الصعد الأكاديمي منها والإعلامي والاقتصادي والتجاري وغيره. ذلك، أننا نشهد تراجعاً للعربية بين الأجيال الشابة بصفة خاصة وتمادياً على المستوى التجاري في تسويق اللغة الإنجليزية بصفة خاصة جذباً للجماهير. بل إن كثيراً من الفعاليات، ومنها فعاليات رسمية، تحتضن اللغات الأجنبية ولا ترى غضاضة في ذلك لتحقيق مزيد من الانتشار أو الأرباح. العربية هي مستقبل الثقافة، لأن الثقافة التي نملك بكل بساطة هي «الثقافة العربية».

الثالث: توسيع مساحات الحرية في التعبير والإنتاج والتقليل من المخاوف والحساسية تجاه ما يقال وينتج. لقد أدت تلك المخاوف وتلك الحساسية المفرطة إلى أن يحجب بعض نتاجنا المهم وأن يمتلئ تاريخنا الثقافي بأفراد ذهبوا إلى الخارج بحياتهم ونتاجهم، وأن تتخم دور نشر ومطابع عربية بما يكتبه وينتجه السعوديون مفكرين كانوا أو علماء أو أدباء أو فنانين. المؤشرات كثيرة بحمد الله على تغير إيجابي في ذلك الاتجاه، لكننا بحاجة إلى المزيد لجعل المملكة الحاضن الأول لما ينتجه أبناؤها وغير أبنائها.

الرابع: اعتبار الثقافة بيئة استثمارية ومن ثم مصدراً للثروة الوطنية بمعناها الواسع الذي يتجاوز المال إلى العقول. في لقائه الأول مع المثقفين السعوديين في مدينة جدة، أكد سمو ولي العهد على هذا الجانب، حين قال إن الطموح هو أن تكون الثقافة مصدراً من مصادر الدخل الوطني وهو ما نؤمله جميعاً، لكن تحقيقه يحتاج إلى عمل جماعي وإلى تبني رؤية تجعل المملكة مهبط أفئدة المثقفين من العالمين العربي والإسلامي وجاذبة لمثقفي العالم على مستوى أوسع. ومن الأبواب الواسعة لذلك توسيع فضاءات النشر ليس للسعوديين وحدهم وإنما لغيرهم بجعل المملكة جاذبة لصناعة النشر. كما أن من أبواب ذلك تسهيل الإجراءات المطلوبة لتوزيع الكتاب وعقد المؤتمرات والندوات الثقافية والعلمية بحيث تكون مدن المملكة ومناطقها وطناً ومقصداً للعقول المنتجة من كل مكان ضمن الضوابط القيمية والقانونية المعروفة بطبيعة الحال. ولا شك أن ما شهدته المملكة مؤخراً من افتتاح المعرض الأهم من نوعه للكتاب في العالم العربي وإنجاز مؤتمرين كبيرين للفلسفة والترجمة خطوات في الطريق الصحيح الذي يجب أن يستمر.

الخامس: في ظل المشروع الحالي لتطوير أداء المحاضن الثقافية الأهم تاريخياً في النشاط الثقافي وهي الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والفنون، من المهم أن يأتي دعمها متجاوزاً لما كان في السابق وأن يُعتنى بإرثها التاريخي لكي تواصل وإن بصيغة جديدة دورها الفاعل في الحراك الثقافي.

السادس: حث المؤسسات الأكاديمية والبحثية على أن تكون أكثر إسهاماً في إنتاج الثقافة من حيث هي نتاج مجتمعي عام وليس أكاديمياً أو علمياً متخصصاً فحسب. والإشارة هنا تذهب بطبيعة الحال إلى الجامعات التي يجب حثها على الاندماج في المشهد الثقافي والعلمي للمجتمع وليس الانعزال الأكاديمي الذي يمارسه الكثير منها حالياً بكل أسف. لقد كانت الجامعات قوى فاعلة في النهضة العربية منذ بداياتها في مطلع القرن العشرين، وكان لها دور مهم في تاريخ المملكة الثقافي أيضاً، لكنها تراجعت عنه في العقود الأخيرة، ومن المهم استعادة ذلك الدور لأنه لا يمكن تصور حراك ثقافي حقيقي ومستقبل حيوي خلاق دون مشاركة من الجامعات من حيث هي الحواضن الكبرى للعلم والفكر والأدب والمعاقل الأهم للاستنارة والوعي والتطور.

هذه في تصوري المعالم التي يمكن ترسمها وتحقيقها للوصول إلى مستقبل مشرق للثقافة في المملكة استمراراً لما اتخذ حتى الآن من خطوات بناءة في سبيل الصعود بتلك الثقافة إلى ذرى أعلى في وطن أكثر اتساعاً.

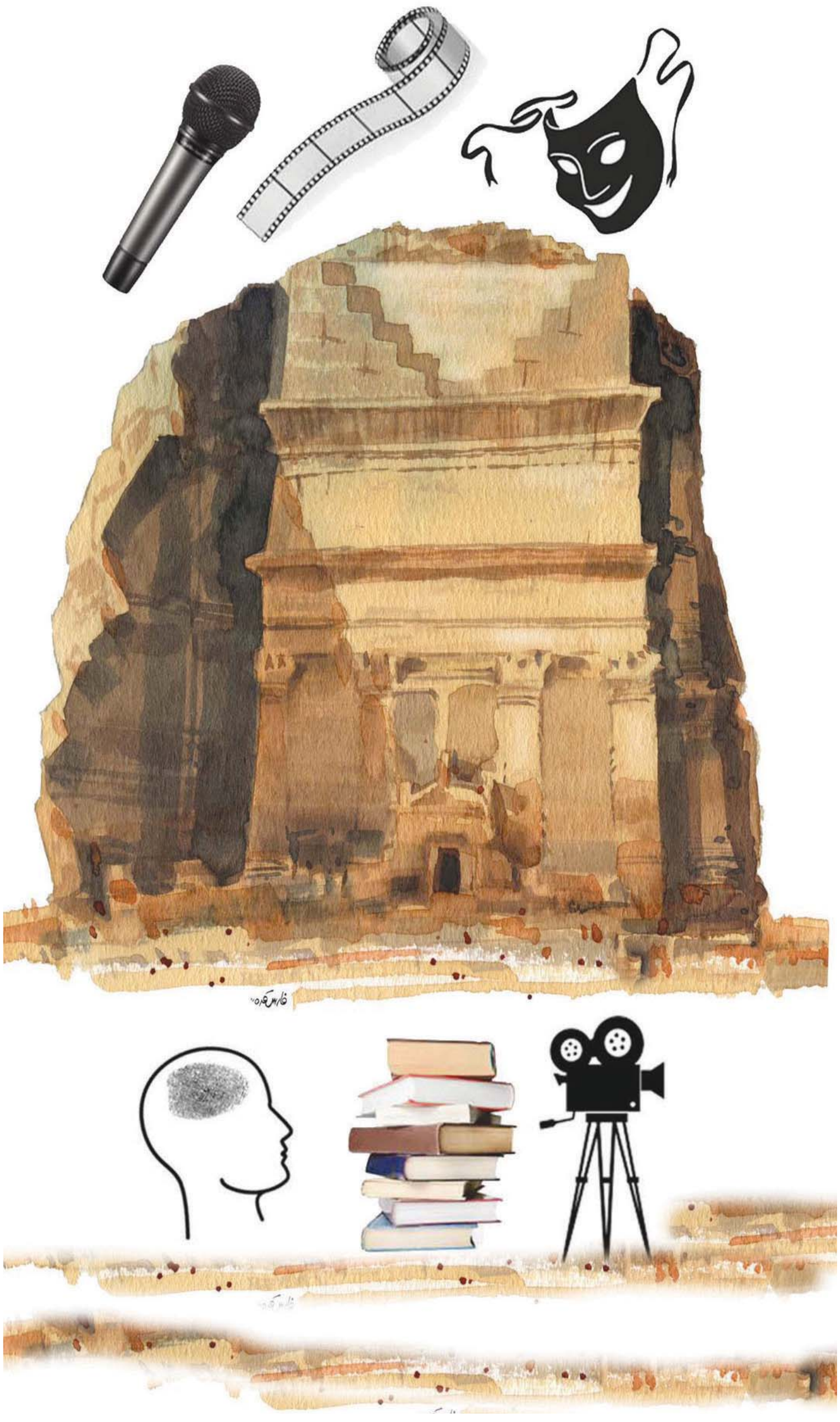

جاء عام 2018 بصدور مرسوم ملكي بإنشاء وزارة للثقافة، أي فصل الثقافة عن الإعلام وجعل الثقافة كياناً مؤسسياً حكومياً مستقلاً

المشهد الثقافي في المملكة غني وشديد التنوع ولَمن لا يعرف عنه الكثير أقول إنه، ككثير من المشاهد العربية بصفة خاصة، مشهد يتوزع على ثلاثة قطاعات: القطاع الرسمي، والقطاع الخاص، وما يعرف الآن بالقطاع الثالث

كانت الجامعات قوى فاعلة في النهضة العربية منذ بداياتها في مطلع القرن العشرين، وكان لها دور مهم في تاريخ المملكة الثقافي

الثقافة العربية الراهنة بين الذاتية والآخرية

أدونيس

لا نجد في الثّقافة العربيّة اليوم، ما يمكن النّظرُ إليه، بوصفهِ إبداعاً عربيّاً، يقدِّم الجديدَ والمختلف على المستوى الكوني إلّا في عالم الآداب، الشعر والرواية والغناء والموسيقى والفنون التشكيلية

ما موقعُ اللغة العربيّة الأمّ في إنتاج المعرفة اليوم؟ هل يُتقِنُ العربي اليوم لغتَه - الأمّ الإتقانَ الضّروري الذي يتيح له أن يُبدِعَ بها وفيها، كما فعل أسلافُه؟

الثّقافة هي أيضاً تجاربُ ومختبراتٌ وآفاقٌ لصناعة التقدُّم، على صعيد الرّؤية والكشف المعرفيّ، صعيد العلاقة بين الشّيء والشّيء، بين الشّيء والإنسان، بين اللغة والكَوْن

1 ما الصفة أو الصّفات التي يمكن أن نُطلقها على الثقافة العربية السائدة، تخصيصاً لها وتمييزاً، بين ثقافات الشعوب؟

أهي مثلاً، ثقافة عقلية، ثقافة إبداعٍ وابتكارٍ تفتَتِح آفاقاً جديدة للمَعرفة، أم ثقافة نَقْلٍ واستعادة من جهة، وترجمةً وتفاعُلٍ من جهة؟

أهي ثقافة بَحثٍ دقيق وصعب، أم ثقافة مرجعٍ عامٍّ وسهل؟

ما مكانُ العلم ومكانتُه فيها، استقصاءً لأسرار الطبيعة، واكتشافاً لمجهولاتها؟

ما مكانُ الفلسفة ومكانتُها، اكتناهاً لمعنى الإنسان، وجوداً وحياة ومَصيراً؟

ما الجديد الذي قدّمته وأسهمت به في بناء عالم المعرفة، على المستوى الكَونيّ، بدءاً من سقوط الخلافة في صورتها العثمانيّة، والتي سجَنَت عالم اللغة العربية في ظلماتٍ مُتنَوِّعة، على مدى أربعة قرون؟

ما موقعُ اللغة العربيّة الأمّ في إنتاج المعرفة اليوم؟

هل يُتقِنُ العربي اليوم لغتَه - الأمّ الإتقانَ الضّروري الذي يتيح له أن يُبدع بها وفيها، كما فعل أسلافُه؟

لماذا لا يزال الجمهور الإسلامي العربي يتقبّلُ عالم الجنِّ والسّحر، أكثر مما يتقبّل عالم ابن رشد أو ابن عربي أو المعرّي أو الرازيّ، تمثيلاً لا حصراً، لكي لا نقول ديكارت وفرويد وماركس واينشتاين، تمثيلاً لا حصراً؟

لماذا، مع هذا كلّه، يتواصل بروز الأفراد العرَب في جميع الميادين المعرفيّة الخلّاقة، خارجَ بلدانهم العربيّة التي وُلِدوا فيها؟ وهو سؤالٌ ضروري للتّذكير بأنّ القُصورَ ليس في الفرد العربي كطبيعة، وإنّما هو في السّلطة ومؤسّساتها.

ولماذا إذن يُتابع العربُ بناءَ سلطاتٍ لا ترى إلى الثّقافة، في مختلف تجلّياتها، إلا بوصفها وظيفة وأداة في خدمتها، إدارياً وسياسياً، ولا ترى المثقّفين إلا بوصفهم موَظّفين؟

هل علينا، إذن، أن نخضعَ ما تراه سلطاتُ العرب ونكرّر ما تقوله: ليست الثّقافة معرفة للكشف عن أسرار الطبيعة، وإنّما هي وظيفة من وظائف السّلطة؟

2 كيف يصحُّ الكلامُ على الثّقافة العربيّة إذا لم تتصدّرْهُ هذه التساؤلات أو ما يُشبِهُها؟ ويعرف جميعُ المَعنِيّين أنّ الأجوبة عنها موضِعُ اختلافٍ واسع، وجذريٍّ، أحياناً. وفي هذا ما يُشير إلى أنّ الخِلافَ بين المثقّفين العرب، إنّما هو، عُمقيّاً، خلافٌ في مستوى الهويّة، وإلى أنّ هويّة الثّقافة العربيّة ملتبسة، مُتَقَلْقِلة، غائمة، شبهُ ضائعة. ومَن ينظر إليها بعمق، في واقعها العميق، سيرى أنّها مُكَوَّنة من ظَواهِرَ - «قبائل»، تتعارض، وتتناقض، وتتنافى، فيما توصَفُ بأنّها تعيش في «بيتٍ» واحد. وبما أنّها، في جوهرها، ثقافة سلطَويّة، فإنّ مُنتِجيها يعيشون في تَزاحُم مَصلَحيّ، فردي - لا يمكن أن يؤدّي إلا إلى مَزيدٍ من البؤس، في مختلفِ دلالاته.

3 تحرَّكت الثّقافة العربيّة وتتحرك، بدءاً من ظهور الوحْي الإسلاميّ، في محيطٍ دينيّ. وفي هذا المحيط تغلّبَت أمواجُ التسييس على النّظرة إلى الوَحْي. وتغلّبَت تبعاً لذلك التأويلات التي تربط السّلطة بالدّين رَبطاً عضويّاً، بوَصفِه القاعدة الأولى للنّظر والعمل. ونعرف عنفَ الصّراع بين هذه السّلطة ومُنتِجي الثّقافة في مختلف تجلّياتها، ومن ضمنها الشعر نفسه، النّتاج الثّقافي الأوّل باللغة العربيّة. ولا يزال هذا الصّراع قائماً حتّى الآن، بشكلٍ أو آخر، بطريقة أو بأخرى. ولا أجد هنا مجالاً للدخول فيه: أسباباً ونتائج، خصوصاً أنّ جميع المَعنيين يعرفونه.

لكن ما يجب التوكيد عليه هو أنّ هذه التأويل أفسدَت ثلاث قضايا كبرى:

1 - الثّقافة أو إنتاج المعرفة إبداعيّاً، بحيث صارت الثقافة تراكماً، لا استقصاءً.

2 - تحويل الدين إلى أداة سياسيّة عنفيّة، بحيث وصلَ عنفها إلى درجة إعطاء السلطة مرتبة الغاية والمَرجع والقرار، بدلاً من أن تكون تتويجاً حُرّاً تُنجِزُهُ إراداتٌ وحُرّيّاتٌ وحقوق.

3 - بدلاً من أن يظلّ الدّين فضاءً فرديّاً حرّاً، حوّلَتهُ السلطة إلى نظامٍ مُغلَق واحِدِ البعد لرقابة مُتَّعددة الأبعاد، نظام يمجّدها ويحميها، ويدافِعُ عنها.

4 لا نجد في الثّقافة العربيّة اليوم ما يمكن النّظرُ إليه، بوصفهِ إبداعاً عربيّاً، يقدم الجديد والمختلف على المستوى الكوني إلا في عالم الآداب - الشعر والرواية والغناء والموسيقى والفنون التشكيلية، أي في كل ما هو مَدارُ جدلٍ بين التأويل النّقليّة وحركيّة الإبداع.

أمّا الفلسفة والعلوم، بتنويعاتها جميعاً وبخاصّة الحديثة (الذرّة، والتقنية، وعلوم الفضاء)، فهي في تناقض، على الصّعيد المَبْدَئيّ، مع الرّؤية الدينيّة، ذلك أنّها جوهريّاً سؤالٌ، بينما الرّؤية الدينيّة جواب. ولا يستطيع أهل الفلسفة والعلم أن يطرحوا أسئلتهم على النّصوص الدينية المؤَسِّسَة ذاتها ويكتفون بطرحها على الشروح وتأويلها، كما حدث ويحدث حتى الآن. وهذا لا يؤدّي إلى إنتاج علم جديد، أو فكر خلّاق، أو فلسفةً ذات رؤى جديدة. وإنّما يؤدّي إلى نوعٍ من إعادة الكتابة، أو من الاستعادة. وهذا ما يُبقي الإنسان أسيراً للآلة الفكريّة السياسيّة الدينيّة، وهي التي تتمثّل في قَوْلَين - قاعدتين:

- الأولى للإمام الشافعيّ: «مَن قال برأيهِ في القرآن، فهو مُخْطِئ وإن أصاب». ومعنى ذلك أنّ الفردَ لا رأي له في الدّين، وإنّما الرّأي للجماعة - الأمّة التي تمثّلها السّلطة.

- والثّاني للفارابي: «كلُّ مَوْجودٍ في ذاتِهِ، فذاتُه له، وكلُّ موجودٍ في آلة فذاتُه لغيره».

وهما قولان لا يمكن التحرُّر مما يشيران إليه إلا بتأويل آخر للدّين يمكن أن ينهض بعضه على الوحي نفسه، ممثّلاً بآياتٍ كمثل: «لا إكراهَ في الدّين»، «لكم دينُكم ولِيَ دين»، وكمثل هذه الآية على الأخصّ، التي يخاطِب بها اللهُ نبيَّه: «إنّك لن تَهدي مَن أحببتَ، ولكنّ اللهَ يهدي مَن يشاء».

وهذه آياتٌ أذكرها تمثيلاً، لا حَصراً.

5 منذ بدايات التأسيس للخلافة الإسلاميّة وسلطاتها، أخذت «ثقافة» الصراع حول كلّ ما يتعلّق بـ«الإمامة والسّياسة»، وفقاً لتعبير ابن قُتَيبة، أبعاداً «نفسيّة»، بالمعنى الحديث في التحليل النّفسيّ، لا على مستوى الفرد، وحده، وإنّما على مُستوى «اللاشعور الجمعيّ»، تخطّى المسألة الدّينيّة، بالمعنى الحصري للكلمة، ويصبح مسألة ثقافيّة عامّة، ترسّخُها المؤسّسات وطرائق التعليم والتربية.

لم يعُدْ كافياً للمسلم في هذا الصّراع أن يكونَ مسلماً. وإنّما صار لِزاماً عليه أن يكون مسلماً مثل... ومُفكّراً مثل... وشاعراً مثل... إلخ. وأصبح من الضروري للمفكّر المسلم أو الشاعر أو الفنّان أو الكاتب، أن يُمتَحَنَ أو يُرازَ إسلامُه: هل هو من أهل «السنة» أو من أهل «التشيُّع»؟ هل هو «وهّابيّ» أم «إخوانيّ»؟ هل هو «سلفيّ» أم «رافضيّ»؟... إلخ.

انتهَت الموضوعيّة، وصار كلُّ شيءٍ يُقوَّم بمعيار السّلطة، استناداً إلى سياسة «المصلحة»، أو «التوظيف» أو «الاستخدام» بطريقة أو بأخرى. وهكذا لم يَعُدْ عالم اللغة العربيّة يُقرَأ في النّصوص ذاتها وإنّما أصبح يُقرَأ سياسياً، أو دينيّاً: مَن ليس معي، فهو ضدّي. ولا يهمُّ أبداً ما يكتبه مَن «يُخالِفُنا» في السّياسة والدّين، في أي مجال، ومهما كان عظيماً في حدّ ذاته: المهمّ هل هو معي أم ضدّي؛ وهذا ما أسهمَ في ترسيخ اللحمة القبليّة «الآيديولوجيّة» واستحالة بناء مجتمعٍ مدَني في عالم اللغة العربيّة، تقوم العلاقات بين أفراده، على أسُس مدنيّة، حرّيّاتٍ، وحقوقاً وواجبات. ولا يزال هذا العالم، على هذا المستوى، مُؤَلَّفاً من تجَمُّعاتٍ بشريّة متباينة في مناطق جغرافيّة متنَوِّعة: تجمُّعاتٌ مُكَوَّنة من أفرادٍ عليهم القيام بالواجبات نفسِها، دون أن تكون لهم الحقوقُ نفسها.

كنّا في الماضي نُعنى بدراسة «الفرق الدينيّة» - واليوم أضَفْنا إلى هذه «العناية» عنايات أكثرَ وأشمل: اليوم نُعنى بدراسة «الفرق الشعريّة»، و«الروائيّة» و«الفنّيّة»، و«الفكريّة». وكلٌّ منها يصرّح بثقة: «أنا الأكثرُ حضوراً وأهمّيّة. أنا الأعظم».

هكذا تراجعَ الاهتمامُ بالنّصوص التأسيسية الكبرى، وحلّت محلّها النّصوص الثانوية التي يسْهُلُ توظيفها سياسياً، ويسهلُ استخدامُها بوصفها رأسمالاً سياسياً - آيديولوجيّاً.

6 يعيش عالم اللغة العربيّة، اليوم، في مُنْجَزاتٍ ثقافيّة علميّة - تقنيّة أنجَزها الغرب الأميركي الأوروبيّ:

1. الثّورة الكمّيّة التي أدّت إلى التحكُّم في المادّة، وإلى نشوء أشكالٍ للحياة نفسها تُعرَف للمرّة الأولى.

2. الثّورة الإلكترونيّة التي أسّسَت لعالم معرفي جديد.

3. الثّورة الحيويّة - الجُزَيْئيّة (البيو - تقنيّة)، وهي التي أخذت تتحكّم الآن في الحياة نفسها بأشكالٍ مُتَنَوِّعة تستجيب كثيراً أو قليلاً لرغبات البشَر.

هذه الثورات خلْخَلَت اليقينيّات كلّها، وتولّدَت عنها مشكلات خلق الإنسان نفسه، كافراً أو مؤمِناً، على السّواء. خصوصاً أنّها ربطَت العلم بمتطلّبات الاقتصاد والسّياسة، ومختلف الإنتاج الذي يرتبط بهما، وبمنطق السّوق.

لم يشارك العرب، أنظمة ومؤسّسات، في أي ثورة من هذه الثورات، وإن شاركَ بعض الأفراد العرب الذين يعيشون في الهجرة. وهذه إشارة لإعادة التوكيد على أنّ مشكلات التقدُّم إنما هي مشكلات أنظمة ومؤسّسات ومعتقدات وليست مشكلة فقر أو نقصٍ في الأفراد المبدعين في جميع الميادين. فعند العرب خلّاقون متفرّدون في جميع المجالات.

يُفتَرَض فيها، تبعاً لذلك، أن تولِّدَ فيهم إرادة العمل على التأسيس لحياة جديدة وثقافة جديدة في ضوء الانقلابات المعرفيّة الكبرى. وفي ضوء التطوُّر الذي أنجزه الإنسان على المستوى الكونيّ.

لكنّه افتراض يبدو أنّه في غير محلّه. ففي السّنوات الأخيرة التي عاشها عالم اللغة العربيّة، أمثلة بارزة عن الثّقافة العربيّة المَوروثة، الحيّة والفاعلة. أمثلة تجلّى فيها هُزالُ الحياة السّياسيّة العربيّة وهُزال الثّقافة والأخلاق إلى درجة يشعر فيها المُواطن بالخجل من نفسه ومن وجوده على هذه الأرض. تجلّى فيها كذلك هُزالٌ في معنى هذه الحياة ومعنى الوطن والشّعب، والديمقراطيّة والحريّة، وحقوق الإنسان. فإن يُعبَثْ بمصائر البشر إلى هذه الدّرجة، وأن تُستَعاد الخلافة وتُعلَن إقامتُها في أكثر من بلَدٍ عربي بهذه الطّريقة وبهذا المستوى، وأن تُبتَذَل القِيَم ويُبْتَذَل الإنسان إلى هذا الحدّ، وعلى جميع الصُّعُد - أمرٌ يُضمِرُ حقّاً انهيار الحياة العربيّة والثقافة العربيّة على نحوٍ لا سابِقَ له.

العاملون العرب باللغة في الميدان الثّقافي يُنتِجون أعمالهم الثّقافيّة - فكراً وفنّاً، شعراً وموسيقى وغناءً، في محيط اجتماعي - سياسي تقودُهُ، مباشرة أو مُداوَرَة، رؤية دينيّة للإنسان والحياة والعالم. وفي هذا ما يفسّر كيف أنّ إنتاج هذه الثّقافة يخضع قليلاً أو كثيراً، بطريقة أو بأخرى، لأحكام هذه الرّؤية. وما يُعَقِّد المسألة هنا هو الغيابُ شبْهُ الكامل للبعد التّاريخيّ، في هذه الأحكام، وبخاصّة الشّرعيّة، تغيُّراً وتَطَوُّراً. فالمكان، مهما تبدّل يظلّ في الفقه والشّرع هو هو، والزّمَن مهما تغيّرَ وتغيَّرَت الأوضاع، يظلّ زَمَناً واحداً: القرن الثّاني والعشرون هو في هذه الأحكام كأنّه القرنُ الأوّل. الأزمنة والأمكنة هي التي يجب أن تخضع لهذه الأحكام، وأن تتكيّف مع شرعها.

ومعنى ذلك، موضوعيّاً وعمليّاً، أنّ القوانين التي تُوضَعُ أصلاً لخدمة الإنسان، إنّما هي أعظم من الإنسان نفسه، وأنّ كينونته ومصيره، حقوقاً وحرّيّات، خاضعة لهذه القوانين ولأحكامها. والكلام، إذن على الحريّة والإبداع، وهما جوهر الثقافة كلامٌ لا مكانَ له في هذه الأحكام.

هكذا يبدو كيف أنّ الثّقافة العربيّة شوارعُ وحقولٌ لفظيّة سرداً ووصفاً واستعادة من الماضي واستعارة من الآخر الأجنبيّ: تنقل كتابة هذا الآخر ومُنجَزاتِه الكتابيّة، كمثل ما تنقل السياسة صناعتَه ومُنجَزاته المادّيّة. وفي هذا تعيش الثقافة العربيّة أسيرة لخرافتين: الأولى تجيء من جهة الماضي (الذات)، والثانية تجيء من جهة المستقبل (الآخر). وفي هذا أيضاً ما يفسّر خلُوَّ الكتابة العربيّة، في مختلف تجلّياتها، من المغامرات الكُبرى - في استقصاء الطبيعة، وما وراء الطبيعة. وفي اكتناه الإنسان «الجرم الصّغير»، الذي انطَوى فيه «العالم الأكبر» - إضافة إلى اكتناه القضايا الكبرى في اللغة وفي الذّات والآخر، وفي الحرّيّة والمعرفة والحقيقة، وفي معنى الإنسان ذاته.

7 الثّقافة هي أيضاً تجاربُ ومختبراتٌ وآفاقٌ لصناعة التّقدُّم، على صعيد الرّؤية والكشف المعرفيّ، صعيد العلاقة بين الشّيء والشيء، بين الشّيء والإنسان، وبين اللغة والكَوْن. والسُّؤال، في هذا الإطار، ما التّقدُّم الذي حقّقَتهُ الثّقافة العربيّة في القرن العشرين والربع الأوّل من القرن الحادي والعشرين؟ وما يكون الجواب، إذا قورِنَ بالأجوبة التي تقدّمها ثقافات الشعوب الأخرى في العالم كلّه.

والجواب موضوعيّاً هو أنّ الثّقافة نفسها تخلّفَت. المظهر الأول لهذا التخلف هو ازدياد جهل العرَب بأداة الثّقافة: اللغة الأمّ، كمّاً ونوعاً. وازدياد هيمنة اللغات الأجنبيّة. إضافة إلى أن معظم ترجماتنا من هذه اللغات إلى العربيّة لا تُسعِد اللغة العربيّة ولا تُشرِّفها - لا على صعيد الإيغال في معرفة أسرارها، ولا حتّى في إتقانها، بحيث نتجنّب على الأقلّ أخطاء النّحْوِ والصّرف وطُرُق الاستخدام - مفرداتٍ وتراكيب.

لا تحيا الثّقافة ولا تتجدّد إلاّ في مجتمَعٍ مدَني ينهض على الحرّيّات والحقوق، بحيث لا يعود مؤلَّفاً من أفرادٍ عليهم أن يقوموا بالواجبات نفسها، دون أن تكون لهم الحقوق نفسها، كما هي الحال في البلدان العربيّة. غياب المُواطِنيّة المَدَنيّة، شكلٌ آخر لتغييب الثّقافة المدَنيّة، لإبقائها وظيفة تسهر عليها السّلطة، ولإبقائها قائمة على علاقاتٍ تفسد القراءة كأنها ظاهِرة اجتماعيّة، أكثر منها ظاهرة ثقافيّة.

يكفي عند بعضهم أن يكون الكاتب لا يرى رأيَهم لكي ينبذوه أو يحاربوه أو يُشَوِّهوه، تبعاً للحالة.

في هذا الأفق يمكن أن نَصِفَ الحالة الرّاهِنة التي تعيشها الثّقافة العربيّة، وبخاصّة في تجلّياتها الأدبيّة - الفنّيّة، بأنّها «دَغَل»، وبأنّها ظواهِرُ تشيرُ إلى أوضاع «نفسيّة»، أكثر منها ظواهرُ بَحْثٍ واستقصاء ومعرفة.

والحَقّ أنّ القراءة اليوم في عالم اللغة العربيّة هي نفسها بين المُشكِلات الثّقافيّة الأولى. نادِراً ما نرى في هذا العالم قراءة موضوعيّة للنّصوص في ذاتها، وفي مَعزِل عن انتماءات أصحابها، إثنيّاً أو مَذهبيّاً أو آيديولوجيّاً. وهذا ما يوجب الإشارة إلى أنّ القراءة السّائدة ليست غالباً إلّا تأويلاً، وإلّا تقويلاً: تُقَوِّلُ النّصّ ما لا يقوله. وأحياناً يضيف القُرّاء من عندياتهم إلى النصّ ما لم يَقُلْهُ صاحِبُ النّصّ، أبداً.

وأصحابُ هذه القراءات مختلفون في الصّورة، لكنّهم يأتلفون في المعنى. وهي قراءات يقوم بها أهل اليسار، تماماً كما يقوم بها أهل اليمين: القارئ واحدٌ في البنية العقليّة - الآيديولوجيّة، والدّلالات والغايات، متباعدة ومتباينة. وقد يصل أصحاب هذه القراءات إلى مستوى «نفسيّ» ينبغي أن يحلّلَه المختصّون: الرّفض القاطِع لقراءة مَن يعُدّونه عدُوّاً لهم. ولا يطرحون هذا السّؤال البسيط: إذا كُنّا ضدّ مفكّرٍ أو كاتب، فكيف نُحاوِرُه أو نحاربُه إذا لم نقرَأْه؟ بالنّبذِ الكامل. أو بالسّيف - يجيبكَ بعضُهم.

8 وُلِدَ الإنسان خلّاقاً مُبدِعاً. وليست حياتُه إلّا ناراً تتوهّجُ، تُضيء وتستضيء، في الاتّجاهات كلّها، عُلُوّاً وعُمقاً وفي المَيادين كلّها.

حين يُحظر السّؤال، يُحظَرُ الفكر، وحين يُحظَر الفكر، يُحظَر الإنسانُ نفسُه. وما تكون جَدوى الإنسان إذا عاش مَربوطاً بحبْلٍ ولو كان من ذهب؟

كل كتابة إبداعية هي كتابة في فضاء ثقافة تنهض على اليقين بأنّ الإنسانَ هو مركز الكَوْن.

بايدن... حصاد قليل وتركة ثقيلة

سام منسى

في العشرين من الشهر الجاري، يُكمل الرئيس الأميركي جو بايدن السنة الأولى من ولايته، ما يستدعي مراجعة حصيلتها، ومحاولة استشراف ما تبقى منها.

ومن باب الموضوعية أكثر منه من باب الدفاع عن بايدن، لا بد من الإشارة إلى أنه وصل إلى البيت الأبيض غداة جرح عميق تسبب فيه الهجوم على مبنى «الكابيتول» في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، في حادثة يمكن - لخطورتها - وصفها بأنها النسخة المحلية لأحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001. ولعل ذرائع الهجوم أكثر حراجة، وأبرزها التشكيك في نزاهة الانتخابات الرئاسية، واتهام القيّمين عليها بتزويرها، في مواقف غير مسبوقة في تاريخ الولايات المتحدة القريب والبعيد.

الحادث وأسبابه أصابا الديمقراطية الأميركية في الصميم، وجعلاها محط سخرية وتندُّر لدى من جرت العادة أن تتهمهم واشنطن بعدم الالتزام بالاستحقاقات الدستورية، والانتقال السلمي للسلطة، وتشويه العملية الانتخابية وإفراغها من مضمونها، أي الدول ذات الأنظمة الشمولية والاستبدادية.

ولا نستطيع التغاضي عن شبه التشظي والإرباك الذي يمر به الحزب الديمقراطي، مع تنامي دور نشطاء اليسار الأميركي الشعبويين، واعتمادهم سياسة الهوية التي جعلت كل شريحة من شرائح المجتمع الأميركي تنكفئ إلى هوياتها الفرعية، مؤججين التجاذب الشديد الذي تمر به أميركا راهناً.

يضاف إلى ذلك تداعيات جائحة «كورونا» على الاقتصاد الأميركي ودورته، كما على مستقبل العولمة ببعدها الاقتصادي القائم على مصطلح «انضغاط المسافة والوقت»، أي تدمير الحواجز والمسافات المكانية، وتحرك رأس المال بوتيرة أسرع. الجائحة شلت سلاسل التوريد عبر القارات، ودفعت كبريات الدول - وعلى رأسها أميركا - إلى إعادة النظر في سياساتها الاقتصادية الاستراتيجية، والحد من الاعتماد على الدول الأخرى - وتحديداً الصين - في توفير المنتجات والخدمات.

يبقى الأخطر بين هذه القضايا الداخلية هو قطعاً تراجع الديمقراطية الأميركية، الذي وصفه محللو مؤسسة «فريدم هاوس» بأنه ملحوظ ومتسارع بين عامي 2010 و2020؛ إذ انخفضت درجة الحرية بمقدار 11 نقطة من 94 إلى 83 على مقياس 100. هذا التراجع يحصل في وقت تتصاعد فيه الشعبوية في أوروبا التي بدورها تعاني أزمة في ديمقراطياتها، وتتمكن النزعات الديكتاتورية في الصين وروسيا من دك قواعد النظام العالمي الذي أُرسي بعد الحرب؛ لا سيما قواعد احترام عدم التعدي الإقليمي.

إن استقطابات الوضع الداخلي كافية لشغل سنوات إدارة بايدن الأربع، وليس الأولى فقط، فماذا عن هموم الخارج وتحدياته؟

دخل الرئيس بايدن المكتب البيضاوي وهو يحمل تركة صعبة ومعقدة، لأكثر من إدارة غيرت كل منها المبادئ التقليدية التي قامت عليها تاريخياً السياسات الخارجية، بدءاً من سياسة إدارة جورج بوش الابن التي قامت على مبدأ أن العمل الأحادي الجانب من شأنه أن يؤسس لتفوق أميركا، فظهرت مفاهيم «الفوضى الخلاقة» و«تصدير الديمقراطية»؛ ناهيك عن الحرب على الإرهاب ومحور الشر التي خاضها، مروراً بإدارة باراك أوباما التي انتهجت مبدأ «القيادة من الخلف»، مع ما استتبعها من نهج التردد والتخبط وخذلان الحلفاء، وصولاً إلى إدارة دونالد ترمب التي اعتمدت مبدأ «أميركا أولاً»، وتميزت بالتأرجح في السياسات تجاه الملفات الداخلية، وعدم الاستقرار والاتزان في السياسة الخارجية.

إن ردود الفعل الأميركية الباهتة والمترددة على الأحداث الجسام التي شهدها العالم خلال السنوات العشر الأخيرة، خير دليل على أن تعثّر الديمقراطية الأميركية الذي لفتنا إليه آنفاً، لا يؤثر على الولايات المتحدة فحسب؛ بل إن عواقبه دولية مأسوية وعميقة تطال العالم بأسره. نبدأ بمنطقة الشرق الأوسط وزلزال الربيع العربي الذي لم يكتمل، فأزال بعض ديكتاتوريات لكنه عجز عن تحقيق الانتقال الديمقراطي، فتفككت بعض دوله، وسقط البعض الآخر في دوامة الحروب، أبرزها الحرب السورية عام 2011، بين شعب انتفض ونظام ديكتاتوري استدعى الروس لحمايته عام 2015، بعد أن أعطى إيران ووكلاءها في المنطقة الضوء الأخضر لمقاتلة شعبه، وحتى اقتلاعه.

دولياً، نذكر اختراق الصين لوضع هونغ كونغ الخاص، وقمع الحركات الطلابية والناشطين، ومحاولة محاكاة الحالة الصينية الاستبدادية فيها، ومواصلة مساعي بكين لفرض سيادتها على بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه مع دول أخرى في شرق وجنوب شرقي آسيا، وتهديدها تايوان وتمددها الاقتصادي عبر «مبادرة الحزام والطريق»، بهدف التحكم في البنية التحتية للنقل، والهيمنة على الدول من خلال الإقراض. ولا يغيب مشهد احتلال روسيا للقرم سنة 2014، وحشدها اليوم أكثر من 100 ألف جندي على الحدود الأوكرانية والتهديد باجتياحها، أو في كازاخستان؛ حيث استدعت قوات حفظ السلام التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، وهي أداة روسية بامتياز، لقمع احتجاجات شعبية ضد النظام، وراؤها مطالب معيشية واقتصادية، هذا علاوة على محاولة اختراق موسكو للديمقراطيات الغربية والعبث بها، بتدخلها في الانتخابات؛ لا سيما الأميركية. ونستذكر أخيراً البعبع الإيراني برؤوسه الثلاثة: البرنامج النووي، وبرنامج الصواريخ الباليستية، والتوسع الإقليمي عبر دك مفاصل الدولة الوطنية، كما هي الحال في لبنان وسوريا واليمن والعراق، بمزاعم مذهبية فجة، وتهديد أمن دول الخليج، وعلى رأسها السعودية، كما أمن الممرات المائية الدولية.

كل ذلك ما كان ليحصل لو اتُّخذ في واشنطن قرار مبني على رؤية واضحة وسياسة استراتيجية بعيدة المدى، وما كان ليحصل لو لم تُنهِ إداراتها المتعاقبة دورها كضابط للنظام العالمي، متيحة للآخرين اللعب في فراغه. اليوم، وبعد فك الارتباط مع العالم العربي، والخروج المخزي من أفغانستان، والتسويات مع المنظمات الخارجة عن الدولة والمتشددة العنيفة، والسماح لروسيا والصين بكل التجاوزات، تخطو واشنطن باتجاه اتفاق نووي جديد مع إيران بأي ثمن؛ اتفاق يحاكي الأول، وستكون نتائجه تسعير النزاعات والمشكلات في المنطقة؛ لا سيما إذا رُفعت العقوبات الأميركية، وتدفقت الأموال على إيران، بما سيعزز أدوار حلفائها وأذرعها في أكثر من بلد ونزاع.

لا شك في أن مستوى رد الفعل الأميركي على التعدي على سيادة الدول، وعلى دوس حريات الشعوب وقمع انتفاضها على الاستبداد بأشكاله كافة، قد هبط، في دليل على أنه عندما أصيبت الديمقراطية في الداخل الأميركي بزُكام، دخلت الديمقراطية في أكثر من مكان غرفة الإنعاش.

صحيح أن الولايات المتحدة تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة، إلا أن ذلك لا يعني أبداً أن يشهد العالم تراجعها عن المبادئ والقيم التي قامت عليها منذ أكثر من مائتي سنة، والأدوار الحميدة التي لعبتها، لا سيما في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ودحر النازية والفاشية، وما قامت به في أوروبا واليابان بعد الحرب، مثل محاصرة الستالينية وخطة مارشال.

وبالعودة إلى سنة بايدن الأولى، يصعب الحكم عليها من دون الحكم على أداء السياسة الأميركية على مدى أكثر من عقد ونصف العقد، وهو حُكم سيئ يصيب أصحاب القرار أكثر مما يصيب أميركا.

وللإنصاف، ينبغي الإشارة إلى أن ما نقوله عن أميركا ينسحب على حلفائها الأوروبيين «المسكونين» بهاجس الاستقرار والرفاهة والرغبة في الحفاظ على التعاون الاقتصادي؛ لا سيما في مجال الطاقة مع روسيا، ولو على حساب الديمقراطية.

هل إدارة بايدن قادرة فيما تبقى من عهدها على مراجعة كل هذه السقطات في الداخل والخارج، واستنهاض سياسة مستقبلية مع الحلفاء الأوروبيين، في وجه صعود الاستبداد في أكثر من مكان؟ سنتلمس معالم الإجابة عن هذا السؤال في شقه الداخلي مما ستسفر عنه الانتخابات النصفية المقبلة والرئاسية بعد ثلاث سنوات، ولعلها الأهم في التاريخ الأميركي، وفي شقه الخارجي مما ستسفر عنه محادثات فيينا؛ لأنها البوصلة التي تؤشر إلى ما ينتظرنا في المقبل من الأيام.

ثمن النفاق

د. مأمون فندي

نشرت «بي بي سي» تسريباً لمكالمات الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي يشمل مكالماته في اللحظات الأخيرة من حكمه، مع وزير الدفاع ورئيس أركانه وأحد مستشاريه من رجال الأعمال والإعلام، ودائرته القريبة. تقول «بي بي سي» إنها تعمل على هذا التقرير منذ عام مضى وعرضت التسجيلات على خبراء الأصوات الذين أكدوا أن التسجيلات لم يتم التلاعب بها. وقالت المحطة إنها تحدثت إلى مقربين من أصحاب الأصوات في التسجيلات وكانت بالنسبة إليهم حقيقية بينما أنكر البعض صحتها، وفي هذا مهنية عالية تُحسب لـ«بي بي سي». لا شك أن بيننا من أهل عقلية المؤامرة، وهذه الفئة ليست حصراً على العوام عندنا، سيسأل: لماذا الآن؟ الآن ببساطة لأن المحطة أرادت عرض مادتها الإخبارية بمناسبة مرور أحد عشر عاماً على ثورة تونس، وهذا ما يُعرف بـ«hanger» أي الشمّاعة التي تعلّق عليها الملابس، والموضوعات الصحافية يجب أن تعلّق على حدثٍ ما يشغل بعض الناس، ليس إلا، ولا مؤامرة في الأمر.

لن أحاول هنا تحليل كل التسجيلات بل جزء قصير منها يكشف لنا الثمن الذي يدفعه القادة في اللحظات الحرجة عندما يسمعون حديث المنافقين من بطانتهم، وهذا ثمن لو تعلمون عظيم، كما اتضح في النهاية التي وصل إليها حكم الرئيس بن علي.

وحسب تفريغ «بي بي سي» للتسجيلات كتابةً، يقول بن عمار، أحد المقربين من بن علي وكان نافذاً في عالم المال والإعلام كما تصفه «بي بي سي»، يقول في التسجيل رداً على سؤال بن علي الذي كان متشككاً في وصول كلمته إلى قلوب الناس، قال له بن عمار: «كنت رائعاً، هذا هو بن علي الذي كنا ننتظره!».

أما بن علي، فقد انتقد نفسه، قائلاً إن خطابه كان يفتقر إلى الطلاقة.

لكنّ بن عمار طمأنه على طريقة البطانات العربية في أبهى صورها، قائلاً: «لا، على الإطلاق... إنها عودة تاريخية. أنت رجل الشعب. أنت تتحدث لغتهم».

ويضحك بن علي بما يبدو أنه شيء من الارتياح، لكن من الواضح أن الخطاب الذي ألقاه للجمهور التونسي لم يكن كافياً. هذا الجزء اقتباس نصّي من تقرير «بي بي سي».

وهذا الحوار بين بن علي وبن عمار وتحليله هو مركزية هذا المقال...

تحليل هذا الحوار فيه أكثر من جانب، الجانب الأول هو كيفية عمل عقل حاكم من نوعية زين العابدين بن علي؛ فعقله الباطن في تلك اللحظات الحرجة يقول له إن تقييمه الشخصي أفضل بكثير من فهم مستشاره المتزلف الذي تربى في بيئة أساسها تلوين الحقائق وأحياناً الكذب المباشر لإرضاء الحاكم، وهنا يكون سؤال البيئة المحيطة بالحاكم جديرة بالدراسة والتأمل، أما الجانب الآخر في تبعات ذلك على فهمنا لسياقات أخرى بعضها مرّ باحتجاجات «الربيع العربي» وبعضها لم يمر بها. فمثلاً ماذا تعني تلك التسجيلات لما يحدث في السودان مثلاً، أو ليبيا، أو اليمن أو سوريا؟ وهل هناك دروس مستفادة من الثمن الباهظ الذي دفعه بن علي نتيجة ثقته في ثلة كاذبة من حوله؟

كنت أتحدث مع أحد الأصدقاء السودانيين عن ثورتهم وتطرقنا لفكرة البطانة المحيطة برئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وضمن ما قال إن مكتب حمدوك على غير العادة في السودان كان فيه عدد لافت من النساء يعملن مستشارات، ومع ذلك اتخذ قرارات خاطئة، إذ زيّنت له البطانة بعضاً مما بدا أنه غير صواب، وفي هذا تحذير أساسه أن المصيبة الخاصة بالنفاق وتلوين الحقائق لا تختلف فيها المرأة عن الرجل كثيراً، لذا ربما يكون الحل هو في تغيير البيئة المنتجة للمنافقين، نساءً كانوا أم رجالاً، إذ تُروى هذه العقول والنفوس من ذات المستنقع، ومن دون تجفيف المستنقعات وتحويلها إلى بحيرات ماؤها صافٍ ورائق سيبقى الحال كما هو عليه.

بطانة بن علي هي ذاتها بطانة صدام حسين التي زيّنت له دخول الكويت عام 1990 والتي أوصلته إلى أن يقتاده الأميركان خارج حفرة في الخلاء، ثم يتم إعدامه. هي ذات البطانة التي أوصلت القذافي إلى الموت الشنيع في ماسورة إسمنتية، وهي ذاتها التي شوّهت وجه وجسد علي عبد الله صالح في حالة من الموت الممسرح والطويل المهين.

ذلك هو ثمن النفاق وأن يحيط القائد نفسه بثلة من أهل الكذب والنفاق والذين لم يكن ليصدقهم لو اختلى إلى نفسه لحظة.

بن علي كان صادقاً للحظة عندما أدرك أن خطابه لم يصل إلى الناس وكان خطاباً فقيراً وبائساً، كذلك كان خطاب مبارك الأول عند اندلاع ثورة يناير (كانون الثاني) في مصر. تحسن الأداء قليلاً في الخطاب الثاني وكان ذلك بعد فوات الأوان.

كانت أمام مبارك فرصة تجنيب مصر ويلات كل ما جرى، بأن يحلّ مجلس الشعب. كان يمكن لمبارك أن ينتقد ممارسات حبيب العادلي ويقيله من منصبه مع حل البرلمان. لو فعل هذا من البداية لذهب في التاريخ مذهب سوار الذهب في تاريخ السودان، ولكنه استمع إلى نفاق بطانته فشهدنا نهاية لا تليق في محاكمة رجل مسن متمدد على سرير طبي تنقله طائرة مروحية من المستشفى إلى المحكمة، في موت طويل ممسرح ومسرحية محاكمة مبتذلة. هذه النهايات التي يصل إليها الحاكم هي ثمن النفاق الذي أقصده.

رحم الله زين العابدين بن علي، ورحم من بعده شعب تونس الذي يئنّ في ذكرى ثورته من وطأة واقع صنعه بن علي ومَن جاء من بعده، وهذا ثمن للنفاق لو تعلمون عظيم.

في هذا المقال ركزت على نفاق البطانة، أما تفسير وقراءة عقلية الديكتاتور، فهذا يحتاج إلى متخصصين في علم النفس السياسي والاجتماعي وهذا خارج مساحة تخصصي، قراءة كيفية عمل عقل الديكتاتور وطريقة اتخاذ قراراته في أثناء الأزمات يحتاج إلى مقال يكتبه ثلاثة من المتخصصين على الأقل في مجالات الطب النفسي وبيولوجيا السياسة. ليتنا كنا كالمصريين القدماء نحنّط جثث الديكتاتور حتى نعرف ولو قليلاً عن الجينات التي توصله إلى هذا المآل المؤلم، وبما أنني لا أتمتع بأيٍّ من هذه الأدوات التحليلية الأكثر صرامة، قررت أن أحصر زاوية المقال في ثمن النفاق.

«أوميكرون»... الوصول إلى الذروة

جيفري شامان*

ينتشر متغير «أوميكرون» على نطاق واسع، ويصيب أعداداً كبيرة من الناس، بما في ذلك الأشخاص الملقحون والمصابون بالفيروس سابقاً. وفي حين كان ارتفاع حالات الإصابة هو القاعدة خلال العامين الماضيين، هناك مؤشرات واضحة على أن هذه الموجة ستختلف إلى حد كبير عن الموجة السابقة.

يرجع العدد القياسي للحالات في الولايات المتحدة، وعلى الصعيد العالمي إلى حد كبير؛ إلى أن «أوميكرون» أكثر عدوى من غيره من المتغيرات، ولديه قدرة أكبر على تجنب المناعة ضد العدوى. وفي الوقت نفسه، تشير الأدلة الأولية إلى أنه من غير الشائع بالنسبة للأشخاص المصابين بـ«أوميكرون» أن يصابوا بأمراض حادة، وينتهي بهم الأمر في المستشفى. وهذا له انعكاسات مهمة عند تقدير مدى اضطراب «أوميكرون» من حيث الوفيات، والإقامة في المستشفيات، وانقطاعات العمل والدراسة.

لتقييم العبء المستقبلي لمتغير مثل «أوميكرون»، غالباً ما يتحول علماء الأوبئة مثلي إلى النمذجة والإسقاط الحسابي. وتتلخص الفكرة في استخدام التمثيل الحاسوبي لتحديد كيفية انتشار الفيروس، لمحاكاة النتائج المحتملة في المستقبل.

من المهم لواضعي النماذج استكشاف المعلومات غير المعروفة حول «كورونا». على سبيل المثال، تشير الأدلة إلى أن «أوميكرون» أكثر قابلية للانتقال من متغير «دلتا»، ولكن بأي مقدار؟ من خلال دمج الشكوك في نماذجنا، فإننا لا نقوم بعرض نتيجة واحدة فقط. بدلاً من ذلك، نحن نخلق توزيعاً للنتائج، يشبه كثيراً مخروط عدم اليقين المستخدم للتنبؤ بهبوط الإعصار.

كما أن استعراض أعباء «كورونا» أكثر صعوبة الآن، بسبب عطلات ديسمبر (كانون الأول). وغالباً ما يتأخر الإبلاغ عن الحالات خلال الأسبوعين اللذين يبدآن قبل عيد الميلاد بفترة قصيرة، حتى بعد عيد رأس السنة. ونتيجة لهذا فإن أرقام الحالات المبلغ عنها من الممكن أن تعطي مظهراً مضللاً في الأمد القريب بزيادات حادة، أو حتى انخفاضات في الحالات.

كل هذه المسائل تخلق حالة من عدم اليقين، وتحد من مدى القدرة على إبراز أعباء «أوميكرون» على نحو جدير بالثقة. وأميل إلى أن من 4 إلى 6 أسابيع هي بقدر ما، ما ينبغي على مصممي النماذج أن يظهروا بشكل روتيني.

إذن ماذا يرى فريقي في يناير (كانون الثاني) 2022؟

تخطط نماذجنا إلى أنه من المرجح أن توثق الولايات المتحدة مزيداً من حالات «كورونا» في هذا الشهر، أكثر مما كانت عليه في أي شهر سابق من الجائحة؛ لكن جزءاً أصغر من تلك الحالات سوف يتطلب العلاج في المستشفيات. أما ما إذا كانت المستشفيات تعاني من إجهاد أكبر أو أقل مما تعرضت له في يناير 2021، فسوف يتوقف على أرقام الحالات ومدى شدتها. على سبيل المثال، إذا أصيب ضعف عدد الأشخاص، ولكن احتمال نقل هؤلاء الأشخاص إلى المستشفى نصف احتمال الإصابة، فإن الطلب على أسِرَّة المستشفى سيكون مماثلاً. وتنطبق هذه الحسابات أيضاً على تقديرات الوفيات الناجمة عن الفيروس، فضلاً عن التعطيل المتوقع لقوة العمل.

تصور توقعاتنا ارتفاعاً سريعاً في الحالات، تصل إلى مستويات قياسية خلال الأسبوع الأول أو الثالث من يناير. كم يبلغ عددهم؟ نتج عن تقديراتنا في منتصف المخروط 5 ملايين حالة بالنسبة لأميركا، خلال أسوأ أسبوع، ولكنها تتراوح بين 3 ملايين وأكثر من 8 ملايين حالة. وتختلف التقديرات حسب الموقع. ومن المتوقع أن تصل مدينة نيويورك إلى ذروتها خلال الأسبوع الأول من يناير، ومواقع الذروة الأخرى في وقت لاحق.

وبينما نتعمق أكثر خلال شهر يناير، سيكون من المهم رصد ما إذا كان الارتفاع الحاد في حالات «أوميكرون» يعقبه هبوط سريع، كما لوحظ في جنوب أفريقيا. وهذا ما يجعل موجة «أوميكرون» شديدة ولكنها قصيرة الأمد. غير أن الانخفاض السريع ليس مضموناً. جنوب أفريقيا تضم عدداً أقل من السكان مقارنة بالولايات المتحدة، ومن المرجح أن تكون الإصابات بين الشباب خفيفة وغير مكتشفة. كما أن جنوب أفريقيا في الصيف أيضاً، وهو أقل ملاءمة لانتقال الفيروس.

ومن الأهمية بمكان مشاهدة دول أخرى مثل بريطانيا التي تتمتع بعوامل ديموغرافية أقرب إلى الولايات المتحدة، والتي تمر أيضاً بشتاء. وإذا شهدت بريطانيا أيضاً انحداراً سريعاً في الحالات، فقد يبشر هذا بالخير بالنسبة للولايات المتحدة.

أما الآثار المترتبة على دخول المستشفيات والوفيات هنا من موجة «أوميكرون»، فهي أقل يقيناً. وفي حين أن «أوميكرون» يتسبب في أعداد قياسية من الإصابات، فإن الأمل يكمن في أن اللقاحات، والجرعات المعززة، والإصابات السابقة بأشكال أخرى، سوف تظل تحمي معظم الناس من أسوأ آثار الفيروس. وتؤيد الأدلة المبكرة هذا الاستنتاج. ولكن يمكن أن تؤثر «أوميكرون» كثيراً في حياتنا اليومية بطرائق أخرى: إذا كانت نتيجة اختبار المدرسين إيجابية وانتقلت المدارس إلى التعليم عن بُعد؛ وإذا تعطلت رحلات الطيران وقطارات الأنفاق والحافلات بسبب قلة العاملين، أو بسبب تأجيل الجراحات الاختيارية بسبب نقص العاملين.

ماذا سيحدث بعد يناير؟ نحن لا نعرف بعد المصير النهائي لفيروس «سارس كوف-2» وجميع المتغيرات. يعتمد العبء المستقبلي لفيروس «كورونا» إلى حد كبير على ما إذا كانت المتغيرات قادرة بصورة كبيرة على التهرب من المناعة الموجودة مسبقاً، مثل «أوميكرون»، لا تزال مستمرة في الظهور.

فإذا نشأت متغيرات جديدة مرتين تقريباً في السنة، على سبيل المثال، فيتعين علينا أن نتوقع تفشيات متعددة كل عام، حتى في الصيف. وإذا ظهرت هذه المتغيرات المختلفة بشكل أقل تواتراً، فقد تحدث التفشيات سنوياً أو حتى بشكل أقل تواتراً. وسوف تعتمد شدة هذه التفشيات على خصائص المتغيرات الجديدة، وما إذا كانت الإصابات السابقة والتطعيم والعقاقير الجديدة يمكن أن تبقي الناس في خطر أقل للإصابة بأمراض خطيرة.

إنَّ الآثار البعيدة الأمد المترتبة على «أوميكرون» تظل غير معروفة، ولكن في الأمد القريب، يتعيَّن على الجميع أن يتوقعوا شهراً كاملاً من التعطيل. ومع ذلك، تبقى النصيحة المألوفة الأفضل: احصل على التطعيم، واحصل على الجرعات المعززة، واستعد.

لتقييم العبء المستقبلي لمتغير مثل «أوميكرون» غالباً ما يتحول علماء الأوبئة إلى النمذجة والإسقاط الحسابي وتتلخص الفكرة في استخدام التمثيل الحاسوبي لتحديد كيفية انتشار الفيروس

* مصمم نماذج الأمراض المعدية وعالم الأوبئة في جامعة كولومبيا الأميركية قام فريقه ببناء أحد نماذج «كوفيد 19»

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتفهمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، وأنها منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخبر هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

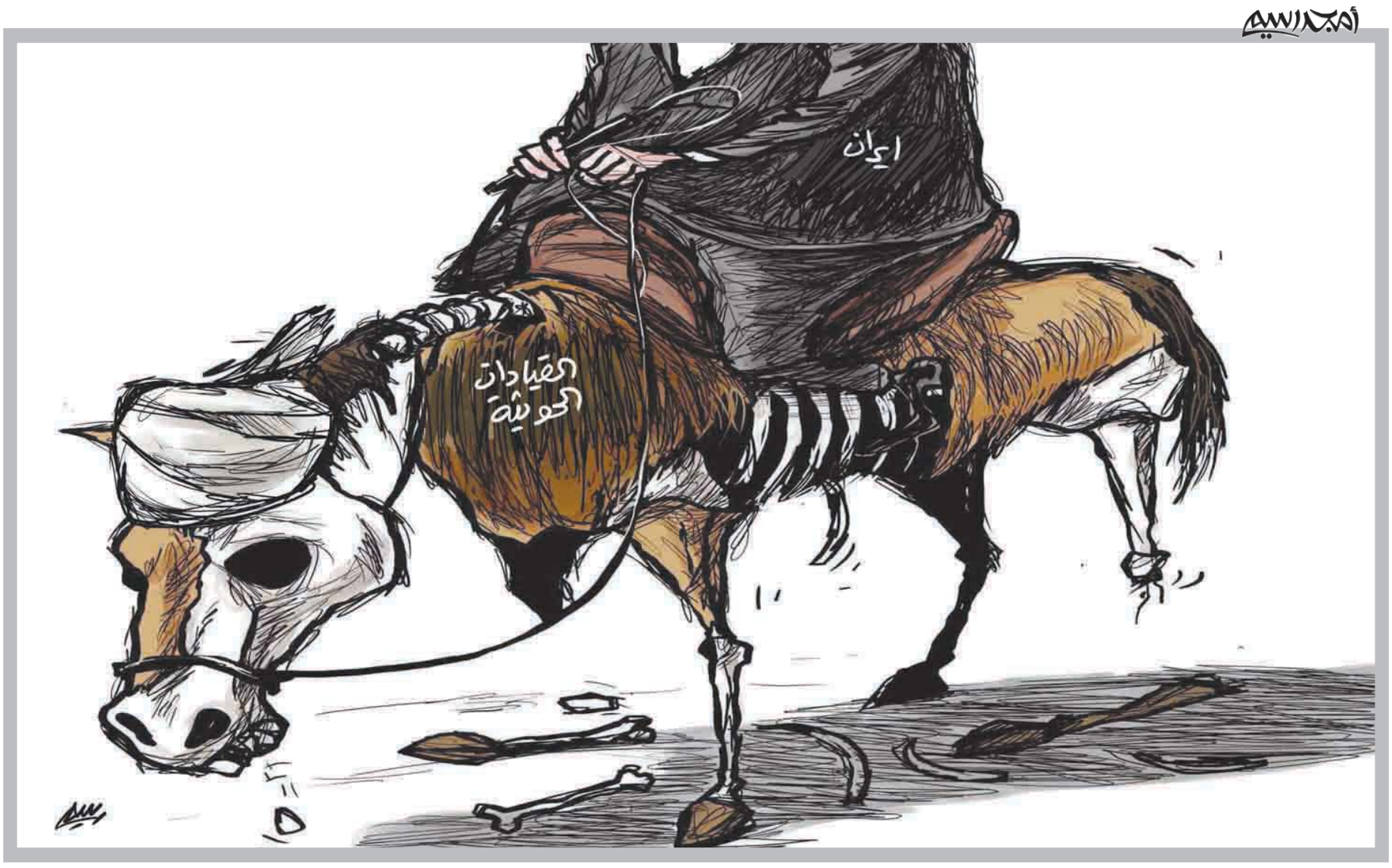

طريق سليماني وطريق الحرير

غسان شربل

قبل أيام من زيارة رئيسها إلى روسيا وبعد أيام من زيارة وزير خارجيتها إلى الصين، تبدو إيران مهتمة بتعميق سياسة التوجه شرقاً، أكثر من اهتمامها بنتائج المفاوضات في فيينا. وقد يكون السبب أنَّها تنظر إلى العلاقة مع الصين وروسيا كورقة تحميها في مجلس الأمن إذا اختارت سياسة المراوحة الدائمة في الاشتباك الطويل مع أميركا. ورقة تساعدها أيضاً في الالتفاف على العقوبات. وربما تطمح طهران في أن تلعب دور الممر الإلزامي للصين إلى الدول التي باتت تسيطر فيها على القرار أو تملك حق النقض حياله.

في موسكو يتوقع أن يهتمَّ الرئيس إبراهيم رئيسي بتجديد الاتفاق الذي وقعه الرئيس محمد خاتمي في 2001 لمدة عشرين عاماً. وثمة من يلمح إلى أن طهران مهتمة بالذهاب أبعد في العلاقة مع موسكو، خصوصاً بعد الصفحة الجديدة مع بكين وبعد الانضمام إلى معاهدة شنغهاي.

تموضع إيران في المثلث الذي يضمها مع روسيا والصين ليس بسيطاً. فلكل من الدولتين حسابات كبيرة ومعقدة في المنطقة تمنعهما من الالتزام بالجسر الإيراني كمعبر إلزامي للدخول إلى الإقليم أو بعض أجزائه. مراجعة بسيطة لعلاقات الصين وروسيا مع السعودية وتركيا ومصر والإمارات تساعد في طرح السؤال: هل تستطيع إيران الذهاب بعيداً مع الصين وروسيا من دون أن تتغير؟ يذكر السؤال بثلاثة أضرحة في ثلاث عواصم.

بماذا يشعر صحافي إذا أتاحت له المهنة الوقوف أمام ثلاثة أضرحة في ثلاث عواصم تعذَّبها ذكريات تاريخ إمبراطوري أو أحلام مستقبل يتوهَّم القدرة على استعادة بعض ما كان؟

في موسكو يستطيع الزائر الوقوف أمام ضريح لينين. الانتظار في الصف لا يشير بالضرورة إلى استمرار دور الرجل المسجَّى. إنَّه في الأغلب فضول السياح. هذا لا ينفي إمكان أن يأتي شيوعي يرفض التقاعد للبكاء على الرفيق الذي غدرته الأيام. يستطيع زائر آخر البحث عن أسباب للتعزية. كأن يقول إنَّ البلاد هي الآن في أيدٍ أمينة، وإنَّ صاحب القرار في الكرملين «سوفياتي» الهوى قد يسمى لاحقاً فلاديمير الكبير أو فلاديمير الرهيب.

في بكين يستطيع الزائر الوقوف أمام ضريح «الربان العظيم» ماو تسي تونغ. نجت الصين من انهيار على الطريقة السوفياتية. ونجا ماو من عقاب قاتل كالذي تعرض له لينين. هذا لا يعني أبداً أنَّ ماو يدير البلاد من ضريحه. ولا يعني أيضاً أنَّ هذه القارة المصابة بحمى التقدم والإنتاج لا تزال تتوقف عند العقاقير القديمة التي تضمنها «الكتاب الأحمر» الذي كان يعد القلعة والمفتاح في أيام القائد المؤسس. لقد دفع «الكتاب الأحمر» بإدارة البلاد من ضريحه. يستحيل على الأموات قيادة الأحياء. أنقذ دينغ بلاده من انفجار الفقر. وأنقذ الثورة من صدام حتمي بمئات ملايين المهددين بالجوع. ماو العظيم مجرد صفحة في التاريخ. البلاد والحزب والمصنع الهائل في عهدة زعيم جديد يمتلك حق الشطب والتصحيح إذا خطر بباله فتح «الكتاب الأحمر».

يختلف الشعور إذا وقف الصحافي أمام ضريح الخميني في طهران. طبعاً لا بد من الالتفات إلى أنَّ ثورة الخميني جاءت من قاموس يختلف تماماً عن ذلك الذي استرشد به ماو ولينين. قاموس يتَّهم من يخرج عليه بالكفر أو الزندقة أو الردة وعقوبات هذا النوع من الاتهامات معروفة. تخوض الثورة الإيرانية حالياً في الأربعينات. يلعب المرشد دور حارس جمر الثورة ويعدها بمزيد من العقود الشبيهة من دون تبديل أو تعديل. يبدو مهتماً بـ«إجهاض العقوبات» لا بإعادة تقويم السياسات.

لم يظهر في طهران الخميني غورباتشوف أو ما يشبهه. ثم إنَّ التجارب أوضحت أنَّ جوهر القرار موجود في مكتب المرشد وأنَّ بعض قادة الحرس أكثر رسوخاً من ابتسامات الرؤساء المتعاقبين أو قبضاتهم. لم يظهر غورباتشوف ولم يظهر دينغ أيضاً. لا توحي تصريحات المسؤولين الإيرانيين بأن لديهم شعوراً بالحاجة إلى العصرنة والمصالحة مع العالم المتغير.

يمكن القول إنَّ المفاعل الإيراني ما زال يرسل الإشعاعات نفسها. أهل المنطقة يختصرون سياسة إيران في الإقليم بعنوان «تصدير الثورة». ويستند هذا الانطباع إلى الانقلابات الأربعة التي قادها الجنرال قاسم سليماني في كل من لبنان والعراق وسوريا واليمن. انقلابات أدَّت إلى تصدع الخرائط وتعميق نزاعات وإطلاق أخرى. لم تشهد مسارح هذه الانقلابات تجربة انتصار يفتح باب الاستقرار والازدهار. وكأنَّ ما حققته سياسة «تصدير الثورة» يفوق قدرة طهران على إدارته أو هضمه.

مع زيارة وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان إلى بكين قبل أيام، أعلن رسمياً بدء سريان اتفاقية التعاون الاستراتيجي الشامل المبرمة لمدة خمسة وعشرين عاماً. كلام عن استثمار 400 مليار دولار. عن سكك حديد وموانئ وتعاون اقتصادي وسياحي وإنمائي ودفاعي. اندفاعة جديدة لمبادرة «الحزام والطريق» التي ستحكم أيضاً ربط المصالح الإيرانية بالممر الباكستاني.

هل تستطيع إيران الانخراط تماماً في هذه الورشة مع الصين من دون أن تتغير؟ وهل يمكن إنجاز ورشة استثمار على فوهة بركان؟ وهل تستطيع إيران أن تسلك في الوقت نفسه طريق سليماني و«طريق الحرير»؟ أوليسَ لدى طهران ما تتعلَّمه من دروس الضريحين الروسي والصيني؟

هل تستطيع إيران أن تسلكَ في الوقت نفسه طريق سليماني و«طريق الحرير»؟ أوليسَ لدى طهران ما تتعلَّمه من دروس الضريحين الروسي والصيني؟

أميركا تخادع نفسها بشأن السياسة العالمية؟

بيتر بينارت *

في قلب الأزمة الحالية بين واشنطن وموسكو، حشد فلاديمير بوتين القوات على حدود روسيا مع أوكرانيا ولَمَّح إلى أنه قد يشن غزواً ما لم يتلق ضمانات بأن أوكرانيا لن تنضم أبداً إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو). لكن إدارة بايدن رفضت هذا المطلب على الفور، وأصرَّت على أن الدول القوية لا يمكنها أن تطالب بأن يقع جيرانها داخل «مناطق نفوذها». وبحسب وزير الخارجية أنتوني بلينكن «ليس لدولة ما الحق في إملاء سياسات دولة أخرى، أو إخبار ذلك البلد بمن يمكنه الارتباط به، ولا يحق لدولة ممارسة تكوين مجال نفوذ. يجب أن تُذهب هذه الفكرة إلى مزبلة التاريخ»، فهذا مبدأ نبيل، ليس فقط مبدأ تلتزمه الولايات المتحدة.

مارست الولايات المتحدة مجال نفوذ في نصف الكرة الأرضية الخاص بها لما يقرب من 200 عام، منذ أن أعلن الرئيس جيمس مونرو، في رسالته السنوية السابعة إلى الكونغرس، أن الولايات المتحدة «ينبغي أن تنظر في أي محاولة» من جانب القوى الأجنبية «لتوسيع نظامها إلى أي جزء من هذا النصف من الكرة الأرضية يشكل خطراً على أمننا وسلامتنا».

عند الاستماع إلى السيد بلينكن، قد تعتقد أن الولايات المتحدة قد ألقت منذ فترة طويلة هذا الامتياز على السياسات الخارجية لجيرانها الجنوبيين في مزبلة التاريخ. لكنها لم تفعل شيئاً من هذا القبيل. ففي عام 2018، وصف وزير خارجية دونالد ترمب، ريكس تيلرسون، «مبدأ مونرو» بأنه «ملائم اليوم كما كان في يوم كتابته». في العام التالي، تفاخر مستشاره للأمن القومي، جون بولتون، بأن «عقيدة مونرو حية وبصحة جيدة».

من المؤكد أن الولايات المتحدة لا تطبق «مبدأ مونرو» بالطريقة نفسها التي فرضتها في النصف الأول من القرن العشرين، عندما نشرت بانتظام مشاة البحرية في أميركا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، أو أثناء الحرب الباردة، عندما ساعدت وكالة «الاستخبارات المركزية الأميركية» (سي آي إيه) في إسقاط الحكومات اليسارية. لقد تغيرت أساليب واشنطن وباتت تفضّل الآن استخدام الإكراه الاقتصادي لمعاقبة الحكومات التي تتحالف مع الخصوم وتتحدى هيمنتها الإقليمية.

لنتأمل هنا الحظر الذي تفرضه واشنطن على كوبا منذ عقود. قد يزعم المسؤولون الأميركيون أن هدف الحظر هو الترويج للديمقراطية، ولكن تقريباً كل حكومة أخرى على وجه الأرض - بما في ذلك الديمقراطيات - تعتبره عملاً من أعمال البلطجة السياسية. ففي العام الماضي، أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة الحظر بأغلبية 184 صوتاً مقابل صوتين، ونددت «هيومن رايتس ووتش» بالحظر لفرضه ما اعتبرته «مشقة عشوائية على السكان الكوبيين».

لا يحتفل مسؤولو بايدن بمبدأ مونرو كما فعل أسلافهم في إدارة ترمب، لكنهم ما زالوا يهاجمون جيران أميركا. وبايدن لم يخفف الحظر المفروض على كوبا، كما أنه لم يضع حداً لجهود ترمب لعزل فنزويلا عن التجارة العالمية، ذلك على الرغم من أن لها حكومة استبدادية تغازل أعداء أميركا. لا تزال الولايات المتحدة، بحسب تعبير أحد مسؤولي الاتحاد الأوروبي، على استعداد لـ«تجويع الفنزويليين حتى تستسلم قيادتهم أو يطردهم شعبهم». فهذه السياسات تنبّه حكومات أميركا اللاتينية الأخرى إلى أن تحدي واشنطن يمكن أن يؤدي إلى تكاليف باهظة.

تمارس الولايات المتحدة أيضاً نفوذاً كبيراً من خلال «قوتها الناعمة». ولأن الولايات المتحدة لديها اقتصاد ديناميكي ومجتمع مفتوح، فإن العلاقات الوثيقة مع واشنطن أكثر جاذبية لجيران أميركا من العلاقات الوثيقة مع موسكو بالنسبة لروسيا.

لا يزال داخل القفاز المخملي قبضة حديدية، بحسب تعبير إيريكا باني، مؤرخة السياسة الأميركية والمكسيكية، بقولها «لقد أوضحت الحكومة المكسيكية تاريخياً، أنها لا تستطيع فعل أي شيء تريده على الإطلاق» في الشؤون الدولية لأنه «إذا كنت تعيش بجانب الفيل، عليك أن تعلم أنه من الأفضل عدم استفزازه». يمكن للمكسيك، التي تشبه في قرب حدودها الطويلة مع الولايات المتحدة قرب الحدود بين أوكرانيا وروسيا، أن تختلف علناً مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة، لكنها لا تستطيع الانضمام إلى تحالف عسكري مع خصوم الولايات المتحدة. كذلك من المستحيل تخيل حكومة مكسيكية تدعو القوات الروسية أو الصينية إلى جانبها في «ريو غراندي».

لا يعني أي من هذا أن لروسيا الحق في السيطرة على أوكرانيا. إذا كانت البلطجة الأميركية الإقليمية خاطئة، فإن نسخة موسكو الأكثر فظاظة - والتي تتكون حالياً من قوات محتشدة على الحدود الأوكرانية - أسوأ من ذلك. لكن المشكلة مع السذاجة المتعمدة لإدارة بايدن بشأن سياسة الولايات المتحدة تجاه أميركا اللاتينية، هي أنها تعزز سذاجة متعمدة حول الطريقة التي تعمل بها السياسة الدولية.

بالطبع، لأوكرانيا الحق في صياغة سياسة خارجية مستقلة. لكن السياسة الخارجية ليست ممارسة في الأخلاق المجردة، فهي تنطوي على أسئلة السلطة. وتفتقر الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون إلى القوة لحرمان روسيا من أن يكون لها رأي في مستقبل أوكرانيا لأنهم ليسوا على استعداد لإرسال أبنائهم وبناتهم للقتال هناك. ضمنياً، أقرّت إدارة بايدن بالفعل بأن: «الناتو» ليس لديه خطط لقبول أوكرانيا في أي وقت قريب؛ لأن القيام بذلك سيلزم الولايات المتحدة وأوروبا الدفاع عن أوكرانيا. وليس هناك فرصة لأن تلتزم الولايات المتحدة وأوروبا هذا الالتزام إذا كان ذلك يعني محاربة القوات الروسية.

مادامت موسكو مستعدة للتهديد بالحرب، يمكنها إبعاد أوكرانيا عن «الناتو». فإدارة بايدن لا تريد الاعتراف بذلك علناً خوفاً من إضعاف معنويات الحكومة الأوكرانية، وتشجيع فلاديمير بوتين على توجيه تهديدات أكبر. وبحسب اقتراح توماس غراهام وراجان مينون، قد يكون الحل الأفضل هو لغة دبلوماسية بارعة تسمح لموسكو بالادعاء بأنها منعت أوكرانيا من دخول «الناتو» وتسمح للولايات المتحدة وأوكرانيا بالإصرار على أنه لا يزال بإمكانها الانضمام إلى مستقبل نظري بعيد.

يجب أن تكون أولويات أميركا القصوى منع نشوب حرب أوسع، وضمان بقاء أوكرانيا مجتمعاً حراً في الداخل. إن الصفقة التي تعترف ضمنياً بحق النقض الروسي على التحالفات العسكرية لأوكرانيا تستحق البلع من أجل تحقيق ذلك، حيث إن روسيا تمارس حق النقض بالفعل عملياً. إنه أفضل بكثير من غزو روسي واسع النطاق، والذي يكشف حدود التزام أميركا تجاه أوكرانيا ويحول البلد بأكمله إلى ساحة معركة.

لكن هذا النوع من التسوية، الذي يعترف بالحقائق القاسية للقوة الجيوسياسية، يكون أكثر صعوبة عندما يتظاهر المسؤولون في واشنطن بأن الطغاة فقط يتوقعون رأيا في سلوك جيرانهم الأضعف. يجب على الولايات المتحدة أن تتوقف عن الكذب على نفسها، وكلما كانت إدارة بايدن أكثر استعداداً للاعتراف بأنها تتوقع أيضاً وجود مجال نفوذ في ركنها من الكرة الأرضية، كانت أكثر قدرة على ضمان أن مجال نفوذ روسيا لن يدمر أوكرانيا أو يغرق أوروبا في الحرب.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تفتقر أميركا وحلفاؤها الأوروبيون إلى القوة لحرمان روسيا من أن يكون لها رأي في مستقبل أوكرانيا لأنهم ليسوا على استعداد لإرسال أبنائهم للقتال هناك

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

الحرب مع إيران... الاحتمال الأقرب

قد يأتي يوم تقتنع فيه طهران بأن تتحول إلى دولة مسالمة، تلتفت إلى التنمية وخدمة شعبها، وتتخلى عن مشروعها العسكري وتهديد المنطقة، وتصبح بلداً صديقاً لنا.

المؤسف أن هذا الاحتمال هو الأبعد. الواقع يقول إن إيران توشك أن تصبح نووية عسكرياً، وتضخم ترسانتها الباليستية، وتتمادى في تمددها الإقليمي. هذا تفكير دولة تنوي وتخطط لخوض حروب أكثر وأخطر.

لهذا السبب، وأسباب أخرى، أرى أننا، في المنطقة، سندخل مكرهين في حرب مباشرة مع إيران، وعلينا أن نفكر دفاعياً لليوم الصعب. هذا الاستنتاج ليس عن انطباع شخصي، بقدر ما هو تلخيص لما يحدث أمام العالم. استمرار إيران في التخصيب وإصرارها على المضي في عملياتها العسكرية الخارجية متحملة العقوبات رغم أضرارها، لا يمكن إلا أن ينتهي بصدام عسكري معها. وتبنيها لسياسة العسكرة ليس عن خوف أو مواجهات مفروضة عليها بل مشروع واضح الصورة، استخدام القوة للسيطرة على دولنا ومنطقتنا، وليست لمواجهة أميركا أو إسرائيل، كما تقول، والدليل ماثل للعيان حيث تدير حروباً في ثلاث دول عربية.

دائماً هناك أمل في حل سياسي مع إيران والتوصل إلى سلام شامل، بما ينهي الحروب ويعيد الأمن للمنطقة. إنما هذا التفكير الوردي لا يمكن المراهنة عليه، برنامجها العسكري وسلوكها المستمر يفرضان علينا أن نقرأ بواقعية ما يحدث.

ما هي احتمالات قيام النظام الإيراني بهجوم عسكري مباشر؟ سابقاً، كان من المستبعد حدوثه تماماً، فمعظم الذين يتناولون شؤون المنطقة على قناعة بأن طهران لن تخوض معارك مباشرة، وتفضل عليها استخدام الوكلاء، وإن هذه استراتيجيتها منذ نهاية حربها المدمرة مع العراق التي كانت درساً قاسياً عليها. ووفقاً لهذا التصور كانت سياسات دول المنطقة تكتفي بمواجهة وكلاء إيران.

امتناع إيران عن خوض الحروب بنفسها مباشرة كان لأسباب منها، وجود دولة عظمى تواجهها قادرة على تدميرها، وذلك قبل نضوج المشروع النووي، وعجزها على مواجهة دول مثل إسرائيل والخليج. في رأيي، هذا التصور أصبح قديماً، مع المتغيرات التي طرأت، فقد تضخمت طموحاتها الإقليمية الكبرى مع تضخم قوتها، ونحن نرى كيف تحاول مد نفوذها على مساحة كبرى من طرطوس، على البحر المتوسط، إلى باب المندب، جنوب البحر الأحمر، إلا أن استثمارها مواردها في مشروعها السياسي العسكري الخارجي وضع اقتصادها على حافة الانهيار، وتسبب في تزايد الانتفاضات التي لم تتوقف ضد النظام داخل البلاد، ولم تعد تقتصر على القوى الانفصالية، بل تسللت إلى عمق النظام وبين عصبته في قم وطهران. لهذا قد يعتبر النظام أن الانتصار الخارجي هو المنقذ الوحيد له في أزمته مع شعبه، والخطر الداخلي أعظم تهديد وجودي يواجهه اليوم، وتعيين إبراهيم رئيسي رئيساً يؤكد أن الإصلاح الاقتصادي ليس ضمن أولويات النظام بل الحرب فقط.

وفي الوقت الذي تتزايد النزعة العدوانية في طهران لا نرى ما يقابلها في المنطقة بتشكيل تحالف عسكري مضاد لتعويض الفراغ المقبل، ولا سياسات تردع إيران عن فكرة الحرب المقبلة. للحديث بقية.

السعودية تحفز الحراك في القطاع وتكشف عن مخزون ضخم

«التعدين الدولي» يدعو لمواكبة التقنيات في تحقيق التنمية المستدامة بالصناعة العربية

مؤتمر التعدين الدولي

الرياض: «الشرق الأوسط»

وافق الوزراء العرب المعنيون بشؤون الثروة المعدنية على مقترح المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتقييس والتعدين بإعداد نظام استرشادي للدول العربية لمسايرة الاتجاهات العالمية الراهنة، وتبني أفضل الممارسات المتعلقة بالصناعة، وذلك خلال الاجتماع التشاوري الثامن الذي نظمته وزارة الصناعة والثروة المعدنية على هامش مؤتمر التعدين الدولي الذي أقيم مؤخراً في العاصمة الرياض.

وأكدت وزارة الصناعة والثروة المعدنية أن المؤتمر نجح في إبراز دور السعودية ورؤيتها المستقبلية في ريادة هذا القطاع على المستويين الإقليمي والدولي، وتمثل في مشاركة 15 وزيراً من خارج البلاد، وممثلي أكثر من 32 دولة في مختلف أنشطته.

وأعلنت الوزارة، أمس عن اختتام فعاليات «مؤتمر التعدين الدولي»، الذي عُقد في خلال الفترة من 11 إلى 13 يناير (كانون الثاني) 2022 تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بعنوان «مستقبل المعادن».

أهمية المبادرة العربية للمعادن للطاقة النظيفة

أكد الوزراء على أهمية المبادرة العربية للمعادن المستخدمة في مجال الطاقة النظيفة التي اقترحتها المنظمة تماشيا مع الجهود الدولية نحو الوصول إلى نُظم طاقة أنظف وأقل انبعاثات، والحد من التغير المناخي، مؤكدين على ضرورة مواكبة التطورات التقنية وتوظيفها لتحقيق التنمية المستدامة في الصناعة لدى الدول العربية، وتعزيز مكانة المعادن وتعظيم قيمتها وحُسن استغلالها، وتعزيز سلسلة القيمة الخاصة بها.

كما تطرق الوزراء إلى أهمية إطلاق أول منصة رقمية متخصصة لطلبات وعروض المنتجات الصناعية والتعدينية العربية بدعم من السعودية، مبينين أن هذه الخطوة مهمة وتساعد على تطوير القطاع في الدول العربية.

وذكرت الوزارة أن المؤتمر شهد حضوراً مميزاً على مستوى الحكومات والمنظمات الدولية وشركات التعدين الكبرى والمؤسسات المالية والأكاديميين والباحثين والمهتمين في السعودية والعالم، كما تميز بنوعية المتحدثين من الوزراء والخبراء والمختصين في هذا المجال من عدد من الجهات الحكومية.

جانب من المؤتمر الوزاري المصاحب لمؤتمر التعدين الدولي الذي اختتم أعماله مؤخراً في العاصمة السعودية الرياض (واس)

وأوضحت أن أنشطة المؤتمر شهدت نقاشات ومداخلات ثرية شارك فيها أكثر من 100 من القيادات الحكومية وشركات التعدين العالمية خلال 40 جلسة حوارية حول مستقبل القطاع ومساهماته في تنمية المجتمعات، وتعزيز أنظمة الاستدامة والطاقة النظيفة، وجذب الاستثمارات المباشرة للتعدين في المنطقة. وشهد المؤتمر حضورا كبيرا وصل إلى 3500 مشارك في مقر انعقاده و4000 افتراضي من 100 دولة حول العالم، إضافة إلى الملايين الذين تابعوه من البث المباشر ووسائل التواصل الاجتماعي.

اجتماعات الطاولة المستديرة

أشارت الوزارة إلى أنه وعلى هامش المؤتمر عُقدت اجتماعات الطاولة المستديرة التي شارك فيها الوزراء العرب، والعديد من المسؤولين عن قطاع التعدين في 32 دولة، بهدف إتاحة الفرصة للمستثمرين وشركات التعدين، والأطراف المعنية بالقطاع على مستوى العالم، للالتقاء والاطلاع على كل ما يهمهم حول إمكانات وفرص التعدين في السعودية وفي مناطق الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا.

وبينت أنه جرى مناقشة فرص إيجاد تعاون أعمق عبر المنطقة، وتعزيز التنسيق والتعاون بين الحكومات وشركائها من القطاع الخاص والمجتمع المدني بوصفه الأساس لتحقيق تطورات تعدين مستدامة ومسؤولة وشاملة تقدم منافع مشتركة، وتمتد إلى أبعد من مواقع التعدين لتشمل فائدتها المجتمعات القريبة من هذه المواقع.

ولفتت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، إلى تأكيد المشاركين على أن قطاع التعدين العالمي يتسم بالتحديات والفرص الكبرى، خاصة في مرحلة التعافي من جائحة «كوفيد - 19»، حيث يؤدي تعامل شركات التعدين مع مخاطر الصحة العامة المرتبطة بفيروس «كورونا» وما نتج عن الأزمة، إلى تعافي سلاسل التوريد وزيادة طلب المستهلكين، مشيرة إلى أنه جرى مناقشة زيادة الطلب على المعادن الاستراتيجية الذي من المتوقع أن ينمو بوتيرة أسرع في العقود القادمة، وما يمثله هذا النمو من فرصة استثمارية تاريخية للمنطقة.

وشددت الوزارة على إجماع المشاركين لأهمية المنطقة (أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى) في الإسهام في توفير المعادن استجابة للطلب العالمي، مؤكدين على قدرة المنطقة على تلبية احتياجات العالم المعدنية في المستقبل لامتلاكها قدراً لا يستهان به من الاحتياطيات والموارد من السلع المعدنية الأساسية بفضل طبيعتها الجيولوجية الفريدة.

موقف موحد ودور «الرياض» في القطاع

أضافت الوزارة أن المشاركين في اجتماعات الطاولة المستديرة أكدوا على وجود موقف جماعي بشأن أهمية المعادن للمجتمعات والاقتصادات المستقبلية، ودعوا إلى خريطة طريق لإحراز تقدم في حوار أصحاب المصلحة المتعددين بشأن التعدين والصناعات التعدينية في هذه المناطق.

وكشفت وزارة الصناعة والثروة المعدنية عن إشادة جميع الحضور من ممثلي الحكومات والشركات بما تتمتع به السعودية من قدرات كبيرة في التعدين، وبأنها تمتلك العديد من المقومات للتميز في هذا القطاع لتصبح مركزا لشركات خدمات التعدين، ومقرا إقليميا لها لكونها تتوسط منطقة تعدينية مهمة تمتد من أفريقيا إلى الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

وشددوا على أهمية فكرة المؤتمر التي انبثقت من استراتيجية البلاد للتعدين؛ ليكون محفزاً للاستثمار في القطاع بشكل سريع، خاصة في ظل ازدياد الطلب في العالم بدافع من التوجهات الصناعية الحديثة فيما يتعلق بالطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية، وما إلى ذلك من صناعات تعتمد على كثير من المعادن الاستراتيجية.

يذكر أن بندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية كشف خلال المؤتمر أن قيمة الثروات المعدنية في السعودية تقدر بأكثر من 1,3 تريليون دولار، تضم معادن الفوسفات والبوكسيت في الشمال الشرقي، والذهب والنحاس والرواسب الأرضية النادرة في الدرع العربي غرب البلاد.

الصين تعزز فرض قانون مكافحة الاحتكار

بكين: «الشرق الأوسط»

تعزز الصين فرض القانون فيما يتعلق بمكافحة الاحتكار والمنافسة غير العادلة، حسبما ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أمس الأحد في تقرير نقلاً عن مؤتمر عمل سياسي وقانوني للحكومة المركزية.

وقال التقرير إن الصين سوف تسعى لتحسين بيئة الأعمال عبر تحسين القوانين واللوائح ذات الصلة. وكانت الصين قد أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أنه تم إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الاحتكار في بكين لتعزيز الرقابة على مكافحة الاحتكار في الصين.

ودعا مدير لجنة مكافحة الاحتكار التابعة لمجلس الدولة، وانج يونج، في حفل الافتتاح في ذلك الوقت إلى نظام رقابة أفضل وخلق بيئة سوق عادلة.

في الأثناء، ذكر مسؤول بوزارة المالية الصينية، في تصريحات له نقلتها صحيفة «سيكيوريتز تايمز» أن الصين ستحقق توازناً بين التحكم في مخاطر الديون وتعزيز الاستثمار، عندما تحدد حصص السندات للحكومة المحلية هذا العام.

ونقلت بلومبرغ أمس، عن شو هونجساي، نائب وزير المالية قوله: «السيطرة على مخاطر (الديون) هو موضوع أبدي، في العمل المالي، ولا ينبغي التراخي فيه، في أي وقت». وأضاف أن الصين تحتاج لأن تمنع تأثير النمو المفرط للديون، على عملياتها المالية.

ومن المتوقع أن تعزز الصين وتخصص حوافز مالية، هذا العام لتحقيق الاستقرار في النمو الاقتصادي.

وستتم الموافقة على هدف العجز المالي للحكومة، ومبيعات السندات للحكومة المحلية الخاصة، التي يتم استخدامها عادة في البنية التحتية، في الاجتماع السنوي، لبرلمانها في مارس (آذار) المقبل. وقال شو إنه بينما ستضطلع تلك السندات بدور أكبر، في دفع الاستثمار، فإن الصين ستسعى أيضاً لكبح جماح أي ديون خفية جديدة، بشكل صارم تنشأ في قطاع الحكومة المحلية.

في غضون ذلك، أظهر استطلاع لـ«رويترز» أمس، أنه من المحتمل أن يكون الاقتصاد الصيني قد نما بأبطأ وتيرة منذ عام ونصف العام خلال الربع الرابع، متأثراً بضعف الطلب بسبب تراجع سوق العقارات، والقيود على الديون، وإجراءات كوفيد - 19 الصارمة، مما زاد من حدة التوتر على صانعي السياسات لاتخاذ المزيد من خطوات التيسير.

وأوضح الاستطلاع أن من المتوقع أن تظهر بيانات تنشر يوم الاثنين نمو الناتج المحلي الإجمالي 3,6 في المائة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) مقارنة بالعام السابق، وهي أضعف وتيرة منذ الربع الثاني من 2020 وفي تباطؤ بلغ 4,9 في المائة في الربع الثالث.

ومن المتوقع أن يرتفع النمو على أساس ربع سنوي إلى 1,1 في المائة في الربع الرابع من 0,2 في المائة في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول).

ويواجه ثاني أكبر اقتصاد في العالم عقبات متعددة في عام 2022 من بينها استمرار تراجع سوق العقارات والتحدي الجديد من الانتشار المحلي في الآونة الأخيرة لسلالة أوميكرون شديدة العدوى المتحورة من فيروس كورونا. ومن المتوقع أيضاً تباطؤ الصادرات، التي كانت واحدة من مجالات القوة القليلة في عام 2021 في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة جهودها لوقف الانبعاثات الضارة بالبيئة من الصناعات.

المزروعي أكد أهمية تحقيق توازن بين الاحتياجات الاقتصادية والأهداف البيئية

الإمارات تشدد على خلق مزيج من الطاقة المتجددة والنووية والأحفورية النظيفة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول إماراتي أمس إن بلاده ماضية في خلق مزيج من الطاقة المتجددة والنووية والأحفورية النظيفة، لضمان تحقيق توازن بين الاحتياجات الاقتصادية والأهداف البيئية، وخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، مشيراً إلى أن استراتيجية وزارة الطاقة تعمل على توازن بين جانبي الإنتاج والاستهلاك وبين الالتزامات البيئية العالمية.

وأوضح سهيل المزروعي وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي، أن ذلك سيتم من خلال تسريع تحول الطاقة نحو مستقبل منخفض الكربون قليل الانبعاثات، وخفض ثاني أكسيد الكربون في الدولة بواقع 70 في المائة، ورفع مساهمة الطاقة النظيفة في إجمالي مزيج الطاقة المنتجة في الدولة إلى 50 في المائة بحلول العام 2050، وزيادة كفاءة الاستهلاك الفردي والمؤسسي بنسبة 40 في المائة.

وقال: «إن الإمارات تحولت اليوم لتكون الدولة النموذج في مزيج متنوع من الطاقة الشمسية، والكهرومائية، والطاقة النووية، إلى جانب المصادر التقليدية؛ كما تقود الجهود العالمية في مجال قطاعات الطاقة المتجددة - النظيفة - التي تتواءم مع مبادئ اتفاقية باريس للتغير المناخي، بتبنيها التكنولوجيا المتقدمة والثورة الصناعية الرابعة والابتكارات التي تلعب دوراً رئيساً في نجاح الدول نحو التحول الطاقي».

وأكد أن الهيدروجين بات جزءاً من التفكير الاستراتيجي الأساسي لقطاع الطاقة، كونه من أهم أنواع الوقود المستقبلية ومصدرا للطاقة النظيفة، ولقدرته على تلبية الطلب المتزايد على الطاقة وضمان وجود طاقة موثوقة، وأن الإمارات تمتلك الموارد الطبيعية التي تدعم الخبرة التكنولوجية والاستقرار السياسي اللازمين لتصبح لاعباً رئيساً في سلسلة توريد الهيدروجين عالمياً.

وأوضح وزير الطاقة والبنية التحتية، أن دولة الإمارات لديها جهود جبارة في استغلال الطاقة النووية، حيث إن تشغيل المحطة الأولى في «براكة»، والذي سيوفر الكهرباء بدون انبعاثات كربونية على مدار الساعة، وهي خطوة كبيرة ومهمة لاستدامة الطاقة وتنوعها وأمنها لعقود مقبلة، وأن «براكة» تؤسس لمرحلة جديدة في سجل نهضة الإمارات في مجالات الاستدامة والطاقة النظيفة والتنمية الشاملة، كما أنها مهمة للغاية في دعم توجه الإمارات في تحقيق مبادرة «صفر»، حيث ستوفر مفاعلاتها الأربعة 25 في المائة من احتياجات الطاقة الكهربائية، وبالتالي ستقلل نحو 21 مليون طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سنوياً.

المفاعلات النووية الأربعة في الإمارات ستوفر 25% من احتياجات الكهرباء مما سيقلل 21 مليون طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سنوياً (وام)

وأضاف خلال اجتماع مجلس الوكالة الدولية للطاقة المتجددة «آيرينا»: «تعد دولة الإمارات من الدول الرائدة في تطوير قطاع الطاقة المتجددة والنظيفة والسباقة إلى ابتكار طرق وأساليب حديثة لتعزيز كفاءة قطاع الطاقة، وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية، وإيجاد حلول بديلة عن الطاقة التقليدية بما يدعم التنمية المستدامة التي تستند إلى ضمان حماية البيئة والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية».

وأضاف «في سبيل ذلك أطلقت الدولة مؤخراً البرنامج الوطني لإدارة الطلب على الطاقة والمياه، الهادف إلى زيادة كفاءة أهم 3 قطاعات مستهلكة للطاقة وهي: النقل والصناعة والبناء بنسبة 40 في المائة بحلول 2050، فيما يتضمن محور المياه مبادرات لخفض استهلاك المياه في قطاعي الزراعة والمباني، ورفع كفاءة استهلاك المياه وزيادة نسبة إعادة استخدام المياه المعالجة إلى 95 في المائة».

وقال: «إن الإمارات تحولت

إيرادات قياسية متوقعة لقناة السويس المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس هيئة قناة السويس المصرية، أسامة ربيع، أمس الأحد، إنه يتوقع بلوغ إيرادات القناة 7 مليارات دولار في 2022، مقارنة مع 6,3 مليار في 2021، وفق ما صرح به في مقابلة مع تلفزيون «الشرق». وأضاف ربيع خلال فعاليات المؤتمر الدولي لقناة السويس بمعرض «إكسبو دبي»، أنه من المتوقع الانتهاء من مشروع توسعة قطاعات من القناة في يوليو (تموز) 2023، في الوقت الذي تتخذ فيه الهيئة كافة الإجراءات والتدابير التي تكفل الإعلان عن قناة السويس «قناة خضراء».

وأوضح ربيع في هذا الصدد، أن العمل جارٍ للحد من الانبعاثات الكربونية للسفن العابرة، من خلال تقديم حوافز متنوعة للخطوط الملاحية التي تراعي المعايير البيئية، وفقاً لما نقلته عنه الصفحة الرسمية للهيئة على موقع «فيسبوك». ولفت إلى أن «حرص الهيئة على استشراف المستقبل ومواكبة كل ما يتعلق بالمتغيرات المرتبطة بصناعة النقل البحري، والمتغيرات التي تشهدها حركة التجارة والنقل وسلاسل الإمداد وغيرها، كان الدافع الرئيسي وراء بدء تنفيذ الهيئة لمشروع واعد لتطوير القطاع الجنوبي من قناة السويس، من خلال تنفيذ أعمال التوسعة والتعميق والازدواج، بما سيكون له بالغ الأثر في زيادة معدلات الأمان الملاحي في القطاع الجنوبي بنسبة 28 في المائة، والتقليل من حدة المنحنيات والتيارات البحرية».

في الأثناء، أعلن المهندس يحيى زكي، رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وجود خطط لإطلاق خدمات تموين السفن والخدمات البحرية بالمنطقة الاقتصادية خلال الشهور المقبلة. وأضاف خلال الفعالية نفسها بالجناح المصري في «إكسبو دبي 2020»، أن المنطقة تقوم بوضع اللمسات النهائية لتفعيل هذه الخدمات، ودراسة العروض التي قدمت إليها. ولفت زكي إلى أن «المنطقة الاقتصادية لقناة السويس هي وجهة استثمارية واعدة، بمساحة إجمالية قدرها 461 كيلومتراً مربعاً، تشمل 4 مناطق صناعية، و6 موانٍ بحرية، تقع حول ضفتي قناة السويس، الممر المائي الأهم في العالم».

في غضون ذلك، قالت وزارة البترول المصرية في بيان أمس، إن مصر تعتزم استثمار 30 مليار جنيه (1,92 مليار دولار) في شركات بترول القطاع العام، في السنة المالية 2022- 2023. ولم تذكر الوزارة رقماً لاستثمارات السنة المالية السابقة؛ لكنها قالت إن الرقم الأحدث غير مسبوق للقطاع.

وأكد طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، أن «حجم التطوير والتحديث الذي تحقق في مشروعات قطاع البترول، وخصوصاً صناعة التكرير، خلال السنوات القلائل الأخيرة غير مسبوق»، موضحاً أن «حجم الموازنات الاستثمارية الجديدة لشركات بترول القطاع العام يصل لأول مرة إلى 30 مليار جنيه، في موازنة العام المالي 2022- 2023 في إطار التطوير الجاري بهذه الصروح البترولية».

تحذيرات ألمانية حول استبعاد روسيا من نظام «سويفت»

برلين: «الشرق الأوسط»

حذر سياسي ألماني بارز من استبعاد روسيا من نظام المعاملات المصرفية الدولي «سويفت». وقال فريدريش مرتس، الرئيس المعين لـ«الحزب المسيحي الديمقراطي» الذي كان شريكاً في الائتلاف الحاكم السابق بألمانيا، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية: «وضع (سويفت) في محل تساؤل يمكن أن يكون بمثابة قنبلة نووية لأسواق رأس المال وبالنسبة لتداول السلع والخدمات».

يذكر أن وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك تعتزم التوجه إلى كييف وموسكو في ظل الأزمة بين البلدين. وسوف تلتقي بيربوك مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ووزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، اليوم الاثنين في مستهل زيارتها. وستواصل السفر بعد ذلك إلى العاصمة الروسية موسكو، حيث تلتقي هناك وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف غداً الثلاثاء.

وقال مرتس قبل زيارة بيربوك: «يجب أن نترك نظام (سويفت) دون أي مساس... قد أرى انتكاسات اقتصادية هائلة لاقتصاداتنا أيضاً إذا حدث شيء كهذا. قد يصيب الأمر روسيا. ولكننا سنضر أنفسنا أيضاً بشكل جسيم بصفتنا دولة مصدرة قوية». وأعرب السياسي الألماني البارز عن تخوفه من حدوث تداعيات كبيرة ليس فقط في التجارة الأوروبية - الروسية في الخدمات والسلع، ولكن أيضاً في التجارة العالمية. وأضاف مرتس أن «سويفت» يعد نظاماً لإتمام المعاملات المالية الدولية للسلع والخدمات، وأشار إلى أن استبعاد موسكو منه «قد يدمر بشكل أساسي نظام الدفع الدولي». يذكر أن روسيا تطلب من «حلف الأطلسي (ناتو)» التخلي عن ضم أوكرانيا وجورجيا للحلف وتقليص القوات والأسلحة الأميركية في أوروبا، ويرفض «الناتو» ذلك. ويطلب الغرب من روسيا سحب القوات الروسية من الحدود مع أوكرانيا ويهدد بفرض عقوبات هائلة حال غزو روسيا أوكرانيا.

النفط (برنت)	أمس: 85,21	السابق: 84,47	$
الذهب	أمس: 1821,50	السابق: 1821,20	$
بتكوين	أمس: 42318	السابق: 43324	$
البن	أمس: 236,10	السابق: 237,00	$
القمح	أمس: 742,50	السابق: 746,75	$
الحديد الخام	أمس: 127,84	السابق: 128,66	$

الإنفاق على رحلات المبيت المحلية يتخطى 21 مليار دولار

نتائج إيجابية في قطاع السياحة السعودية بعد تحقيق أرقام قياسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصح تقرير صادر من وزارة السياحة السعودية عن تسجيل البلاد حضوراً دولياً على الساحة السياحية العالمية بمجموعة من الإنجازات التي انفردت بها خلال العام السابق، أبرزها إعلان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد، عن تأسيس المركز العالمي للاستدامة السياحية، بالإضافة إلى اختيار البلاد لاستضافة القمة العالمية لمجلس السفر والسياحة العالمي في نهاية 2022.

وكشف تقرير وزارة السياحة عن وصول رحلات المبيت المحلية إلى 60 مليون رحلة، بحجم إنفاق يقدر بـ80 مليار ريال (21,3 مليار دولار) بنسبة نمو 30 في المائة مقارنة بعام 2019. وارتفاع عدد العاملين بالقطاع السياحي 10 في المائة قياساً بـ2020.

ووفقاً للتقرير فقد حققت البلاد منجزات أخرى منها الفوز بمقعد النائب الأول للرئيس في المجلس التنفيذي لمنظمة السياحة العالمية، وإدراج «رجال ألمع» على قائمة أفضل القرى السياحية في العالم، وكذلك اختيار السعودية لاستضافة منظمة السياحية العالمية بيوم السياحة العالمي 2023.

وبحسب وزارة السياحة، فقد تبنت منظمة السياحة العالمية لمبادرة السعودية وإسبانيا لتأسيس مجموعة عمل لإعادة تصميم مستقبل السياحة، كما أسست البلاد الأكاديمية العالمية للسياحة بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية، علاوة على التصديق على إطلاق المكتب الإقليمي لمنظمة السياحة العالمية في السعودية.

وأكد أحمد الخطيب، وزير السياحة السعودي، أن القطاع السياحي حقق إنجازات عديدة في العام الماضي رغم التحديات المرتبطة بجائحة «كورونا»، منها تحقيق أرقام قياسية في السياحة الداخلية، واستعادة نسبة كبيرة من أرقام السياحة الواردة من الخارج، بالإضافة إلى النمو الكبير في الوظائف بفضل جهود تدريب السعوديين، وكذلك تعاظم تأثير المملكة دولياً. وقال الخطيب إن هناك الكثير من العمل لتحقيق الأهداف الطموحة وسيتم تحقيقها في جعل البلاد أحد أهم الوجهات السياحية في العالم، كاشفاً عن اجتماعه بالمنسوبين لوضع الخطط التفصيلية لتحقيق أهداف 2022. وأضاف وزير السياحة: «حدد لنا ولي العهد أهدافاً واضحة لقطاع السياحة بحلول 2030. وقدم لنا الإمكانات، وبقي علينا تحقيق الأهداف، ونهدف لتصل مساهمة السياحة في إجمالي الناتج المحلي إلى 10 في المائة ونستقبل 100 مليون زيارة سنوياً، ونضيف مليون وظيفة ونحن خططنا وسنحقق الأهداف».

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي قد أعلن في العام الماضي عن تأسيس المركز العالمي للاستدامة السياحية، وهو تحالف متعدد البلدان والأطراف، يهدف إلى تسريع وتيرة تحول قطاع السياحة إلى صافي الانبعاثات الصفري، والمساهمة الفاعلة في دعم الجهود العالمية الهادفة إلى حماية الطبيعة والمجتمعات.

وذكر الخطيب حينها أن المركز سيعمل على دعم المسافرين والجهات الحكومية والقطاع الخاص، وذلك بتمكين السياحة من النمو وخلق فرص العمل، مع تحقيق الأهداف المناخية المنصوص عليها في اتفاقية باريس، بما في ذلك الحد من زيادة درجة الحرارة العالمية إلى 1,5 درجة مئوية.

ويتسبب السياحة والسفر بما نسبته 8 في المائة من انبعاثات الغازات الدفيئة حول العالم، ولذلك تسعى السعودية إلى تحقيق تغيير عاجل في الممارسات السياحية، حيث وضعت على رأس أولوياتها هدف وصول القطاع إلى صافي الانبعاثات الصفري.

ويسعى المركز الذي سيضم الخبرات والمعرفة في المجال إلى أن يكون حجر الأساس الذي سيعتمد عليه القطاع أثناء تعافيه من تداعيات جائحة «كورونا»، مع ضمان رسم ملامح مستقبل مشرق للسياحة.

نشطت السعودية في القطاع السياحي العالمي وعملت على مبادرات عدة خلال الفترة الماضية (واس)

برأسمال مليار دولار وتعمل على إدارة محفظة أصول بأكثر من 3 مليارات

«جي إف إتش» المالية تفصل استثماراتها بالبنية التحتية في كيان جديد

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «جي إف إتش» المالية، في البحرين، أمس عن فصل استثماراتها في البنية التحتية تحت شركة إنفراكورب «الشركة» وضخ رأسمال يزيد على مليار دولار في البنية التحتية والأصول المطورة ذات الصلة في الشركة الجديدة المتخصصة بالاستثمارات التي تركز على تسريع نمو وتطوير أصول وبيئات البنية التحتية المستدامة عبر منطقة الخليج والأسواق العالمية.

وقال بيان للمجموعة التي تتخذ من العاصمة البحرينية المنامة مقراً لها، وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن الشركة ستدير محفظة تصل قيمتها إلى 3 مليارات دولار من أصول البنية التحتية، بما في ذلك ما يقرب من 250 مليون قدم مربع من أراضي التطوير في الخليج وشمال أفريقيا وجنوب آسيا المخصصة للبنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

وستركز الشركة بشكل خاص على الاستثمارات التي تهدف لتطوير المجتمعات، والاستثمار في اللوجيستيات، التقنيات التي تدعم الاستدامة ومصادر الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى أصول البنية التحتية الاجتماعية عبر قطاعي التعليم والرعاية الصحية.

وقال هشام الريس، الرئيس التنفيذي لمجموعة «جي إف إتش المالية»: «تأتي الشركة استجابة للحاجة الكبيرة والفرصة المتاحة لاستثمارات القطاع الخاص في تطوير البنية التحتية المستدامة، تماشياً مع توجه الاقتصادات العالمية إلى أن تصبح أكثر إنصافاً ووعياً اجتماعياً وبيئياً. هناك حاجة إلى مستويات غير مسبوقة من رأس المال لترقية وتطوير الأسس المستدامة، وإنفراكورب في وضع جيد لتكريس رأس مالها ورؤيتها وأخلاقياتها في الاستثمارات التي تدعم النمو المستدام».

ومضى الريس يقول: «مع إطلاق الشركة، فإننا نستجيب أيضاً لطلب ورغبة المستثمرين، في المنطقة والعالم، للفرص التي لا تحقق عوائد قوية فحسب، بل توفر أيضاً تأثيراً كبيراً في المعايير الاجتماعية والبيئية والحوكمة. يرتبط الاستثمار في البنية التحتية المستدامة ارتباطاً وثيقاً بالتقدم الاجتماعي والاقتصادي، ومن ثم تركز إنفراكورب على زيادة رأس المال وتوظيفه للمساعدة في تلبية احتياجات التنمية الاستراتيجية مع تعزيز الرفاهية الاقتصادية والعوائد لجميع المستثمرين».

وأوضح الريّس: «إن توجيه أصول البنية التحتية من جي إف إتش إلى إنفراكورب سوف يسمح للمجموعة بالتركيز بشكل أكبر على الأصول المالية، مع السماح لشركة إنفراكورب بإدارة وتحقيق العوائد من أصول البنية التحتية والعقارات التي لها دورة استثمار أطول من الأنشطة المصرفية».

وتابع: «نعتقد أن هذه الخطوة سوف تنعكس بشكل إيجابي على نتائج جي إف إتش وجودة ميزانيتنا العمومية، وسوف نتطلع أيضاً إلى إدراج شركة إنفراكورب في بورصات دول مجلس التعاون الخليجي على مدار الـ24 شهراً القادمة وإصدار صكوك خضراء، مما يحقق قيمة أكبر ويوفر فرصة فريدة للمستثمرين».

د. عبد الله الردادي

مستقبل التعدين

«ما لا يمكن زراعته، يجب تعدينه»، مقولة شهيرة في قطاع التعدين توضح الدور الذي يقوم به هذا القطاع في عالمنا اليوم بصفته مورد المواد الأساسية المستخدمة في جميع جوانب الحياة. ولا يمكن للعالم العيش دون تعدين، ويمكن النظر في دور هذا القطاع في توفير الحديد للسيارات والمنشآت، والمساكن، والمنتجات الاستهلاكية، وغيرها. ولإعطاء فكرة بسيطة عن مساهمة هذا القطاع في بعض الصناعات، فقد أصدر معهد المعلومات المعدنية الأميركي تقريرا يوضح أن الهواتف الذكية التالفة في الولايات المتحدة، وعددها 130 مليون هاتف، تحتوي على ما يقرب 2100 طن من النحاس، و46 طنا من الفضة، ونحو 4 أطنان من الذهب، فإذا كانت هذه النسبة في المنتجات التالفة من قطاع واحد في دولة واحدة، فماذا عن بقية القطاعات في العالم بأسره؟

والتعدين أحد المحركات الاقتصادية العالمية، فصناعة التعدين مسؤولة عن تحريك تريليون دولار سنويا، وتعتمد أكثر من 70 دولة في العالم على قطاع التعدين بشكل أساسي، كما يمثل التعدين ما بين 60 إلى 90 في المائة من الاستثمار الأجنبي في الدول ذات الدخل المنخفض. وقد شهد التعدين ثورة خلال العقدين الأخيرين، مدفوعا بالطلب العالمي، وقد كان لنمو الصين دور مهم في زيادة الطلب على المعادن. ويسهم التعدين في زيادة الإيرادات المباشرة من الضرائب والصادرات، كما يسهم في توفير فرص العمل وتطوير البنية التحتية خاصة في المناطق الريفية والطرفية، وقد ساهم بشكل فعال في نقل التقنية إلى الدول ذات الموارد الطبيعية الغنية من خلال الشركات الأجنبية المستثمرة.

وخلال الأسبوع الماضي أطلقت وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية مؤتمر التعدين الدولي الذي يهدف إلى إبراز دور المملكة ورؤيتها في هذا القطاع الاستراتيجي. وتعد السعودية إحدى الدول الغنية بالموارد المعدنية غير المستغلة حتى الآن، فبينما يقدر مخزون المملكة من المعادن بنحو 1,3 تريليون دولار، لا تزيد مساهمة هذا القطاع على 17 مليار دولار سنويا، وهو ما جعل المملكة تضع نصب عينيها هذا القطاع بصفته أحد القطاعات الواعدة الممكن استثمارها لتحقيق التنوع الاقتصادي الذي تهدف إليه. وبحسب وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، فإن المملكة تهدف إلى أن تصل مساهمة هذا القطاع إلى 64 مليار دولار سنويا بحلول عام 2030، أي ما يقل بقليل عن أربعة أضعاف الرقم الحالي.

وهذا الهدف ليس مبالغا فيه بحسب التجارب الدولية، فعلى سبيل المثال، بلغت الاستثمارات في قطاع التعدين في الأرجنتين نحو 56 مليون دولار عام 1995، وارتفع هذا الرقم بحلول 2008 ليصل إلى 2,4 مليار دولار (أي أكثر من أربعين ضعفا)، ونمت الصادرات الأرجنتينية من المعادن بنسبة 275 في المائة خلال هذه الفترة. وفي التسعينات الميلادية، لم تزد استثمارات التعدين في دولة تنزانيا على 10 ملايين دولار سنويا، لتصل إلى أكثر من 50 مليونا سنويا خلال أقل من 10 أعوام. وفي منغوليا، وهي إحدى الدول التي تعتمد بشكل كبير على التعدين، زادت صادرات التعدين من 260 مليون دولار عام 2000 إلى 2,3 مليار عام 2010، ونمت مساهمة هذا القطاع في الناتج القومي من 7,8 في المائة إلى 25 في المائة. والتعدين ليس مهما للدول النامية أو منخفضة الدخل فحسب، بل هو قطاع رئيسي في دول مثل أستراليا وكندا، ففي الأولى يشكل القطاع نحو 15 في المائة من الناتج القومي ويوظف أكثر من 10 في المائة من القوى العاملة في البلد، وفي كندا يشكل هذا القطاع نحو 5 في المائة من الناتج القومي.

وللتعدين دور إيجابي على التنمية البشرية بحسب العديد من الدراسات، وأوضحت إحدى الدراسات أن الدول ذات الموارد المعدنية الثرية هي الأكثر تحسنا في مؤشر التنمية البشرية مقارنة بغيرها من الدول، فكانت تشيلي – وهي أكبر مصدر للمعادن في أميركا الجنوبية – الأسرع نموا خلال العشرين عاما الماضية وحصلت على أفضل ترتيب في مؤشر التنمية البشرية. كما تحسن ترتيب بوتسوانا - وهي من الدول الأكثر اعتمادا على المعادن في أفريقيا - بشكل واضح في ذات المؤشر.

ويمكن القول إن مستقبل العالم يعتمد بشكل جوهري على الاستثمار في التعدين، فالعديد من الصناعات الحالية والتوجهات المستقبلية تعتمد على أداء التعدين. ولعل قطاع الطاقة هو أحد أهم المراهنين على التعدين، فالطلب على المعادن من قطاع الطاقة لوحدة قد يتضاعف 6 مرات خلال العشرين سنة القادمة، فجميع مشاريع الطاقة النظيفة ترتكز على المعادن. كما أن النمو السكاني خلال الأعوام القادمة سيزيد الطلب على مواد البناء الأساسية من حديد وإسمنت ونحاس وغيرها. ولذلك فإن العديد من الدول اليوم – أيا كانت اعتباراتها البيئية – تحرص على زيادة استثماراتها وتحسين عملياتها الصناعية في هذا القطاع، وهو ما حرصت عليه السعودية منذ إطلاق رؤيتها المستقبلية.

«النقد الدولي»: على تونس إجراء إصلاحات عميقة جداً

تونس: «الشرق الأوسط»

أكد جيروم فاشيه ممثل صندوق النقد الدولي في تونس أن على هذا البلد الساعي للحصول على مصادر تمويل دولية القيام «بإصلاحات عميقة جداً»، ولا سيما خفض حجم قطاع الوظيفة العامة الذي يبلغ «أحد أعلى المستويات في العالم».

وأشار فاشيه مع انتهاء سنوات ولايته الثلاث في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن تونس عرفت بسبب جائحة «كوفيد - 19» أكبر ركود اقتصادي منذ استقلالها في عام 1956. لكنه شدد على أن «مشكلات البلاد كانت سابقة (للجائحة)، ولا سيما العجز في الميزانية والدين العام (بلغ نحو 100 في المائة من إجمالي الناتج المحلي نهاية عام 2021) اللذين تفاقما».

وبعد انهيار إجمالي الناتج المحلي بنحو 9 في المائة في 2020 عاد النمو ليسجل أكثر من 3 في المائة بقليل في 2021 ومن المتوقع أن تكون النسبة نفسها خلال 2022.

ورأى فاشيه أن النمو «يبقى ضعيفاً وغير كاف بشكل كبير» لاستيعاب معدل البطالة الذي يتجاوز 18 في المائة و«المرتفع أيضاً في صفوف أصحاب الشهادات الشباب». لكنه أشار إلى أن «اليد العاملة المؤهلة والرصيد البشري المرتفع الكفاءة والموقع الجغرافي المناسب» عوامل تشكل أوراقاً رابحة للبلاد.

ومنذ تشكيلها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بعد أكثر من شهرين على قرار الرئيس قيس سعيد تجميد عمل البرلمان وإقالة الحكومة في 25 يوليو (تموز)، طلبت حكومة نجلاء بودن من صندوق النقد الدولي برنامج مساعدة جديداً.

لكن فاشيه أكد أن المباحثات لا تزال في مرحلة تمهيدية، إذ إن صندوق النقد الدولي يريد أولاً «معرفة نوايا (السلطات) على صعيد الإصلاحات الاقتصادية لأن ثمة حاجة إلى إصلاحات بنيوية عميقة جداً».

وأضاف أن ثمة حاجة «إلى برنامج متين وموثوق (...) على المدى المتوسط وأن يعرض على الشعب حتى لو تطلب ذلك تفسير الصعوبات».

لكنه رأى «بما أن ثمة جهداً فنياً يبذل» من قبل الحكومة وأن «ثمة إدراكاً للتحديات الرئيسية والمشاكل الرئيسية، فهذا الأمر يشكل قاعدة جيدة لتحضير برنامج إصلاحات والالتزام به».

وعدد فاشيه قضايا ملحة ومنها «الثقل الكبير» لموظفي القطاع العام (16 في المائة من إجمالي الناتج المحلي) إذ إن أجور الموظفين الرسميين البالغ عددهم 650 ألفاً تستحوذ على أكثر من نصف نفقات الدولة السنوية «من دون احتساب السلطات المحلية والشركات العامة».

وقال فاشيه إن هذا «الوضع الخاص» في تونس «حيث كتلة الأجور في الوظيفة العامة هي من الأكبر في العالم»، حتى بالمقارنة مع الوضع في مصر والمغرب ولبنان والأردن، تمنع البلد من زيادة «النفقات المستقبلية واستثماراته ونفقات التربية والصحة والاستثمارات».

ومن القضايا الملحة الأخرى، بدء «إصلاح عميق للشركات العامة» العاملة في مجالات مختلفة من اتصالات وكهرباء ومياه شرب ونقل جوي والتي تتمتع في غالب الأحيان بالاحتكار وتوظف ما لا يقل عن 150 ألف شخص. وأكد المسؤول في صندوق النقد الدولي أن «جهداً كبيراً يجب أن يبذل أيضاً على صعيد الفاعلية المتعلقة بما يتوقعه الشعب على صعيد الخدمات العامة». مشيراً إلى أن «عدم مرونة الميزانية يتفاقم بسبب عبء الدعم العام»، مشدداً خصوصاً على «الطابع غير المتكافئ لدعم المحروقات».

ويدعو صندوق النقد الدولي إلى أن يترافق إصلاح نظام الدعم (على المحروقات والسلع الأساسية) مع آليات تعويض تستهدف المعوزين.

وقال المسؤول إن صندوق النقد الدولي يدرك «تأثير» قراراته على الأطراف المانحة الأخرى الوطنية والخارجية العامة والخاصة، علماً بأن الاتحاد الأوروبي ودولاً كبرى أخرى ربطت تقديم أي مساعدة بضوء أخضر يصدر عن الصندوق.

التغيرات المناخية تجتاح البحر الأحمر

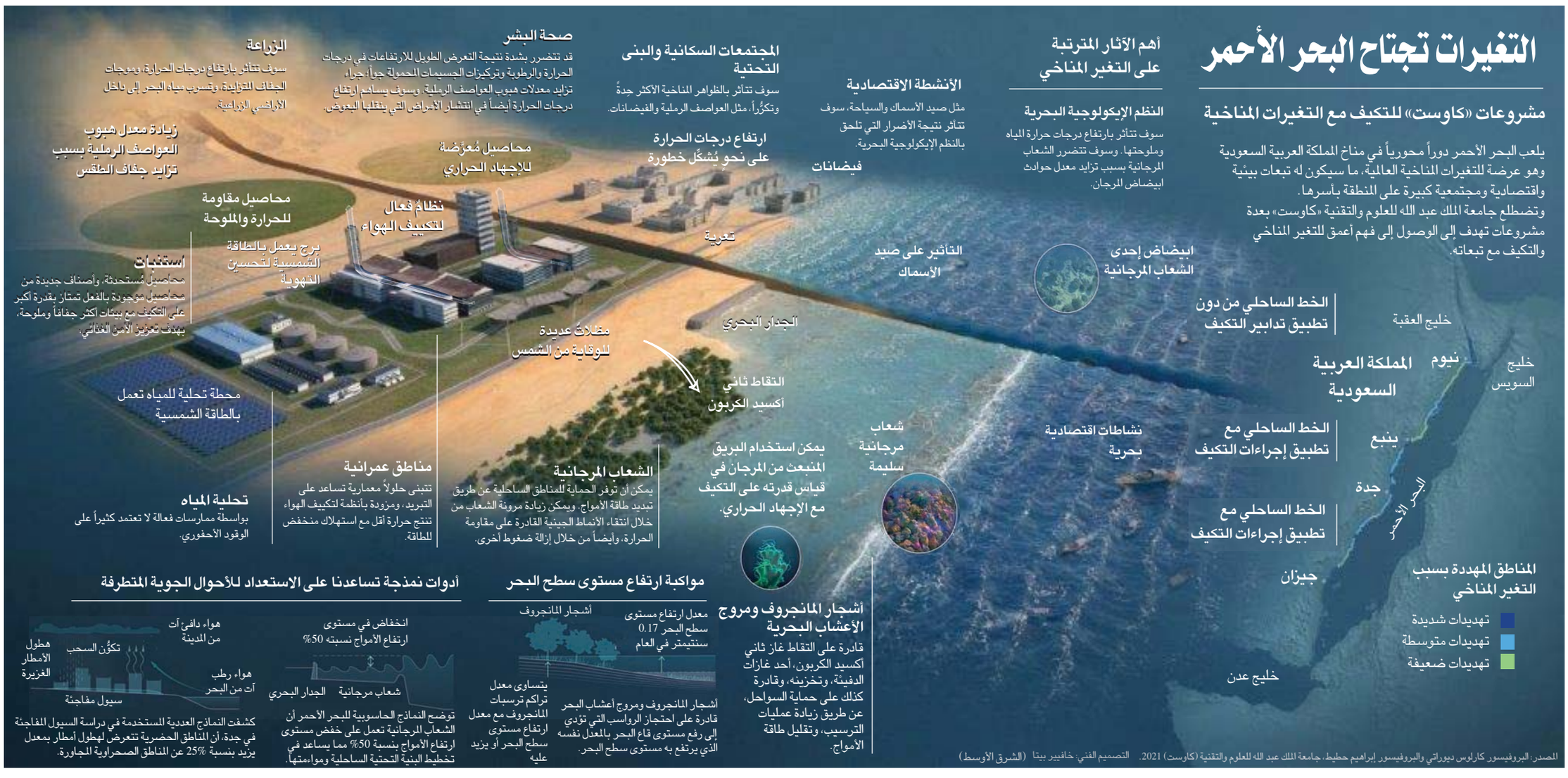

علماء «كاوست» يدرسون تأثير ارتفاع درجات الحرارة في مناطق تعشيشها

أخطار تهدد السلاحف البحرية الصغيرة في البحر الأحمر

جدة: «الشرق الأوسط»

بيئة

قبل نحو 260 مليون سنة ظهرت أولى فصائل السلاحف في نهايات ما يعرف بالعصر الترياسي الذي تتميز بداياته ونهاياته بأحداث الانقراض الرئيسية، حيث شهدت الأرض حدثاً ضخماً أودى بحياة غالبية الكائنات الحية حينذاك، ورغم ذلك استطاعت السلحفاة النجاة. وتشير بعض الدراسات إلى أن أول سلحفاة بحرية عاشت قبل نحو 220 مليون سنة وتحمل اسم odontochelys.

سلاحف بحرية

ورغم تواجدها على سطح الأرض طيلة هذه الفترة الطويلة، ولكونها تلعب دوراً مهماً في أي نظام بيئي، حيث إنها تمتاز بكونها فريسة ومفترسة في آن واحد، فإن حياة ست فصائل من السلاحف البحرية أصبحت اليوم مهددة بالانقراض بسبب مخاطر عديدة مثل الصيد، والقتل بهدف الحصول على بيضها أو لحومها أو الصدف، وفقدان موطن التعشيش أو جعل مناطق التعشيش السابقة غير مناسبة بسبب التدخل البشري وظاهرة التغير المناخي.

في هذا الإطار، أجرى باحثون من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) تحليلاتٍ لدرجات حرارة الرمال في مواقع تعشيش السلحفاة البحرية في البحر الأحمر، وقد أظهرت تلك التحليلات، أن السلاحف الوليدة في المنطقة قد تكون غالباً من الإناث. وهذه النتائج تحمل دلالاتٍ مهمة تتعلق ببقاء نوع السلحفاة البحرية في ظل الارتفاع المطَّرد في درجات الحرارة بسبب التغير المناخي الناجم عن النشاط البشري.

تقول ليـنزي تانابي، طالبة الدكتوراه التي تدرس إيكولوجيا تعشيش السلاحف البحرية واستراتيجيات الحفاظ عليها، تحت إشراف البروفسير مايكل بيرومين، أستاذ علوم البحار ومدير مركز أبحاث البحر الأحمر بـ«كاوست»، «السلاحف البحرية أكثر تأثراً بالتغيرات في درجات الحرارة؛ لأن نوعها الجنسي يتحدَّد بناءً على درجة الحرارة، وهو ما يعني أن جنس السلاحف الوليدة تحدِّده درجة حرارة العُشِّ خلال فترة حضانة البيض».

وتعدّ السلاحف البحرية من أقدم الزواحف التي تعيش في البحار والمحيطات، من ذوات الدم البارد ويطلق عليها العامة «الترسة البحرية»، ولها قدرة على التكيف مع درجة حرارة الوسط الخارجي؛ إذ إن لها جلداً مقوى بحراشيف قرنية، وجسمها محمي بدرقة صلبة، تقضي معظم أوقاتها في المياه، وتعود إلى الشاطئ لكي تضع البيض في موسم التعشيش في مكان جاف تقريباً.

جنس أنثوي

هل بدأت سيادة الجنس الانثوي؟ يُعدّ البحر الأحمر موطناً لخمسة من أصل سبعة أنواع من السلاحف البحرية، حيث تُعشِّش السلاحف البحرية الخضراء المهدَّدة بالانقراض والسلاحف صقرية المنقار المهدَّدة بالانقراض بدرجة أكبر على طول الخط الساحلي. وتشير الأبحاث الحالية إلى أن عتبة درجة الحرارة اللازمة للحفاظ على نسبة 50:50 بين الذكور والإناث هي 29,2 درجة مئوية، وأنه عندما تتجاوز درجة الحرارة تلك العتبة، يكون الجنس الأنثوي هو السائد بين السلاحف البحرية الوليدة. أما عندما تتجاوز درجة الحرارة 33 درجة مئوية، فمن الممكن أن تُصاب السلاحف البحرية الوليدة بتشوهاتٍ، بل قد يحدث نفوق جماعي لها.

فهْم المخاطر البيئية التي تتهدَّد سلاحف البحر الأحمر يلعب دوراً محورياً في نجاح استراتيجيات الحفاظ عليها

توضّح تانابي قائلة «لقد استطاعت السلاحف البحرية أن تحافظ على بقائها منذ العصر الترياسي المتأخر، وأن تتكيف مع التغيرات المناخية التي حدثت في الماضي. لكنَّ معدل التغير الحالي في درجات الحرارة، والذي نجم عن النشاط البشري، غير مسبوق».

وتتابع تانابي «لقد درسنا أنماط درجات حرارة الرمال في مواقع تعشيش السلحفاة في البحر الأحمر بهدف تعزيز فهمنا لمجموعات السلاحف البحرية الحالية».

واختار الفريق خمسة مواقع مُوزَّعة على المنطقة التي تكثُر فيها السلاحف الخضراء والسلاحف صقرية المنقار، حيث جمعت أجهزة تسجيل البيانات الآلية بيانات درجات حرارة الرمال داخل أعماق أعشاش كلا النوعين، وذلك كل 15 دقيقة على مدار خمسة أشهر (في الفترة من مايو (أيار) إلى سبتمبر (أيلول) 2018، والتي تتزامن مع موسم التعشيش المفترض).

تجاوزت درجة حرارة الرمال 29,2 درجة مئوية في جميع المواقع التي رصدتها الدراسة، باستثناء جزيرة جوبال الصغرى في الجزء الشمالي من البحر الأحمر. وتشير هذه النتائج إلى أن المرحلة التي يصبح فيها الجنس الأنثوي السائد بين السلاحف الوليدة ربما تكون قد بدأت بالفعل.

غير أن تانابي تحذّر قائلة «علينا أن نتوخَّى الحذر عندما نزعم أن سيادة الجنس الأنثوي لدى السلاحف الوليدة تحدث قطعاً الآن. فالبحر الأحمر أكثر دفئاً، بوجهٍ عام، من شواطئ التعشيش الأخرى حول العالم؛ ولذا من الوارد أن تكون هذه السلاحف قد تكيَّفت بالفعل مع عتبة درجة حرارة أعلى. لكن ما يثير القلق هو رصد ارتفاعات في درجات حرارة الرمال في بعض المواقع بلغت 36 درجة مئوية؛ وهو ما قد يُهدِّد بشدة بقاء السلاحف البحرية».

من المتوقَّع أن تُسهم النتائج التي توصَّلت إليها تانابي في المشاورات الوطنية المتواصلة بخصوص الحفاظ على البيئة البحرية لا سيّما في ظل المشروعات الإنشائية العملاقة المقترح إقامتها على طول سوحل البحر الأحمر. تضيف تانابي قائلة «أتمنى أن تعطي هذه المشروعات أولوية للحفاظ على مواقع تعشيش السلاحف البحرية، خاصة تلك المواقع التي يمكن أن تُتيح نسباً متوازنة بين الذكور والإناث».

تعكف تانابي أيضاً على دراسة ديناميات مجموعات السلاحف وخصائصها الوراثية، والمخاطر التي تُهددها مثل المواد البلاستيكية والتلوث الناجم عن المعادن الثقيلة، وتشير إلى أن فهم هذه العوامل يعد عاملاً أساسياً في نجاح استراتيجيات الحفاظ على السلاحف البحرية.

باستخدام بكتيريا وأحد المُحفزات

تحويل السكر إلى أحد جزيئات البنزين

القاهرة: حازم بدر

نجح باحثون من جامعة بافالو الأميركية في تحويل الغلوكوز (نوع من السكر) إلى أوليفينات (نوع من الهيدروكربون، وواحد من عدة أنواع من الجزيئات التي يتكون منها البنزين)، وهي خطوة تمثل تقدما في الجهود المبذولة لخلق وقود حيوي مستدام.

وخلال الدراسة المنشورة 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في دورية «نيتشر كميستري»، أبلغ الفريق البحثي عن تفاصيل عملية إنتاج الأوليفينات، والتي تعتمد على خطوتين، تستخدم فيها ميكروبات آكلة للسكر، ومحفز.

والأوليفينات تشكل نسبة صغيرة من جزيئات البنزين، لكن العملية التي طورها الفريق البحثي يمكن تعديلها في المستقبل لتوليد أنواع أخرى من الهيدروكربونات أيضاً، بما في ذلك بعض المكونات الأخرى للبنزين، كما أن الأوليفينات لها تطبيقات غير الوقود، حيث يتم استخدامها في مواد التشحيم الصناعية وفي صناعة البلاستيك.

ولإنتاج الأوليفنات، بدأ الباحثون بتغذية سلالات من الإشريكية القولونية التي لا تشكل خطرا على صحة الإنسان بالغلوكوز، فهذه الميكروبات مدمنة للسكر، بل أسوأ من أطفالنا، كما تقول تشن وانغ، الأستاذة المساعدة في جامعة بافالو للعلوم البيولوجية، وخبيرة في البيولوجيا التركيبية، والباحث الرئيسي بالدراسة، مازحة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشرها.

وتمت هندسة الإشريكية القولونية في التجارب وراثياً لإنتاج مجموعة من أربعة إنزيمات تقوم بتحويل الغلوكوز إلى مركبات تسمى الأحماض الدهنية «هيدروكسي - 3»، وعندما استهلكت البكتيريا الجلوكوز، بدأت أيضاً في إنتاج الأحماض الدهنية.

ولإكمال التحول، استخدم الفريق محفزاً يسمى خامس أكسيد النيوبيوم (Nb2O5) لتقطيع الأجزاء غير المرغوب فيها من الأحماض الدهنية في عملية كيميائية، مما ينتج عنه المنتج النهائي: الأوليفينات.

وحدد العلماء الإنزيمات والمحفز من خلال التجربة والخطأ، واختبروا جزيئات مختلفة بخصائص تهيئ نفسها للمهام المطروحة.

تقول وانغ «قمنا بدمج أفضل ما يمكن أن تفعله الأحياء مع ما يمكن للكيمياء أن تفعله بشكل أفضل، وقمنا بتجميعهما معاً لإنشاء هذه العملية المكونة من خطوتين، وباستخدام هذه الطريقة، تمكنا من إنتاج الأوليفينات مباشرة من الجلوكوز».

ويأتي الغلوكوز من عملية التمثيل الضوئي التي تسحب ثاني أكسيد الكربون من الهواء، ومن ثم فإن إنتاج الوقود الحيوي من مصادر متجددة مثل الغلوكوز لديه إمكانات كبيرة لتطوير تكنولوجيا الطاقة الخضراء، كما تؤكد وانغ.

وتضيف «تنتج النباتات الغلوكوز من خلال عملية التمثيل الضوئي، والتي تحول ثاني أكسيد الكربون والماء إلى أكسجين وسكر، لذا فإن الكربون الموجود في الغلوكوز - ولاحقاً الأوليفينات - هو في الواقع من ثاني أكسيد الكربون الذي تم سحبه من الغلاف الجوي».

ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم فوائد الطريقة الجديدة وما إذا كان يمكن زيادتها بكفاءة لصنع الوقود الحيوي أو لأغراض أخرى.

وأحد الأسئلة الأولى التي يجب الإجابة عليها هو مقدار الطاقة التي تستهلكها عملية إنتاج الأوليفينات، فإذا كانت تكلفة الطاقة مرتفعة للغاية، فستحتاج التكنولوجيا إلى التحسين لتكون عملية على المستوى الصناعي.

ويهتم العلماء أيضاً بزيادة العائد، فحالياً، يتطلب الأمر 100 جزيء غلوكوز لإنتاج حوالي 8 جزيئات أوليفين، ونحن نرغب في تحسين هذه النسبة، مع التركيز على دفع بكتيريا الإشريكية القولونية لإنتاج المزيد من الأحماض الدهنية «هيدروكسي – 3»، لكل غرام من الغلوكوز المستهلك.

باحثون أوروبيون يصممون مُخيخاً قادراً على تعلم التحكم بحركة الأطراف الآلية

لندن: «الشرق الأوسط»

صمم باحثون من مشروع «هيومن برين بروجكت» (مشروع الدماغ البشري) بالشراكة مع جامعة غرناطة الإسبانية، شبكة عصبية جديدة تحاكي هيكل المخيخ، أحد أقدم الأجزاء التطورية في الدماغ، الذي يلعب دوراً مهماً في التنسيق الحركي.

وعند ربطه بذراع آلية، نجح هذا النظام في تعلم أداء ركات محددة والتَّفاعل مع البشر في ظروفٍ مختلفة، متفوقاً بذلك على الأنظمة الروبوتية المتحركة السابقة المدعومة بالذكاء الصناعي. وقد نُشرت نتائج هذا الإنجاز في دورية «ساينس روبوتيكس».

يعد هذا النظام النموذج الأكثر تفصيلاً وواقعية من المخيخ على المستوى الحيوي حتى اليوم نسبة لقدرته على العمل في الزمن الحقيقي، وتقليد جوانب الهيكل، بالإضافة إلى محاكاة قدرته على التكيف والتعلم. وقد استوحى العلماء نظامهم الجديد من الدماغ، وتمكنوا من حل واحدٍ من أكثر التحديات الروبوتية شيوعاً في عالم التقنية، إذ نجحت شبكة المخيخ الشوكية العصبية في تمكين الروبوت من التعامل مع ما يُعرف بـ«تأخر الاستجابة»، التي تعد مشكلة جوهرية في مجال الأنظمة الكومبيوترية والروبوتيات، خصوصاً في التوجيه اللاسلكي أو عن بعد.

قد يتيح هذا النظام أيضاً التحكم بالروبوتات المستوحاة من الطبيعة، التي تكون مجهزة بمكونات لينة ومرنة تؤدي دوراً أشبه بالعضلات والأوتار في جسم الإنسان. وتضفي هذه «الروبوتات التعاونية» المزيد من الأمان على التفاعل البشري، إلا أن مرونتها تصعب استخدام تقنيات التحكم الكلاسيكية.

وأنجز البحث مجموعة العلوم العصبية الكومبيوترية التطبيقية للأبحاث بقيادة البروفسور إدواردو روس. ويعد مشروع الدماغ البشري الأكبر في مجاله في أوروبا وواحداً من أكثر المشاريع تمويلاً من قبل الاتحاد الأوروبي، كونه واحداً من ثلاثة مشاريع «إف إي تي». (مشاريع التقنيات المستقبلية والناشئة) تابعة للاتحاد. يعتمد هذا المشروع على علم الأعصاب وتكنولوجيا المعلومات لاستكشاف الدماغ والبحث في أمراضه بمساعدة أحدث الوسائل في مجالات الحوسبة، والمعلوماتية العصبية، والذكاء الصناعي، ويدفع نحو الابتكار في مجالات متنوعة كالحوسبة المستوحاة من الدماغ والروبوتيات العصبية.

التدريب وعدم تفاعل الجمهور أهم التحديات

قضايا المناخ تعزز وجودها داخل غرف الأخبار

القاهرة: فتحية الدخاخني

«احذروا... هذه المدن مُعرَّضة للغرق»، «ارتفاع درجة الحرارة يهدد الأرض»... عناوين انتشرت أخيراً في وسائل الإعلام، بالتزامن مع تغطية الفيضانات وحرائق الغابات، وموجات ارتفاع درجات الحرارة في العالم، جاءت نتيجة طبيعية للتغيرات المناخية الناتجة عن ارتفاع نسبة الانبعاثات الكربونية، والتي لطالما حذر منها العلماء.

وفي ظل هذه التطورات، يؤكد خبراء الإعلام أن «قضايا المناخ، وارتفاع درجة حرارة الأرض، لم تعد موضوعات رفاهية؛ بل باتت قضايا مهمة عرفت طريقها إلى غرف الأخبار».

الخبراء أشاروا أيضاً إلى «إطلاق كثير من المبادرات الدولية لتأهيل وتدريب الصحافيين والإعلاميين، والاهتمام بتغطية قضايا المناخ».

وفي الوقت الذي تتوجه فيه أنظار العالم إلى المنطقة العربية، بالتزامن مع استضافة مصر والإمارات مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (COP27)، و(COP28) خلال العام الجاري والعام المقبل. يتوقع خبراء الإعلام أن «تحظى (قضايا المناخ) بمساحات أكبر من التغطية الإعلامية في الصحافة العربية»، مطالبين بأن «تهتم التغطيات والمتابعات بالتوعية بمخاطر التغيرات المناخية، والتركيز على المبادرات المتعلقة بكيفية التأقلم مع هذه التغيرات، وإيجاد بدائل للممارسات الضارة بالبيئة، فيما يعرف بـ(صحافة الحلول)».

الدكتورة أروى الكعلي، أستاذة الإعلام بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار في تونس، أكدت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «قضايا المناخ لطالما طُرحت على أنها نوع من أنواع الرفاهية الصحافية، فهي ليست من الموضوعات التي يفضلها رؤساء التحرير، أو التي تحظى بأولوية بالنسبة إليهم. وينسحب ذلك على وسائل الإعلام في العالم بشكل عام».

وتضيف الكعلي أن «الإعلام يهتم بالقصص التي يرى نتائجها بسرعة، ولأن الاعتقاد السائد كان يردد أن آثار التغيرات المناخية بعيدة، فلم تكن قصص المناخ جاذبة للإعلام».

لكن أشرف أمين، الصحافي المصري المتخصص في العلوم وقضايا المناخ، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا النوع من القضايا كان يحظى بالاهتمام في فترات سابقة في مصر، مع وجود جيل من الصحافيين المهتمين بقضايا المناخ؛ لكن هذا الاهتمام تراجع على المستوى المحلي، رغم الاهتمام العالمي بهذه القضايا». ويتابع: «للأسف ملفات العلوم والمناخ هي أول ما يتم التضحية به، عند محاولة وسائل الإعلام تقليل النفقات».

في حين علقت الصحافية الأردنية، المتخصصة في مجال التغير المناخي، صفاء الجيوسي، لـ«الشرق الأوسط»، قائلة إن «الصحافة البيئية مهمة؛ لكنها قليلة جداً في الوطن العربي»؛ موضحة أنها بوصفها صحافية صناعي معين».

صحف تتناول قضايا المناخ

صفاء الجيوسي

أشرف أمين

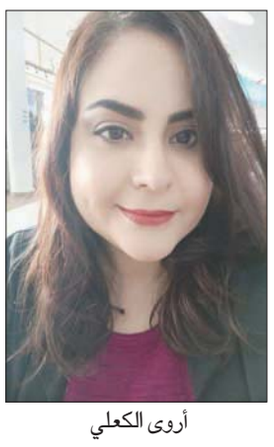
أروى الكعلي

> يقول وولفانغ بلاو، المؤسس المشارك لشبكة «أكسفورد لصحافيي المناخ» في بريطانيا، إن «قضايا التغير المناخي تعتبر الآن أكبر وأطول قصة صحافية سيعمل عليها الجيل الحالي من الصحافيين، ومن وجهة نظر اقتصادية فهي أيضاً أكبر قصة اقتصادية سوف يسجلها التاريخ

متخصصة في قضايا المناخ، «تتلقى عديداً من الاتصالات عند كل مؤتمر أو كارثة أو خبر مناخي؛ لكن دون وجود هذه الأحداث لا يوجد اهتمام حقيقي بقضايا المناخ، مما يعني أن الاهتمام بها موسمي».

وتتفق معها الصحافية المصرية المتخصصة في العلوم وقضايا المناخ، علياء أبو شهبة. وتقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «التغطيات تغلب عليها النمطية، كما أنها موسمية، مرتبطة بأحداث معينة، كما حدث أخيراً مع تغطية مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ، المعروف بـ(COP26) في غلاسكو».

من جهة ثانية، عالمياً يبدو أن هناك اهتماماً بقضايا المناخ، من خلال مجموعة من المبادرات الدولية لتدريب الصحافيين وتأهيلهم على تغطية قضايا المناخ، ومن بينها شبكة «أكسفورد لصحافيي المناخ» التابعة لمعهد «رويترز» للصحافة، و«مشروع تغطية المناخ الآن» التابع لـ«كولومبيا جورناليزم ريفيو».

وهنا يقول وولفانغ بلاو، المؤسس المشارك لشبكة «أكسفورد لصحافيي المناخ» في بريطانيا، إن «قضايا التغير المناخي تعتبر الآن أكبر وأطول قصة صحافية سيعمل عليها الجيل الحالي من الصحافيين، ومن وجهة نظر اقتصادية هي أيضاً أكبر قصة اقتصادية سوف يسجلها التاريخ. والإنسانية الآن تواجه سؤالاً مفاده: كيف ستتعامل وتتأقلم مع التغيرات المناخية وتأثيراتها؟ حيث يجب خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 45 في المائة بحلول عام 2030، إذا كنا نريد الحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض عند 1,5 درجة مئوية».

وبالفعل تؤكد الكعلي أن «درجة اهتمام الإعلام بقضايا البيئة تغيرت مع بدء المعاناة من تبعات التغيرات المناخية، فلم يعد الأمر يتعلق بصور نراها في أفلام الخيال العلمي؛ بل أصبحنا نرى ما تمثله هذه التغيرات على حياتنا اليومية، من ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات قياسية، وحرائق الغابات، وذوبان الجليد، والفصول التي لم نعد نفهمها، إضافة إلى التبعات على الأمن الغذائي والاقتصاد وغيرها، لذلك نجد أن التقارير والتغطيات في وسائل الإعلام الغربية تكثفت، وتزداد في الدول العربية». وتشير إلى أنه «في تونس عرفنا في الصيف الماضي درجات حرارة قياسية، فأصبحنا نتحدث عن حجر مناخي بدلاً من الحجر الصحي؛ لأن الحرارة تدفع إلى البقاء في المنزل، ومن الطبيعي أن نجد أن وسائل الإعلام تهتم بالموضوع؛ لكن هذا الاهتمام لا يتزامن مع وضع استراتيجيات للتعامل مع هذا الملف؛ خصوصاً من مقاربة قائمة على صحافة الحلول».

عودة إلى أبو شهبة التي تؤكد أن «الدول العربية تتحمل بعض تبعات مشكلة تغير المناخ، رغم أنها ليست من صنعها، وبمرور الوقت تزداد آثار المشكلة وعواقبها في صور عدة، وهو ما يتطلب التوعية، إما بإظهار تأثير التغير المناخي على النواحي كافة؛ لأن له أثراً صحياً واقتصادياً، وليس بيئياً فقط، وإما عبر التوعية بتوقف سلوك أو نهج المعرفة العلمية، والقدرة على اختيار زاوية مختلفة ومميزة لطرح موضوعات المناخ، وربطها بالحياة اليومية للأفراد، وتبسيط المعلومات بقدر الإمكان». وتشير إلى «زيادة الاهتمام عربياً بتأهيل وتدريب الصحافيين على تغطية القضايا البيئية بوجه عام، والمتعلقة بتغير المناخ على وجه الخصوص، كما حدث في مؤتمر (أريج الرابع عشر للصحافة الاستقصائية) الذي عُقد الشهر الماضي»، مطالبة «بتنظيم مسابقات صحافية في هذا التخصص، لتحفيز الصحافيين على تقديم أفكار مبتكرة».

«العثور على صحافي متخصص ومؤهل لتغطية قضايا المناخ (أمر ليس سهلاً)»، وذلك بحسب وولفانغ بلاو الذي يؤكد أن «تأهيل صحافي متخصص في قضايا المناخ أمر مكلف، إضافة إلى أن هذا النوع من الصحافة لا يحظى بالتفاعل المطلوب من الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو تحدٍّ تنبغي مواجهته».

في السياق نفسه، تقول الكعلي إن «التغيرات المناخية موضوع يمكن تناوله من زوايا مختلفة، ويتطلب مستوى أدنى من التخصص، وهذا يبرر ما نراه أخيراً من دورات تدريبية في العالم العربي، تقدم للصحافيين ممن يريدون التخصص في هذا المجال؛ ولكن تدريجياً سيكون هذا الموضوع هو السائد على أجندة الصحافيين»، مشيرة إلى ضرورة «طرح هذه القضايا من زواياها المختلفة اقتصادياً وسياسياً، وتوضيح تبعاتها على حياة المواطنين لاجتذاب تفاعلهم واهتمامهم، والأهم تقديمها مع مقاربة الحلول؛ لأن الأهم من تسليط الضوء على قضايا المناخ ومعرفة تبعاتها، أن نوضح للمواطن ما يمكنه أن يفعله تجاهها؛ لأن هنالك الكثير مما يمكن أن نفعله، ومن شأنه أن يُحدث لو تغييراً بسيطاً، أو على الأقل يؤجل من تبعات التغيرات المناخية أو يحد منها؛ لأننا كبشر تأخرنا كثيراً في التعامل معها».

الكعلي تشدد أيضاً على «ضرورة التعاون الدولي في تغطية قضايا المناخ، باعتبارها ظاهرة كونية تمتد خارج الحدود الجغرافية، وأن يتم العمل أيضاً على التدقيق في المعلومات المرتبطة بالتغيرات المناخية، والتي ينتشر حولها عديد من المعلومات (المضللة والمغلوطة)».

وهنا، يعتبر خبراء الإعلام أن «عام 2022 فرصة للصحافة لإنقاذ كوكب الأرض، عبر الكتابة عن تأثير التغيرات المناخية»، بحسب تقرير نشره موقع «كولومبيا جورناليزم ريفيو» الشهر الماضي.

وقال الصحافي المتخصص في قضايا المناخ، أندرو فريدمان، في مقال نشره الشهر الماضي موقع «نيمان لاب» المتخصص في دراسة الصحافة والإعلام، إن «عام 2022 هو العام الذي ستتحول فيه كلنا إلى صحافيي مناخ؛ حيث نبهت الأحداث المناخية التي وقعت خلال عام 2021 كثيراً من غرف الأخبار إلى الحاجة إلى تغطية قضايا المناخ وتأثيراتها».

د. ياسر عبد العزيز

إعادة تعريف «الإنترنت»

في الأسبوع الماضي تسنى لي أن أسافر بالطائرة مرتين؛ وفي كلتيهما رددت اسم أسامة بن لادن مصحوباً بعبارات غير ودية؛ إذ لم أنسَ أبداً أنه كان أحد أسباب تعقد إجراءات الأمن في المطارات، وربما إفساد قدر لا بأس به من متعة السفر.

تلك هي الحال دائماً؛ تبدأ صناعة النقل الجوي عملها مثلاً بقيم ذكية ومنفتحة ومتفائلة، ثم تنقل الناس بين الأماكن، والجميع ينعم بالسهولة والراحة، إلى أن يأتي تجار المخدرات ومهربو الأموال ليستغلوا هذه القيم المنفتحة، فتتعقد إجراءات الأمن للحد من جرائمهم. ثم يأتي أسامة بن لادن - ومن معه ومن على شاكلته - ليستغل ما بقي من تلك القيم، فتتغير الحال، وبدلاً من أن تكون الرحلة الجوية جزءاً من متعة السفر تضحى ضريبة على رفاهيته.

لطالما كان الانفتاح قيمة إيجابية تساعد على النجاح والازدهار، بينما يظل الإفراط في التنظيم عنواناً للتقييد والحد من الانطلاق، ومع التسليم بذلك، فإن أحداً لا يجادل في ضرورة تعزيز التنظيم كلما كان غيابه سبباً مباشراً لتهديد الأمن والمصالح الحيوية.

حدث شيء من ذلك مع شبكة «الإنترنت»؛ فتلك الشبكة التي تم ابتكارها في الولايات المتحدة غداة نهاية الحرب الباردة بدأت عملها المذهل والمثير للخيال معتمدة آيديولوجية قائمة على الانفتاح والحرية والتفاعل النشط بين الأفراد والجماعات والأمم.

رفدت «الإنترنت» الإنسانية بفوائد عظيمة، واختصرت قروناً من العمل في المعرفة والتواصل إلى سنوات، لكن بموازاة ذلك نشأت أربعة مخاطر؛ أولها درجة كبيرة من الاعتماد على الشبكة التي استسلمت لنزوع احتكاري لعدد محدود من الشركات الأميركية، وثانيها قابلية كبيرة للتأثر بأنشطة ضارة وهدّامة على صعيدي الأمن الفردي والخصوصية، وثالثها ممانعة واضحة لجهود التقييد والضبط، ورابعها أنها باتت أداة من أدوات الحرب والصراع والتدخلات في شؤون الدول.

لقد أقنعت تلك المخاطر السلطات الوطنية في عدد من دول العالم بضرورة اتخاذ تدابير لتنظيم الشبكة؛ وقد جرى هذا عبر سن قوانين محلية تستهدف فرض قيود على المحتوى المُتداول عبرها، أو تغريم الشركات العملاقة القائمة على أهم مواقعها مبالغ موجعة عند وقوع «المخالفات»، أو ملاحقة المستخدمين ومحاسبتهم على الممارسات غير المرغوبة.

كلما تم الإفراط في تلك الإجراءات «الدفاعية»، كُبح نمو الأنشطة على الشبكة، وتغيرت آيديولوجيتها القائمة على الانفتاح والحرية إلى آيديولوجية جديدة قائمة على الضبط والرقابة والتعتيم.

لكن تلك التدابير لم تكن كافية عند احتدام الصراعات بين القوى المؤثرة وزيادة قابلية الشبكة للعب أدوار في حسم تلك الصراعات، وهنا نشأ تعبير «الإنترنت السيادي»، الذي هو حقيقة صينية في الأساس ظهرت عندما أممت بكين الأنشطة على الشبكة وأخضعتها للسيادة الوطنية.

أما روسيا، التي أظهرت ولعاً بالشبكة وبراعة في التلاعب بثغراتها، فلم تكن بمنأى عن محاولة تأميمها؛ إذ وقع الرئيس بوتين قانوناً في عام 2019 تحت اسم «السيادة على الإنترنت»، ومنذ ذلك التاريخ وموسكو لا تتوقف عن محاولة الاستئثار بإدارة شبكتها، بما يبقيها بعيدة عن تأثيرات الشبكة الأم وتدخلات القائمين عليها.

وعندما حدث التعطل المفاجئ في خدمات «فيسبوك» العام الماضي، وجدت الرئاسة الروسية الفرصة مناسبة لكي تؤسس للوضع المرغوب، عبر قولها: «إن ما يحدث يجيب عن السؤال الخاص بما إذا كنا في حاجة إلى شبكات اجتماعية ومنصات (إنترنت) خاصة بنا».

يدور حديث مهم في أروقة مراكز التفكير الغربية راهناً حول التغير الذي طرأ على قيم «الإنترنت» من الانفتاح والحرية إلى الضبط والتقييد، والتصور الذي يتغير رويداً رويداً من «شبكة أممية تربط الأفراد والأمم» إلى «مسار ملتبس يحظى بالفرص وتحوطه المخاطر ويحتاج إلى إدارة حكومية».

ويتطور هذا الحديث مع الوقت ليطرح التساؤل عما إذا كانت آيديولوجية «الإنترنت» يجب أن تتغير، خصوصاً أن الشبكة باتت جزءاً من الحرب المعاصرة وأداة رئيسية للنزاعات السيبرانية، وأن المساحة التي تحظى بالاتفاق على أساليب إدارتها تتقلص باطراد، وأن المجتمع الدولي لم يطور آلية واضحة ومُتفق عليها لتنظيم الشبكة والحد من المخاطر التي تصدر عنها.

فإذا استمر الإخفاق في جبر الرتوق الآخذة في الاتساع في الشبكة، فإن «الإنترنت السيادي» سيصبح ملمحاً أساسياً في العقد الراهن، وستعتمده دول كثيرة، خصوصاً تلك التي تُوصف بالانغلاق أو الاستبداد، وهنا ستتغير آيديولوجية الشبكة من «الحرية والانفتاح» إلى الامتثال للسيادة الرقمية الوطنية، التي هي «حق الدولة في إدارة نطاقها الرقمي وفقاً لتشخيصها لمصالحها الحيوية».

سيعني هذا أن «الإنترنت» ستكون شبكة لا مركزية، وأنها ستعيد تذكيرنا بالأوضاع التي سبقت ظهورها بإشراقاتها الزاهرة وصداماتها العميقة.

#ترند

عقب عودة مطالب بضرورة التحقق من الأخبار

«يوتيوب»... بين نشر المعلومات «الزائفة» ومحاربتها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في خطوة تثير الكثير من التساؤلات حول قدرة منصة «يوتيوب» على مكافحة «المعلومات الزائفة» خصوصاً حول فيروس «كوفيد - 19»، عدّ تحالف عالمي من «مجموعات متخصصة في التحقق من المعلومات» منصة «يوتيوب» بمثابة «قناة رئيسية لـ(المعلومات غير اللائقة) عبر الإنترنت». واتهم «هذا التحالف العالمي» منصة الفيديوهات الشهيرة التابعة لـ«غوغل» بـ«عدم اتخاذ إجراءات كافية للحد من انتشار (المعلومات) الخاطئة على (الإنترنت)».

اتهامات «التحالف العالمي» دفعت خبراء الإعلام والمتخصصين إلى الإشارة إلى أن «جائحة (كوفيد - 19) أبرزت دور منصة (يوتيوب) في حالة (الاضطراب المعلوماتي) حول وباء (كوفيد - 19)، ومدى فاعلية اللقاحات». وشدد بعضهم على «أهمية التعاون الإيجابي بين المنصات العاملة على التحقق من المعلومات على مستوى العالم، لرصد أي (معلومات مضللة)».

في المقابل قالت «يوتيوب» إنها «استثمرت بكثافة في سياسات الحد من انتشار (المعلومات الخاطئة)، في جميع دول العالم، لربط المستخدمين بمصادر موثوقة، وحذف مقاطع الفيديو المخالفة».

ووفق رسالة وجهها «التحالف العالمي» الذي يضم 80 مجموعة دولية متخصصة في التحقق من المعلومات، بينها «فول فاكت» في بريطانيا، و«فاكت تشيكر» بالولايات المتحدة الأميركية، إلى «يوتيوب»، فإن «المنصة تنشر محتوى (زائفاً) لأطباء حول (كوفيد - 19)، وبعض الفيديوهات التي تدعم (نظرية المؤامرة) فيما يتعلق بانتخابات الرئاسة الأميركية».

الرسالة التي نشرت محتواها صحيفة «الغارديان» البريطانية، الأسبوع الماضي، أشارت إلى أن «(يوتيوب) يعد سلاحاً للترويج لـ(المعلومات الزائفة)، والتلاعب، واستغلال الآخرين، حيث يعد منصة رئيسية لنشر (الأكاذيب)، دون إجراءات فاعلة للحد منها». الرسالة طالبت المنصة التابعة لـ«غوغل» بـ«تمويل إجراء بحث مستقل حول عمليات التضليل على المنصة، وتوفير وسائل للإبلاغ عن أي محتوى (زائف) داخل الفيديوهات، وإيقاف الترويج لمقاطع الفيديو التي تروّج لـ(المعلومات الزائفة)، واتخاذ كل الإجراءات للحد من انتشار (الأكاذيب) في مقاطع فيديو بلغات أخرى غير الإنجليزية».

محمود غزيّل، الصحافي اللبناني، والمدرّب في مجال التحقق من المعلومات، قال إن «منصة (يوتيوب) وفقاً لعدد الزوار والمدة الزمنية التي يشاهد عبرها مقاطع الفيديو للحصول على معلومات، تحتل المركز الثاني كأبرز محرك بحث عن معلومات، بعد محرك البحث (غوغل)، وبذلك فهي تتحمل المسؤولية عن المحتوى الذي تتم مشاركته من الجمهور، وليس فقط من المنصات المعروفة أو الموثقة أو المدفوعة». وأضاف غزيل في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن «جائحة (كوفيد - 19) أبرزت دور منصة (يوتيوب) في حالة (الاضطراب المعلوماتي) حول الوباء من ناحية طبيعة الفيروس، والوقاية منه، ومدى فاعلية و«منصة (يوتيوب) تحتل المركز السادس في معدل الثقة لدى الجمهور المستهلك في الولايات المتحدة الأميركية، بعد (غوغل)، و(إنستغرام)، و(فيسبوك)، و(واتساب)، و(تويتر) على التوالي، بينما تحتل منصة (يوتيوب) المركز الثالث بعد (غوغل) و(إنستغرام) في بريطانيا»، وذلك حسب تقرير «معهد رويترز لدراسات الصحافة» الصادر في سبتمبر (أيلول) 2020.

ووفق رسالة «التحالف العالمي»، وهو عبارة عن تحالف من مدققي المعلومات يمثل 40 دولة، بينها الهند ونيجيريا والفلبين وكولومبيا وإسبانيا، فإن «(يوتيوب) فشل في الحد من انتشار (المعلومات الزائفة) في مختلف دول العالم، خصوصاً في دول الجنوب والتي تشمل أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا، مما يشير إلى مشكلة فيما يتعلق بمواجهة المحتوى المنشور بلغات أخرى غير الإنجليزية».

وهنا يرى غزيل أن «(يوتيوب) ما زال يرى أن العالم برمّته يتكلم اللغة الإنجليزية، وبالتالي يرى أن المشكلة الأبرز في (المعلومات المضللة والكاذبة) بشكل عام تتعلق بالمواد الناطقة باللغة الإنجليزية، بينما على أرض الواقع هناك قرابة 6500 لغة محكية حول العالم، والناطقون باللغة الإنجليزية لا يتجاوز عددهم 1,5 مليار شخص حول العالم من أصل 7,7 مليار إنسان على الكرة الأرضية، وبالتالي هناك شعوب بأعداد كبيرة لا تزال خارج رادار مكافحة (التضليل المعلوماتي) على الإنترنت وبخاصة على (يوتيوب)».

من جهة أخرى، تعليقاً على رسالة التحالف الدولي لمدققي المعلومات. تقول إيلينا هيرنانديز، متحدثة باسم «يوتيوب»، في تصريحات نشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية، إن «(يوتيوب) استثمرت بكثافة في سياسات الحد من انتشار (المعلومات الخاطئة)، في جميع دول العالم، لربط المستخدمين بمصادر موثوقة وحذف مقاطع الفيديو المخالفة، وحققنا تقدماً في ذلك».

لكن رمزي أكد أن «إجراءات (يوتيوب) للحد من (الأخبار والمعلومات الزائفة) غير فعّالة، ودائماً متأخرة»، وهو ما أشارت إليه مؤسسة «فيرست درافت» في تقريرها رداً على إجراءات «يوتيوب» التي ادّعى فيها حذف كل «المعلومات الخاطئة حول لقاحات (كوفيد - 19)».

من جهته، قال غزيل إنه «على مدار السنوات الماضية، حاولت (ألفابت) الشركة الأم لـ(غوغل) اتخاذ بعض الإجراءات؛ إلا أنها لا تزال دون المستوى، فالمقاطع التي تستعرض (معلومات مزيفة) حول (كوفيد - 19) تبقى وتنتشر ولا يزال منها سوى قلة قليلة جداً بعد أن تكون هناك حملة وحديث ما حولها، وبالتالي فإن العدد الأكبر من (المواد المضللة) يعاد نشرها بأكثر من طريقة».

وحقاً نشرت مؤسسة «فيرست درافت» تقريراً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حللت فيه نتائج إعلان منصة «يوتيوب» في سبتمبر الماضي، عزمها حذف جميع الفيديوهات التي تتضمن محتوى خاطئاً حول اللقاحات، قالت فيه إنه «بالبحث عن كلمة لقاح باللغة الإنجليزية، تم العثور على فيديوهات تنتقد اللقاحات بين أكثر من خمسين فيديو متداولاً».

وحول مكافحة انتشار «المعلومات المضللة والزائفة» على «يوتيوب»، أكد غزيل أن «خطوات كالتي اتخذها تحالف مدققي المعلومات في رسالته إلى (يوتيوب) ترسم الطريق وتضع أسساً لمواجهة (الخلل المعلوماتي)، حتى طريق وضع الحقائق أمام المستخدم». وشدد على «أهمية التعاون الوثيق والإيجابي بين المنصات العاملة على التحقق من المعلومات على مستوى العالم، وبخاصة في المنطقة العربية لرصد هذا النوع من المعلومات».

ويتفق معه رمزي في «أهمية تحالف مجموعات مدققي المعلومات على مستوى العالم للضغط على منصات التواصل الاجتماعي لاتخاذ إجراءات أكثر فاعلية للحد من انتشار (المعلومات الزائفة)، إضافةً إلى أهمية دور الإعلام في التحقق مع المعلومات وعدم نشرها؛ إلا بعد التأكد من صحتها، حتى لو كانت المعلومات عبارة عن فيديو، فمع وجود تقنية (الديب فيك) أصبح تزوير الفيديو ممكناً».

سامانثا هل تكتب سيرة لواحدة من أكثر المفكرين في القرن الـ20 تأثيراً

حنة أرنت... فيلسوفة الأزمنة الصعبة

حنة أرنت ومارتن هايدغر

مايكل روث
ترجمة: سعد البازعي *

السيرة الفكرية التي كتبتها سامانثا روز هل، للفيلسوفة الألمانية حنة أرنت، سيرة حان وقتها لواحدة من أكثر المفكرين السياسيين في القرن العشرين تأثيراً، وإن كانت عصية على الإمساك بها. موضوعات أساسية في أعمال أرنت يجعلها هذا الكتاب سهلة المتناول. هل تبحث عن نقطة ارتكاز فلسفية حول العمل الإبداعي يصعب الإمساك بها في الضباب الجرماني لدى هايدغر؟ انظر إلى مفهوم الولادية كما يصفه كتاب «الوضع الإنساني». هل أنت معني بالتصاعد الشعبوي للسلطوية؟ ستساعدك قراءة «جذور التوتاليتارية» بعد أن نقصت أهمية عيوبه المفاهيمية وأجندته السياسية اليوم مقارنة بوصفه لمطامح الهيمنة. أما إن كنت معنياً بما هو أساسي بعيداً عما تعنيه السياسة فستجد تأملات أرنت حول الفكر والنظر العقلي بالغة القوة. في كل تلك الحالات وكثير غيرها تقدم لك سامانثا هل دليلاً يعتمد عليه.

لا تستغرق هل وقتاً في تغطية سنوات أرنت الأولى. لا تقول الكثير عن تأثير وفاة والد حنة، مكتفية بإشارة مرتبكة إلى أن ذلك الفقد لم يؤد لاحقاً إلى إضعاف «دهشتها الكامنة لوجودها في هذا العالم». على أي حال، نعلم من السيرة الأكثر تفصيلاً التي كتبتها إليزابيث يونغ - برول أن هل ذكرت المزيد عن هذه العلاقة، ليس فقط لأنه أتيح لي التعرف على آن وأختها الرائعة كاثرين في مرحلة متأخرة من عمرهما. كتب زوج آن، إريك فَي، عن خيانة هايدغر واحداً من أكثر النصوص حدة، وذلك بعد الحرب مباشرة، مشيراً بصورة ساخرة إلى أن هايدغر كان لديه ما يكفي من الأسباب ليشتكي من أنه رغم دعمه للرايخ الثالث بكل ما يملك من سلطة لم يظهر له النازيون الاحترام اللائق، مفضلين النظرية البيولوجية المبتذلة التي قدمها الآخرون.

لكن هل تروي فعلاً كيف تركت أرنت، ماربورغ وهايدغر، لكي تدرس مع أستاذ هايدغر، إدموند هوسرل، وبعد ذلك مع منافسه كارل ياسبرز. كتبت أرنت رسالتها للدكتوراه حول الحب والقديس أوغسطين. ونشرت أيضاً كتاباً حول حياة المفكرة اليهودية راحيل فارنهاغن وصالونها الأدبي في القرن الثامن عشر. في الكتاب أقرت بما في حياة النفي من عوامل الجذب، وفي حياة أرنت الكثير من تلك العوامل. كانت أوضاع اليهود تسوء و«الطريقة الوحيدة لأن يكون الإنسان ذا ضمير حساس هي أن يكون خارجاً عن القانون». هربت أرنت إلى فرنسا حيث التحقت بجماعات صهيونية وأصدقاء مقربين مثل فالتر بنيامين ومثقفين ماركسيين آخرين. ألقي القبض عليها مع يهود آخرين قبل الغزو النازي لفرنسا لكنها بصعوبة شديدة مضت في طريقها إلى مرسيليا، حيث حصلت على أوراق سهلت انتقالها، في حين مات الكثيرون محاولين الهرب. تساءلت أرنت: ما الذي سيجنيه الناجون اليهود؟ وأجابت «تجربة الحزن - موهبة التكيف وألا يكونوا فريسة للهلاك».

> **إن أرنت كما رسمتها روز هل مفكرة تتنقل بيسر بين الشعر والفلسفة... بين التأمل في السياسة وتحليل الفكر نفسه**

لقد نجحت أرنت في الوصول إلى نيويورك مع زوجها الجديد هاينريش بلوخر، وعند نهاية الحرب كانت قد بدأت العمل على كتاب «جذور التوتاليتارية»، في عام 1949 عادت إلى أوروبا لتجد «سحابة من الكآبة» تحوم فوق قارة مدمرة. ذهبت هناك لتقود «إعماراً ثقافياً يهودياً»، وأثناء إلقاء محاضراتها أمضت يوماً أو يومين (تختلف الروايات) مع هايدغر. تقتبس هل من أرنت قولها إن «ليلهما وصبحهما معاً كانا (تأكيداً لحياة بأكملها)»، وتمضي متحدثة عن مصالحة جعلت من الممكن «البدء من جديد». لكن أرنت، في سياق آخر، ذكرت قراءها أن بعض الأشخاص يختارون ممارسات تجعل الحياة معهم في هذا العالم مستحيلة على الإطلاق. ولا يغيب عن الذهن أن الحب يفقد معناه أيضاً.

لقد جعل كتاب «الجذور» أرنت معروفة، وبدأت تدرس في أهم الجامعات. بجمعها التحليل الدقيق للنازية مع الوصف السريع لطريق العنف الذي اتبعته الستالينية، صارت مقبولة لدى مثقفي المؤسسة أثناء الحرب الباردة. وإن كانت استمتعت بارتفاع سمعتها العامة، فقد استمتعت أكثر بوضع تلك السمعة على محك الخطر حين كتبت لمجلة «النيويوركر» تقارير عن محاكمة أدولف آيخمان. كتابها «آيخمان في القدس» (1963) خيب أمل أولئك الذين رغبوا في رؤية المسؤول النازي السابق وحشاً شريراً، وأغضب آخرين بسبب ما ذكرته عن تآمر اليهود في جريمة قتل يهود آخرين. تقتبس هل ادعاء أرنت أن كتابة تقرير عن المحاكمة كان «التزاماً أدين به لماضي»، لكن من غير الواضح كيف تفسر هل ذلك الدَين، وكيف دفعته أرنت. قالت أرنت إن ما قصدته بـ«تفاهة الشر» هو «المقاومة الدائمة لتخيل ما يمر به شخص آخر»، وهو بالضبط ما اتهمت أرنت نفسها بفعله فيما كتبته عن رفاقها الذين لم ينجحوا في الهرب.

إن أرنت كما رسمتها هل مفكرة تتنقل بيسر بين الشعر والفلسفة، بين التأمل في السياسة وتحليل الفكر نفسه. تبرز هل، كما تفعل إليزابيث يونغ - برول أيضاً، محاولاتِ أرنت للحفاظ على «حبها للعالم» - قبولاً لتعددية الاحتمالات التي يمكن أن تواجهنا، رغم «الأزمنة المظلمة» التي قد نجد أنفسنا فيها. تكتب هل بتدفق حول الأفكار الأساسية، وهي أفضل ما تكون حين تتناول صداقات أرنت العميقة والثابتة. كانت أرنت ملهمة للحب والإخلاص لدى القريبين منها، ومع أن التزامها الدائم بـ«التوقف والتفكير» أدى إلى خلافات حادة فإنه نتج أيضاً عن علاقات مستمرة وذات معنى.

رأت أرنت فيما هو سياسي فضاءً يمكن فيه صناعة القوة عبر العلاقات المدنية، بالإضافة إلى العنف بوصفه تكتيكاً يؤدي في النهاية إلى إنكار ما هو سياسي. ونتيجة لشكها فيما نسميه اليوم «سياسيات الهوية» حرصت على تطوير إمكانيات للعيش لم تكن متخيلة بعد. تكتب هل: «منجز أرنت يتمحور في الأساس حول اكتشاف حرية الإنسان وانسحاب الحرية التدريجي والقاتل عن العالم ثم تفلت شروط استعادتها». حاولت أرنت في حياتها هي أن تحافظ على هذه الحرية في أقسى الظروف، وسعت، في عملها، لتوضيح كيف يمكن للآخرين أن يسهموا في هذا المسعى الحيوي.

* عن «لوس أنجيلس ريفيو أوف بوكس»

الروائية السورية تتحدث عن «فتنة الخرافة» و«الأنوثة والرجولة»

لينا هويان الحسن: لا يمكنني قبول شخصية المرأة الضعيفة... أطلق عليها الرصاص فوراً

بيروت: فاطمة عبد الله

نالت الروائية السورية لينا هويان الحسن أخيراً جائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة عن نصها «كعب الجنيّة»، وهو رحلة في الزمن وعبر مراكب التاريخ إلى مدن تسكنها الجنيّات، ورحلة الخيالات أيضاً، حيث تكمن الأسطورة التي «تتربص» بالواقع، كما صدرت لها رواية جديدة بعنوان «أنطاكية وملوك الخفاء» (دار التنوير).

وترى لينا الحسن أن الكتابة الأدبية تاريخ من طراز فريد يصل إلى الناس ويؤثر في رؤيتهم لكل ما حدث بالماضي. وبالنسبة إليها، «تتلاشى غواية الواقع أمام فتنة التاريخ، فالكتابة عتق للماضي من النسيان والتهميش والتجاهل، وتحرير للحكايات». أما المؤرخ فهو، كما تقول، «يصوّب نصه باتجاه معيّن تبعاً لنزعته المتحيزة سلفاً. فكل الأدباء يعلمون أنّ كتابة التاريخ تخضع للسلطات السائدة، وهنا يكون التزوير احتمالاً وارداً، وكذلك يغدو تدخّل الكاتب شرعياً ومنقذاً لبعض نسيج الماضي. وأكثر من ذلك يخضعه للسؤال والنقد. ونصي (كعب الجنيّة) هو ابن لحظة حنين إلى مكان قد لا أعود إليه أبداً».

إنها، كما يبدو، مسحورة بـ«فتنة الخرافة القديمة»، ومنها تحبك روايتها «أنطاكية وملوك الخفاء»، كأنها تتوق لمكان يختزل وجوداً قد لا تشعر به، يتلاشى في الأماكن التائهة والأوطان العبثية، ونقرأ في الرواية عن بشر من اتجاهات متباعدة، يلتقون في حيّز يفرض نفسه على واقعهم، حيث يصبح الواقع خليطاً من الخرافة والحقيقة. كيف يعتمل في كتابتها هذا المزيج قبل اتخاذ شكله الروائي الأخير؟

تقول: «هي مسألة اختيار الكاتب لمسرح نصه وشخوصه، حيث تلتقي القصص على نحو غامض مثل مجرى مياه جوفية يقطع رحلته السرية والغامضة صوب النبع. كل من تعامل مع التاريخ أدبياً ينتهي إلى حقيقة لا جدال فيها: التاريخ مطعون بالخيانات والخيانات المتبادلة بين البشر في السلم والحرب، هي التي تصنع الروايات والحكايات. أنطاكية هي امرأة شرسة داست على عنق نهر عنيد هو العاصي وأجبرته على أن يصب في البحر! كيف لا تفتنني هذه الخرافة المؤسِّسة لمدينة كانت عاصمة الشرق ودرته وعاصمة للفلسفة ولفن المسرح؟ هناك التقت كليوباترا بمارك أنطونيو، وفيها ماتت إمبراطورة روما الحمصية جوليا دومنا، وانتهت سيرة الأسرة الحمصية التي حكمت روما وقدّمت خمسة أباطرة حددوا مصير أعظم إمبراطورية في ذلك الزمان، ما جعل رجال السياسة يتذمرون ساخرين من خضوع روما لسوريا بقولهم المثل الذي يعرفه تاريخ الرومان جيداً، (يصب نهر العاصي في التيبر). وفي أنطاكية أُسرت زنوبيا الطموحة وانتهت أروع قصص الكبرياء التي وقفت في وجه روما الطاغية. أنطاكية بالنسبة لي هي كل إناث سوريا الرهيبات».

لينا هويان الحسن

تقول في الرواية: «إن اكتراثنا لما يقوله الناس، عبودية نعيشها من دون أن ننتبه». هل الناس «همُ الجحيم» بالنسبة للينا هويان الحسن؟ تجيب أنها من سكان القلاع العاجية التي تحميها من حماقات وخواء «الآخرين»، كما سماهم سارتر، وهي ليست حنونة مع هؤلاء «الآخرين».

وتقول بحزم: «لا أصدّق تجربة كاتب محاط بكثير من الأصدقاء أو اجتماعي على نحو مفرط، فالأدب فردي ونرجسي ولا يمكن للكاتب أن ينجو من (تفاهة) اليومي، المعاش وثرثرات الفراغ، إذا لم يسوّر حياته جيداً بسور لا مرئي، لا يمنعه من رؤية ما يحدث حوله، لكن من الضروري أن يعزل نفسه عن انشغالات تضييع الوقت السائدة».

وتصب لعناتها أيضاً على «المدن الحديثة»، التي توفر كل وسائل تمرير الوقت، أثمن ما يملكه الإنسان؛ وتراها «مأساة حقيقية مسألة الوقت الذي يضيّعه البشر في السوشيال ميديا وتسليهم بإهدار الحياة... يمكنني التفاهم مع البؤساء الذين يلعبون الـ(كاندي كراش) كل عمرهم، ولا أن أجالس أحداً يمسك هاتفه طوال الوقت. هذا إقرار بالبؤس واستسلام لخواء لا نهاية له. الحياة حلم ساحر وقصير، لا تتسع للقلقين، المتذمرين، العابسين، المتشائمين، الغربان. لا أختار قريباً مني غير النوارس البيضاء».

تصطحب لينا الحسن الأسطورة أيضاً إلى روايتها «بنت الباشا» التي تعود بالتاريخ إلى نساء الحرملك السلطاني في القرن التاسع عشر، وترسم حال المرأة في ذلك العصر، مختزلة، من خلال البطلة «نسليهان»، الرفض النسائي للسلطة الذكورية والأبوية.

نسألها عن قضايا النساء في أدبها وانشغالها بها. فيأتي جوابها: «كيف لا أنشغل بوضع المرأة، خصوصاً في الشرق؟ الأدب بحد ذاته ثورة، ومن الطبيعي أن تفتنني سيرة شابة من أوائل المتحررات. الدرب وعر وطويل أمام أقدام النساء».

وتسرد لنا أنها عاشت في كنف نساء قويّات: «إحدى قريباتي كانت عرّافة شهيرة وكنتُ على تماس يومي معها. معظم أقاربي كانوا يقتنصون الصقور ويصطادون الأرانب ويقودون سياراتهم بجنون، وبارودة الصيد هي من أثاث الحياة اليومية. لا مجال إذن لأكبر إلا وأنا أفهم (الأنوثة والرجولة) بمعاييرها الفطرية السليمة الواضحة، المكشوفة. لم أتشوش قط بمفهوم المرأة القوية. نساء قويات يجففن جلود الأفاعي ويصنعن منها تمائم سحرية قد تكون قاتلة! يستحضرن الجان ويخاطبن الأرواح ويقرأن الفلك ككتاب مفتوح! بمعنى ما، أنا حفيدة نساء يسلخن جلود الأفاعي ويتعاملن من الجان! نعم، درستُ الفلسفة في جامعة دمشق ومهووسة بنجوم الفن السابع. لكن المسألة حسمت في وقت مبكر من حياتي، لا يمكنني قبول المرأة الضعيفة، لهذا قد تخلو نصوصي الأدبية من الانشغال بالمرأة الضحية التي يحدّد مصيرها المحيطون. وهذه لن تجد الرحمة عندي. أطلق عليها الرصاص فوراً. لم تتجاوز عندي الصفحة خمسين مثلاً شخصية روزا بنت المختار في رواية (أنطاكية وملوك الخفاء) وشخصية نورجيهان في (بنت الباشا)، وشخصية وسيلة في (نازك خانم)، أقتلهن بنفسي. الأدب تطهير والقارئ يقلّد الأدب، لهذا قمت بتوحيد الملامح للمرأة التي تقدمها نصوصي وتتواطأ معها. باختصار نازك واحدة من نساء كثيرات شغلن صفحات رواياتي: قويّات شرسات سامّات، لا يرحمن ولا يقبلن وصاية أحد. ولديّ تعريف واحد للأنوثة: إنها كبرياء قبل كل شيء».

وهي تشبّه «قرارات الحياة» بـ«معطف صوف، نحمله على الذراع تحسباً لتغيّر الطقس، قد نرتديه أو ننساه ملقى على كرسي المقهى». وتضيف: «التفكير بذاته شجاعة، الكتابة شجاعة، كل حياتي هي لحظات نافرة وصلبة ومنحوتة في الصخر. إكسير الوجود هو الشجاعة في اتخاذ قرارات مدوّية وأحياناً صادمة للمحيطين. أمام اتخاذ القرار (نكون أو لا نكون). في اللحظة المناسبة أشعل النار بكل مراكب العودة، يفتنني الإبحار في العواصف. لا أحب البحر الهادئ ولديّ كثير من الخيارات إزاء كل تفاصيل الحياة، والسبب هو في طريقة تفكيري إزاء الأقدار الكبيرة التي تغيّر حياتنا بقسوة أحياناً. غالباً نكتشف أنّ ما حدث كان لا بد أن يحدث. وحدها الحياة مسموح لها أن تتدخل في حياتي عبر أقدارها الفاتنة حتى الصعبة منها».

ماذا عن نشأتها الأولى، من أين اكتسبت «عوالمها السحرية»؟ تقول: «كان أبي ضابطاً في الجيش، وبسبب عمله عشتُ في أمكنة غريبة جداً، أحتاج إلى أكثر من عمر لاستنفاد عوالمي السوريالية التي خبرتها. الغريب أنه بدأ حياته في الجيش مدرباً في الكلية الحربية بحلب، وهنالك ولدتُ، وختم رحلته الطويلة والصاخبة جنرالاً في حلب بعد أن عشنا في معظم مدن سوريا وأريافها. هو مولع بالأشعار وحافظ لمطالع كل المعلقات ومطّلع على السير الشخصية لمعظم شعراء العرب، وقارئ من الطراز الأول، مولع بالقلاع والحصون الأثرية. وإلى وَقعه الصلب وشجاعته الحاضرة وتفاؤله وروحه المشتعلة بإرادة الحياة، أحبّ الثياب الأنيقة والعطور والأثاث الجيد، ولم يهمل أي تفصيل في الحياة اليومية. كل أشقائي يتذكرون بطرافة كيف كان يدفعنا للنهوض من أسرّتنا الدافئة لنرافقه إلى السطح ليبدأ درس النجوم. لكل نجمة عند البدو حكاية. للسماء عندهم سيرتها المدهشة. باختصار وفّرت لي طفولتي الخصبة مناهلها التي لا تنضب».

وأخيراً، ترى لينا هويان الحسن أن «الكتابة أسلوب عيش»، كما يقول فلوبير، وهي «تشبه علاقة الفلاح بأرضه، حراثة يومية عنيدة، بل أكثر من ذلك هي روتين يومي يغذي مرونة القلم. أنام في وقت مبكر وأنهض قبل شروق الشمس بساعتين. قهوة، صوت فيروز، كتابة وبعدها أتناول فطوري ثم أقوم برحلة المشي اليومية تقريباً بمحاذاة البحر مع كتاب صغير من كتب الجيب، وثمة نحو ساعة مع الشاي الساخن والكتاب وموج البحر، ثم يبدأ يومي الاجتماعي. ومغرمة أيضاً بالطبخ، ولست كسولة بالاعتناء بمنزلي الواسع البيروتي. ولطالما تساءل أصدقائي عن سرّ اختياري لمنازل شاسعة على شخص واحد وقطتين، فأخبرهم أنّ عفاريت الكتابة أيضاً يحتاجون إلى مكان للإقامة. طبعاً يعتقدون أنني أمزح!».

«المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر» تحتضن 2000 شركة من 106 دول

الشارقة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر» أن عدد الشركات العاملة فيها بلغ مع نهاية عام 2021 ألفي شركة مختصة من 106 دول، جاءت في صدارتها بريطانيا والهند وباكستان والفلبين ولبنان، ويعمل معظمها في قطاعات التعليم والطباعة والصناعات الإبداعية والمعرفية، كالترجمة والتحرير اللغوي، وغيرها، حيث فتحت «المنطقة» للشركات العاملة فيها أبوابها وأتاحت لها ممارسة نشاطاتها التجارية، في بيئة استثمارية متكاملة. ومع مساحة تصل إلى 40 ألف متر مربع، عززت المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر خلال 2021 من مكانتها بوصفها بيئة مثالية لصناع النشر، حيث تحتضن 600 مكتب مجهز ومؤثث لأصحاب الأعمال ورواد النشر، و6000 متر للراغبين في مساحات خاصة بأعمالهم بمختلف المؤسسات والهيئات ذات الصلة بقطاع النشر، كما توفر أكثر من 20 قاعة اجتماع، ومخازن، ومرافق خدمية، وفرعاً للهيئة الاتحادية للهوية والجنسية لتسهيل استخراج التأشيرات للمستثمرين.

وتوفر المدينة، التي تعمل على مدار 24 ساعة وطوال أيام الأسبوع، العديد من الامتيازات للمستثمرين؛ أبرزها: حرية التملك لجميع الجنسيات، وحرية تحويل رأس المال والأرباح بالكامل، والإعفاء من الضرائب على الشركات وعلى دخل الأفراد، والإعفاء من ضريبة الاستيراد والتصدير، إضافة إلى تكاليف مخفضة على مستوى العمالة، والطاقة، والمعيشة، والطباعة، والتكاليف اللوجيستية.

وفي حصاد لإنجازاتها عن عام 2021، حصلت «المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر» في عام 2021 على شهادة الـ«آيزو» في إدارة الجودة، من فئة «ISO 9001:2015»، «تقديراً لتميزها كبيئة حاضنة للأعمال وداعمة للمستثمرين أصحاب المشاريع والشركات والمؤسسات بمختلف تخصصاتها».

كما وقعت «المنطقة» مذكرة تفاهم مع «بنك المشرق»، تتيح بموجبها أولوية وصول العاملين داخل نطاقها للخدمات المتنوعة التي يقدمها المصرف، وذلك استجابة لحاجة رواد الأعمال والمستثمرين للوصول السلس إلى مصادر التمويل والخدمات المصرفية المتنوعة.

الاستثمار في المعرفة

وقال أحمد بن ركاض العامري، رئيس «هيئة الشارقة للكتاب»: «يدعونا حصاد الإنجازات التي حققتها إمارة الشارقة في قطاع النشر لتعزيز النجاحات وتطوير الأفكار الإبداعية والابتكارية التي ترسخ من مكانة الإمارة بيئة اقتصادية تستثمر في الثقافة، وتجمع بين تطوير المجتمعات معيشياً وفكرياً في آن واحد، وهذا ما يلهم صناع الإبداع إلى تفضيل الشارقة مكاناً لمزاولة أعمالهم، والانطلاق نحو العالمية في إنتاجاتهم».

مدينة الشارقة للنشر
Sharjah Publishing City

عام 2021 شهد إقبالاً متنامياً من الشركات العاملة بالقطاعات الإبداعية

مرحلة جديدة

بدوره، أشار سالم عمر سالم، مدير «المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر»، إلى أن الارتفاع المتواصل في عدد المستثمرين الذين يفضلون «المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر» مقراً لأعمالهم، يعبر عن «مكانة إمارة الشارقة وحجم حضورها واحدةً من كبرى عواصم صناعة المعرفة في العالم، ويؤكد نجاح رؤية المدينة في بناء بيئة متكاملة لتوسيع أسواق النشر في المنطقة والعالم. ومع بداية كل عام، نخطو خطوة جديدة في مسيرة التطوير التي نتطلع فيها إلى تزويد مستثمرينا وشركائنا بالأفكار والمبادرات التطويرية التي تتلاءم مع حجم التسارع الذي يشهده العالم، والذي أنتج احتياجات متلاحقة بشكل دائم للمستثمرين، تملي علينا مسؤولية تقديم الخدمات كافة التي تسهم في تعزيز نجاحهم ونمو أعمالهم على المستويات كافة».

كبير أوروبا رفض مفاجآت بلباو وأسقطه بثنائية في نهائي البطولة

السوبر الإسبانية «ملكية مدريدية» من قلب السعودية

جماهير آزرت الكبير الأوروبي بشكل لافت في المواجهة (تصوير: علي الظاهري)

لاعبو ريال مدريد خلال تتويجهم بلقب السوبر (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

حقق ريال مدريد أول ألقابه تحت قيادة مدربه الإيطالي العائد أنشيلوتي، بتتويجه بطلاً لكأس السوبر الإسباني بعد فوزه على أتلتيكو بلباو 2/ 0 في مواجهة النهائي التي جمعتهما في العاصمة السعودية الرياض.

وتوج ريال مدريد للمرة الـ12 في تاريخه بهذا اللقب، وسط حضور جماهيري كبير في مدرجات ملعب الملك فهد الدولي.

ويملك برشلونة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (13)، أمام ريال (12) وكل من بلباو وديبورتيفو لاكورونيا (3).

وتجمع المسابقة بفورمتها الجديدة، بطل ووصيف الدوري وبطل ووصيف الكأس.

وتقام البطولة في السعودية حتى عام 2029، ضمن صفقة توفر للاتحاد الإسباني للعبة 30 مليون يورو سنوياً (نحو 34,2 مليون دولار).

وتندرج هذه المناسبة ضمن الأحداث الرياضية العالمية التي تستضيفها المملكة، وتندرج تحت مبادرات برنامج «جودة الحياة».

وكان ريال مدريد أقصى غريمه التقليدي (برشلونة)، الأربعاء الماضي 3/ 2، ليصعد إلى النهائي، ويحقق اللقب «السوبر» متفوقاً مستوى ونتيجةً على منافسه.

وسجل مودريتش هدف ريال مدريد الأول عند الدقيقة 38، وأضاف بنزيما هدفاً ثانياً عبر ركلة جزاء في الدقيقة 52.

وهذ هو اللقب الأول للإيطالي أنشيلوتي مع النادي الملكي بعد عودته لتدريبه.

وكان أنشيلوتي قاد الريال في فترة أولى بين 2013 و2015 أحرز فيها في 2014 دوري أبطال أوروبا، كأس الملك، الكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية.

ويتصدر فريق العاصمة ترتيب الدوري بفارق 16 نقطة عن حامل اللقب أتلتيكو مدريد الذي يحتل راهناً المركز الرابع، و5 نقاط عن إشبيلية الثاني الذي لعب مباراة أقل، فيما يترنّح غريمه برشلونة في المركز السادس.

وبعد تتويجه، حصل الفريق على جرعة معنوية قبل المواجهة النارية المنتظرة في دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، أمام باريس سان جرمان الفرنسي المدجّج بالنجوم (15 فبراير/ شباط).

وفي مواجهة أمس تقدم ريال مدريد بهدف سجله لوكا مودريتش في الدقيقة 38، وأضاف كريم بنزيما الهدف الثاني في الدقيقة 52 من ركلة جزاء. وأهدر راؤول جارسيا ركلة جزاء لبلباو في الدقيقة 89.

وأنهى ريال مدريد المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد إيدير ميليتاو في الدقيقة 87.

جانب من المواجهة التي جمع الريال وبلباو على اللقب أمس (تصوير: علي الظاهري)

بنزيما يحتفل بهدفه في مرمى أتلتيكو بلباو أمس (تصوير: علي الظاهري)

بحسب قائمة أصدرها الفيفا

الهلال والاتحاد «الأكثر إنفاقاً» في آسيا خلال 2021

الرياض: فارس الفزي

كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم عن قائمة الأندية الأكثر إنفاقاً على الصفقات في قارة آسيا خلال عام 2021، ليتصدر الهلال ترتيب القارة الصفراء كأكثر الفرق إنفاقاً خلال العام المنصرم، بناءً على الأرقام الرسمية الصادرة من سجلات «فيفا»، والتي تعتبر الجهة المعتمدة على مستوى الأرقام والإحصاءات.

وجاء الهلال في صدارة الأندية الأكثر إنفاقاً خلال عام 2021 على الصفقات، وبعده مباشرة الاتحاد في المركز الثاني، فيما حل الشباب سادساً، ليتواجد الثلاثي السعودي في قائمة العشرة الأعلى دفعاً في الميركاتو بقارة آسيا، وفق بيانات الاتحاد الدولي لكرة القدم، بينما لم يظهر ناديا النصر والأهلي في القائمة رغم صفقاتهما القوية.

وكانت قائمة العشرة الأوائل في قارة آسيا على النحو التالي: الهلال السعودي أولاً، وبعده مواطنه الاتحاد، ثم الدحيل القطري، شباب الأهلي الإماراتي، شاندونج لونينج الصيني، الشباب السعودي، الشارقة الإماراتي، شينزين الصيني، العين الإماراتي، وتشانغتشون ياتاي الصيني، بواقع 3 فرق سعودية، 3 فرق صينية، 3 فرق إماراتية، وفريق قطري واحد.

وأكدت كشوفات «فيفا» أن الأندية الآسيوية بالكامل صرفت نحو 197,7 مليون دولار على الصفقات خلال عام 2021، مقابل تسلم نحو 71,1 مليون دولار من عملية بيع اللاعبين.

وتنص هذه الأرقام على الصفقات الرسمية بين الأندية وبعضها داخل القارة الآسيوية وخارجها، دون احتساب رواتب اللاعبين، أو صفقات الانتقال الحر.

خليفة الدوسري (الشرق الأوسط)

بيريرا (الشرق الأوسط)

وخلال عام 2021، أوضحت الأرقام الرسمية في تقرير «فيفا» أن الأندية السعودية أبرمت 224 صفقة على مستوى الشراء، مع بيع 200 لاعب في المقابل. وبلغت قيمة صفقات الشراء نحو 54,4 مليون دولار مقابل نحو 2,7 مليون دولار فيما يخص البيع، لتتفوق بوضوح على جميع الأندية الآسيوية، حيث حلت الفرق الإماراتية في المركز الثاني بصفقات شراء بقيمة 41,8 مليون دولار دون تحديد أرقام البيع.

وتراجعت الأندية الصينية إلى المركز الثالث بصفقات شراء بلغت قيمتها 38,7 مليون دولار دون تحديد أرقام صفقات البيع، ثم الأندية اليابانية في المركز الرابع بصفقات شراء بقيمة 31,2 مليون دولار، وصفقات بيع بـ30,6 مليون دولار، ثم الأندية القطرية خامساً بصفقات شراء لاعبين بقيمة 21,4 ملايين دولار.

وتواجدت فرق الدوري السعودي، الإماراتي، الصيني، القطري، وحتى الياباني في القائمة النهائية لأكثر الأندية صرفاً في قارة آسيا، حيث أبرم الهلال عدداً من الصفقات خلال العام الماضي كان أهمها البرازيلي ماثيوس بيريرا بعد شراء عقده من وست بروميتش ألبيون. ورغم أن الصفقة لم يعلن عن رقمها الرسمي حتى الآن فإن جميع المؤشرات تؤكد أن قيمة انتقال اللاعب وصلت إلى 20,5 مليون دولار، بناءً على ما ذكره موقع «ترانسفير ماركت» العالمي. كذلك ضم الهلال خليفة الدوسري من القادسية مقابل نحو 2 مليون دولار في الصيف الماضي.

أما على مستوى الأندية العشرة الأولى من الاتحاد الآسيوي حسب عدد التحويلات الصادرة، فجاء الاتحاد في المركز الثاني بـ10 تحويلات صادرة بين لاعبين قادمين وراحلين بصفة رسمية، خلف استقلال طاجيكستان بـ11، وتواجد في القائمة أيضاً فريق الرائد بـ9 تحويلات في المركز السادس، وبعده مباشرة ضمك سابعاً بـ9 لاعبين أيضاً.

وتشمل تكاليف الصفقات الرسمية التي تدخل ضمن تقرير «فيفا» قيمة انتقال اللاعب من فريق إلى آخر، بالإضافة إلى رسوم التحويل، ورسوم الإعفاء، وتعويض الأندية بشكل منفصل، حيث يجب أن تكون الرسوم أكبر من صفر، بمعنى عدم احتساب الصفقات المجانية أو قيمة صفقات اللاعبين المنتهية عقودهم مع أنديتهم القديمة.

وعلى مستوى الصفقات العالمية الكبرى في العام الماضي، كانت الأندية الإنجليزية صاحبة نصيب الأسد في استقطاب اللاعبين بأعلى الأرقام الممكنة، كانتقال البلجيكي روميلو لوكاكو من إنتر ميلان إلى تشيلسي الإنجليزي مقابل نحو 131 مليون دولار، وجادون سانشو من بوروسيا دورتموند إلى مانشستر يونايتد مقابل 97 مليون دولار، بالإضافة إلى جاك جريليش من أستون فيلا إلى مانشستر سيتي مقابل أكثر من 130 مليون دولار.

وتواجدت عشرة فرق إنجليزية في قائمة العشرين الأوائل ضمن أكثر الأندية إنفاقاً على الصفقات في أوروبا. وتصدر مانشستر يونايتد القائمة، وجاء تشيلسي ثانياً، وآرسنال خامساً، ومانشستر سيتي ثامناً، مع عدم تواجد الثنائي الإسباني العملاق برشلونة وريال مدريد، في أول عشرين نادياً من حيث الأكثر إنفاقاً على الصفقات، للمرة الأولى منذ سنوات عديدة.

«وينتر بارك العلا» يدشن سباق «طواف السعودية» العالمي

من المؤتمر الصحافي الذي أقيم في العلا أمس (الشرق الأوسط)

العلا (السعودية): فارس الفزي

كشفت وزارة الرياضة، بالتعاون مع «الاتحاد السعودي للدراجات»، في مؤتمر صحافي عقد بقاعة «مرايا» بمحافظة العلا، عن مشاركة 16 فريقاً عالمياً في النسخة الثانية من سباق «طواف السعودية 2022»، المقررة إقامته خلال الفترة من 1 إلى 5 فبراير (شباط) المقبل، بمسافة إجمالية تبلغ 831,3 كيلومتراً (كلم) على 5 مراحل، والذي يعدّ من الفعاليات المندرجة في برنامج «جودة الحياة».

وشهد المؤتمر الصحافي؛ الذي حضره عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي للدراجات سامي العويضي، والمتحدث الرسمي باسم «الهيئة الملكية لمحافظة العلا» عبد الرحمن الطريري، ونائب «مدير الدراجات» في «ASO» بيرايا ثولت، عرضاً لتفاصيل المسارات ومراكز البداية والنهاية لكل مرحلة من المراحل الخمس، حيث ستنطلق المرحلة الأولى من المتنزه الشتوي «وينتر بارك»، فيما تبدأ المرحلة الثانية من جامعة طيبة للبنات، والمرحلة الثالثة من بئر تيماء هداج، أما المرحلة الرابعة فستنطلق من المتنزه الشتوي، فيما سيختتم السباق في المرحلة الخامسة من البلدة القديمة في العلا.

وتقدم عبد الرحمن الطريري، المتحدث الرسمي باسم «الهيئة الملكية لمحافظ العلا»، بالشكر لـ«وزارة الرياضة و«الاتحاد السعودي للدرجات» واللجنة المنظمة لـ«طواف السعودية 2022» وبرنامج «جودة الحياة»، على إقامة «طواف السعودية» في العلا، مؤكداً، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن ارتباط العلا بالدراجات موجود في الماضي وموجود أيضاً في المستقبل.

وصرح عبد الرحمن الطريري، المتحدث الرسمي باسم «الهيئة الملكية لمحافظ العلا»: «إقامة (طواف السعودية) لعام 2022 في العلا يعزز ممارسات التنقل المستدام؛ لأنها الوجهة المهمة للفعاليات الرياضية بالمملكة والمنطقة بالكامل».

وأضاف: «تتميز العلا بالحضارة وبطبيعتها الفريدة، وهذا مما يجعل (طواف السعودية) في صورة أفضل وأكثر تنظيماً، خصوصاً أن المخطط الرئيسي الأول لعرض الزمن، مقسم إلى 5 مناطق على مسارات للدراجات للربط بين هذه المناطق. كذلك تستعد العلا لاستضافة العديد من البطولات الرياضية في الفترة المقبلة؛ بينها 3 فعاليات رياضية؛ لأن ذلك يساهم في رفع جودة الحياة».

وقال سامي بن فريج العويضي، عضو مجلس إدارة «الاتحاد السعودي للدراجات»، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، على هامش المؤتمر الصحافي: «كنا حريصين على إقامة (طواف السعودية) من جديد، بعد النجاح الكبير الذي حققه في نسخته الماضية بالرياض. وجرى اختيار العلا؛ لأنها منطقة تاريخية تحتوي على تضاريس جميلة».

يذكر أن السباق سيشارك فيه 16 فريقاً عالمياً: «بحرين فيكتوريوس» (بريطانيا)، و«بورا هانسجروهي» (ألمانيا)، و«كوفيديس» (فرنسا)، و«لوتو سودال» (بلجيكا)، و«كويك ستيب ألفا فينيل» (بلجيكا)، و«بايك إكسينج جيكو» (أستراليا)، وفريق «DSM» (هولندا)، و«فريق الإمارات» (الإمارات)، و«ألبسين فينيكس» (بلجيكا)، و«بي آند بي هوتيلز - كيه تي إم» (فرنسا)، و«أركيا سامسيك» (فرنسا). و«توتال إنرجيز» (فرنسا)، وفريق ركوب الدراجات «أونو إكس برو» (النرويج)، و«الفريق الكويتي المحترف للدراجات» (الكويت)، و«تيرينجانو بوليجن للدراجات» (ماليزيا)، و«فينو أستانا» (كازاخستان). وسيصاحب السباق عدد من الفعاليات والسباقات الرياضية، في مقدمتها «سباق الجمهور»، و«السباق النسائي» و«سباق الناشئين» الذي ينظمه «الاتحاد السعودي للدرجات»، إلى جانب سباق مخصص للأطفال.

الكاميرون تواجه «كاب فيردي» لتأكيد تفوقها بالعلامة الكاملة... وبوركينا فاسو للعبور للدور الثاني على حساب إثيوبيا

تونس تسحق موريتانيا وتجدد آمالها... وخطأ حارس كوت ديفوار يمنح سيراليون تعادلاً قاتلاً

الخزري نجم تونس (بالأبيض في الوسط) يسدد مسجلاً هدفه الثاني من رباعية منتخب بلاده في مرمى موريتانيا (أ.ف.ب)

ياوندي: «الشرق الأوسط»

جددت تونس آمالها في التأهل إلى ثمن نهائي كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم بانتصار ساحق على موريتانيا برباعية نظيفة في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السادسة التي شهدت تعادل غامبيا ومالي 1 - 1 ليقتربا سويا من الدور الثاني، فيما كلف خطأ حارس كوت ديفوار في تعادل منتخب بلاده مع سيراليون 2 - 2 بالمجموعة الخامسة.

وتلعب اليوم الكاميرون، مستضيفة البطولة مع كيب فاردي سعياً لتأكيد جدارتها بالتأهل إلى دور ثمن النهائي بالعلامة الكاملة في صدارة المجموعة الأولى، فيما تأمل بوركينا فاسو في الفوز على إثيوبيا لضمان بطاقة العبور للدور الإقصائي.

في مدينة ليمبي كشر منتخب تونس عن أنيابه وصحح مساره بعد خسارة أولى مثيرة للجدل صفر - 1 أمام مالي، وحقق انتصارا ساحقا على نظيره الموريتاني برباعية نظيفة بالجولة الثانية لمباريات المجموعة السادسة.

وحصد المنتخب التونسي، بطل المسابقة عام 2004، أول ثلاث نقاط، ليحتل المركز الثالث بفارق نقطة خلف منتخبي مالي وغامبيا، اللذين يتقاسمان الصدارة بعد تعادلهما 1 - 1 أمس أيضاً بينما ظل منتخب موريتانيا بلا رصيد من النقاط وبات قريباً من توديع البطولة مبكراً.

ولم يمنح المنتخب التونسي نظيره الموريتاني أي فرصة من البداية وتقدم بهدفين مبكرين عن طريق حمزة المثلوثي ووهبي الخزري في الدقيقتين الرابعة والثامنة على الترتيب.

وعاد الخزري لهز الشباك من جديد، مسجلاً الهدف الثالث في الدقيقة 64، فيما أضاف سيف الدين الجزيري الرابع في الدقيقة 66، قبل أن يهدر يوسف المساكني ركلة جزاء لمصلحة منتخب (نسور قرطاج) في الدقيقة 90.

وفي المباراة الثانية سيطر منتخب مالي على مجريات مباراته أمام غامبيا لكن انتظر حتى الدقيقة 76 ليتقدم بركلة جزاء سجلها إبراهيما كوني.

وفي الثواني الأخيرة ومن هجمة مرتدة أرسل البديل ابريما كولي كرة عرضية ارتدت من يد المدافع المالي فالايي ساكو، فاحتج الغامبيون ما دفع الحكم المغربي سمير الكزاز لمراجعة تقنية حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» ليحتسب ركلة جزاء سددها بنجاح موسى بارو مدركاً التعادل لغامبيا. وفي الجولة الأخيرة الخميس تلعب تونس مع غامبيا ومالي ضد موريتانيا.

وفي المجموعة الخامسة وجه حارس مرمى المنتخب الإيفواري علي سانجاري صفعة قوية إلى فريقه وحرمه من التأهل المبكر إلى ثمن النهائي بعدما تسبب خطأه في الوقت القاتل في التعادل 2 - 2 مع نظيره السيراليوني. ورفع المنتخب الإيفواري رصيده إلى أربع نقاط مقابل نقطتين لمنتخب سيراليون.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتقدم كوت بهدف سجله سيباستيان هيلر في الدقيقة 25.

وفي الشوط الثاني، تعادل موسى كامارا للمنتخب السيراليوني في الدقيقة 55 ولكن نيكولاس ببي منح كوت ديفوار التقدم مجدداً في الدقيقة 66 قبل أن يتسبب خطأ الحارس سانجاري الذي خرج ليلتقط كرة لم تكن خطيرة فسقط على الأرض فاقداً إياها ليلتقطها لاعب سيراليوني ويمررها للبديل الحاجي كامارا في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل من الضائع للمباراة.

في المجموعة الأولى، هيمنت الكاميرون المضيفة على مجموعتها بفوزين وست نقاط من مباراتين، وتتطلع لفوز ثالث على حساب كاب فيردي يضمن لها مواجهات أسهل في الأدوار الإقصائية، علماً بأن بطل ووصيف المجموعات الست يضمن العبور مع أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث.

واستهل منتخب «الأسود غير المروضة» النهائيات بفوز صعب على بوركينا فاسو، بعدما قلب تأخره بهدف نظيف إلى انتصار 2 - 1 بركلتي جزاء لفنسن أبو بكر لاعب النصر السعودي، قبل أن يتكرر السيناريو ذاته أمام إثيوبيا، ليتخلف أصحاب الأرض بهدف منذ الدقيقة الرابعة، قبل أن يردوا برباعية تقاسمها أبو بكر (هدفان) متصدر ترتيب الهدافين في البطولة مع 4 أهداف، وكارل توكو إيكامبي (هدفان)، ويضمنوا تأهلهم من دور المجموعات.

ومن المرجح أن يعمد مدرب الكاميرون، البرتغالي توني كونسيساو، إلى المداورة بين لاعبيه بعد ضمان بطاقة التأهل، خصوصاً أنه يملك أفضل خط هجوم في البطولة مع ستة أهداف في مباراتين يتقاسمها الثنائي «المتفجر» أبو بكر وإيكامبي.

تقابلت الكاميرون وكاب فيردي 6 مرات سابقاً، حيث تميل الكفة لصالح البلد المضيف مع 3 انتصارات مقابل فوزين للمنافس اليوم، فيما تعادلا مرة، علماً بأن اللقاء الأخير بينهما يعود في التصفيات المؤهلة للبطولة القارية في مارس (آذار) الماضي، وانتهى بفوز كاب فيردي 3 - 1.

من ناحيته، يسعى منتخب كاب فيردي للخروج من ملعب «أوليمبي» في العاصمة ياوندي على الأقل بنقطة للحفاظ على آماله بالتأهل، رغم إدراكه صعوبة المهمة.

واستهل كاب فيردي مبارياته في البطولة القارية بالفوز على إثيوبيا المنقوصة 1 - صفر، قبل أن يخسر المنتخب الملقب بـ«القروش الزرقاء» بالنتيجة ذاتها أمام بوركينا فاسو الخميس الماضي، ليحتل المركز الثالث في المجموعة برصيد 3 نقاط بالتساوي مع بوركينا فاسو، لذا يأمل في تفادي الخسارة أمام المنتخب المضيف.

وفي المباراة الثانية وعلى ملعب بافوسام، ستكون بوركينا فاسو أمام فرصة التأهل إلى دور الـ16 أمام إثيوبيا، علماً بأن الأخيرة تحتاج إلى النقاط الثلاث للإبقاء على آمالها الضئيلة بالتأهل.

وردت بوركينا فاسو بعد خسارتها أمام الدولة المضيفة بالفوز على كاب فيردي بهدف نظيف الخميس الماضي، بفضل حسن باندييه في الدقيقة 39.

ولم يذُق منتخب بوركينا فاسو طعم الخسارة في 9 من مبارياته الـ10 الأخيرة في مختلف المسابقات، مقدماً أفضل مستوياته في البطولة القارية على الرغم من افتقاده كثيراً من لاعبيه الأساسيين. وغاب مهاجم أستون فيلا الإنجليزي برتران تراوري عن مباراة منتخبه الأخيرة جراء إصابته بفيروس كورونا، ولا يعتقد أنه سيحلق أيضاً بمباراة اليوم. غير أن بديل تراوري، باندييه كان على قدر الآمال بمنحه بوركينا فاسو النقاط الثلاث على أمل أن يكرر إنجازه في اللقاء الحاسم.

أبو بكر سلاح الكاميرون الهجومي يتصدر هدافي البطولة (رويترز)

واستعادت بوركينا فاسو جهود مدافع باير ليفركوزن إدموند تابسوبا الذي خاض اللقاء السابق أمام كاب فيردي بعد تعافيه من «كوفيد - 19»، في حين من المتوقع أن يبدأ في قلب الدفاع مرة أخرى.

من ناحيته، ما زال منتخب إثيوبيا يبحث عن نقاطه الأولى في النهائيات، فيما يلوح في الأفق شبح خروجه من دور المجموعات للمرة الخامسة تواليا.

وسيتواجه المنتخبان للمرة الرابعة، حيث فازت بوركينا فاسو مرتين مقابل فوز لرجال اللاعب السابق والمدرب الحالي ويبيتو أباتي.

وكان منتخب مصر قد جدد آماله في التأهل للدور الثاني بالفوز على غينيا بيساو 1 - صفر بهدف لنجمه محمد صلاح ضمن منافسات المجموعة الرابعة التي ضمن منتخب نيجيريا بطاقته الأولى إلى ثمن النهائي بفوزه على نظيره السوداني 3 - 1.

وتملك نيجيريا ست نقاط مقابل 3 لمصر ونقطة لكل من السودان وغينيا بيساو. وفي الجولة الأخيرة للمجموعة، تلعب مصر مع السودان ونيجيريا ضد غينيا بيساو.

إيفرتون يقيل مدربه الإسباني... ورانغنيك يرى تعادل يونايتد مع فيلا مثل الهزيمة

ليفربول يقفز ثانياً بثلاثية في برنتفورد وانتصار مثير لليدز على وستهام

لندن: «الشرق الأوسط»

حافظ ليفربول على حظوظه في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز والاستمرار في مطاردة مانشستر سيتي المتصدر، بفوزه على ضيفه برنتفورد بثلاثية نظيفة أمس في الجولة الثانية والعشرين التي شهدت أيضاً فوزاً مثيراً لليدز يونايتد على وستهام 3 - 2، وفي وقت أعلن فيه إيفرتون المتعثر إقالة مدربه الإسباني رفائيل بينيتز بعد يوم واحد من الهزيمة 2 - 1 أمام نوريتش سيتي.

على ملعبه انتظر ليفربول، الذي افتقد الثنائي المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني لمشاركتهما في كأس الأمم الأفريقية، حتى الدقيقة الـ44 ليفتتح أهدافه في مرمى برنتفورد عبر البرازيلي فابينيو، قبل أن يضيف أليكس أوكسليد تشامبرلين والياباني تاكومي مينامينو الثاني والثالث في الدقيقتين الـ69 والـ77.

واجتاز فريق المدرب الألماني يورغن كلوب منافسه تشيلسي في الجدول وبات يحتل المركز الثاني لكن يتأخر بفارق 11 نقطة عن مانشستر سيتي المتصدر، لكن ليفربول يملك مباراة مؤجلة. وتوقف رصيد برنتفورد عند 23 نقطة في المركز الرابع عشر.

وفي المباراة الثانية، انتزع ليدز انتصاراً مثيراً من ملعب منافسه وستهام 3 – 2، وتقمص جاك هاريسون دور البطولة لفريق ليدز بعدما سجل ثلاثية الانتصار (هاتريك) في الدقائق العاشرة والـ37 والـ60، فيما سجل هدفي وستهام جارود بوين وبابلو فورنالس في الدقيقتين الـ34 والـ52. ورفع ليدز رصيده إلى 22 نقطة في المركز الخامس عشر وتوقف رصيد وستهام عند 37 نقطة في المركز الرابع.

على جانب آخر، أعلن إيفرتون، الذي يحتل المركز الـ15 بفارق 6 نقاط عن منطقة الهبوط، إقالة مدربه الإسباني رفائيل بينيتز بعد يوم واحد من الهزيمة 2 - 1 أمام نوريتش سيتي. وقال النادي في بيان أمس: «نؤكد رحيل بينيتز عن إيفرتون بأثر فوري. سنعلن عن المدرب الجديد في الوقت المناسب».

تشامبرلين يحتفل بتسجيل ثاني أهداف ليفربول في مرمى برنتفورد (أ.ب.أ)

وتولى بينيتز؛ مدرب ليفربول السابق، قيادة إيفرتون منذ 6 أشهر في اختيار مثير للجدل، وبعد بداية واعدة للموسم، تراجع الفريق بشدة وأصبح قريباً من منطقة الخطر. وبات بينيتز أحدث مدرب يخفق في أن يكون على مستوى التوقعات في «جوديسون بارك»، وسيبحث إيفرتون عن مدربه السابع في 6 سنوات.

وكان مانشستر يونايتد قد خرج بتعادل بطعم الخسارة أمام آستون فيلا 2 - 2 بعدما كان متقدماً بهدفين حتى ربع الساعة الأخير من اللقاء.

وأقر الألماني رالف رانغنيك مدرب يونايتد بأنه من الصعب إيجاد إيجابيات لفريقه بعد الفشل في استغلال أفضل نصف ساعة لعبه خلال الأسابيع الأخيرة.

وسيطر يونايتد، في غياب مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو المصاب، على معظم فترات الشوط الأول في «فيلا بارك» وتقدم 2 - صفر بعد 67 دقيقة بفضل ثنائية البرتغالي برونو فرنانديز.

لكن البديل البرازيلي فيليب كوتينيو ألهم فريقه الجديد في مباراته الأولى بصناعة هدف وأدرك التعادل ليصدم يونايتد.

وعقب الفوز في أول مباراتين تحت قيادته بعد خلافة النرويجي أولي غونار سولسكاير، جمع المدرب المؤقت رانغنيك 5 نقاط من 4 مباريات تالية ولم يفز الفريق معه خارج أرضه حتى الآن. ويبقى يونايتد في المركز السابع بفارق نقطة خلف توتنهام هوتسبير الذي تتبقى له مباراتان.

وقال رانغنيك: «من الصعب جداً العثور على إيجابيات بعد 95 دقيقة. كنت أعتقد أنها أفضل مباراة منذ وصلت إلى هنا؛ خصوصاً أول نصف ساعة سيطرنا عليه تماماً. قطعنا خطوات للأمام، لكن هناك أشياء بحاجة للتحسن». وأضاف: «عندما تتقدم 2 – صفر؛ فيجب أن تدافع أفضل مما فعلنا في آخر 15 دقيقة. حتى أكون صادقاً؛ خرجنا بشعور مثل الهزيمة».

وأثار رانغنيك جدلاً بأن مهاجمه الفرنسي أنطوني رفض الالتحاق بصفوف الفريق خلال مواجهة آستون فيلا، لكن اللاعب رد نافياً ذلك وقال: «لن أرفض أبداً خوض مباراة لمانشستر يونايتد. أنا هنا منذ 7 سنوات، ولن أقلل أبداً من احترام النادي أو جماهيره».

ويأمل مارسيال (26 عاماً) الذي لم يخض سوى 10 مباريات و359 دقيقة في مختلف المسابقات، أن يغادر ملعب «أولد ترافورد» على سبيل الإعارة أو بصفقة بيع في سوق الانتقالات الشتوية.

في المقابل، قال ستيفن جيرارد مدرب فيلا إن المناقشات كانت «صادقة» مع لاعبيه في فترة الراحة عقب أداء محبط في الشوط الأول، وأوضح: «طالبتهم بالمزيد، وإننا نستحق التأخر».

وامتدح كوتينيو المعار من برشلونة قائلاً: «لعب بشكل رائع وسجل هدفاً. لا يمكن أن تفقد الموهبة؛ وإنما تحتاج للوجود في مكان تشعر فيه بالحب. يبلغ 29 عاماً ولا يزال متعطشاً. عندما يكون أكثر لياقة وقوة، فلا أشك في أنه سيسجل أهدافاً لهذا الفريق».

«أستراليا المفتوحة للتنس» تنطلق اليوم وترحيل ديوكوفيتش يخيم على الأجواء

ملبورن (أستراليا): «الشرق الأوسط»

بعد قرار ترحيل النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، ارتفعت آمال الإسباني رافائيل نادال في حصد لقب «بطولة أستراليا المفتوحة للتنس» التي تنطلق اليوم، والانفراد بـ21 لقباً كبيراً.

وخسر الصربي؛ المصنف أول عالمياً، محاولته الأخيرة لتفادي ترحيله من أستراليا أمس، في نهاية مواجهة قانونية مثيرة حول عدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس «كورونا» دمرت أحلامه بإحراز اللقب الحادي والعشرين القياسي في البطولات الأربع الكبرى.

وعبر ديوكوفيتش (34 عاماً) عن «خيبة أمل شديدة» لرفض المحكمة استئنافه ضد قرار إلغاء تأشيرته، وغادر أستراليا عقب ساعات قليلة من إصدار القرار متوجهاً إلى دبي.

وكان من المفترض أن يلعب ديوكوفيتش في الدور الأول مساء اليوم مع مواطنه ميومير كيتسمانوفيتش المصنف 78 عالمياً، لكن المنظمين استدعوا بدلاً منه الإيطالي سالفاتوري كاروزو.

وكان محتملاً لقاء ديوكوفيتش ونادال في نصف نهائي البطولة الأسترالية، التي سبق أن أحرز النجم الصربي لقبها 8 مرات في آخر 11 نسخة، وهو لم يخسر فيها مباراة منذ عام 2018، وأنهى عام 2021 في صدارة تصنيف «رابطة المحترفين» للعام السابع توالياً.

وكان ديوكوفيتش أحرز باكورة ألقابه في ملبورن عام 2008، لتكر السبحة مع 8 ألقاب إضافية حققها بين عامي 2011 و2021.

وفيما يغيب الأسطورة السويسري روجر فيدرر، المتعادل مع ديوكوفيتش ونادال بـ20 لقباً كبيراً، يبدو نادال مرشحاً قوياً مع الروسي دانيل ميدفيديف الثاني عالمياً.

لكن لائحة المرشحين تضم أيضاً الألماني ألكسندر زفيريف الثالث عالمياً، واليوناني ستيفانوس تسيتيباس الرابع.

وكان تعليق المخضرم نادال (35 عاماً)، المصنف سادساً عالمياً، لافتاً السبت حين قال: «(بطولة أستراليا المفتوحة) أهم من أي لاعب. ستبقى بطولة رائعة مع مشاركة ديوكوفيتش أو من دونه».

ولم يحرز نادال لقب البطولة الأسترالية سوى مرة واحدة عام 2009 رغم وصوله بعد ذلك إلى المباراة النهائية 4 مرات.

واستعد الإسباني بأفضل طريقة ممكنة بإحرازه لقب «دورة ملبورن»، في أول مشاركه منذ أوائل أغسطس (آب) الماضي للإصابة.

أما ميدفيديف (25 عاماً) الذي أوقعته القرعة ضد السويدي هنري لاكسونين في الدور الأول، فقد حرم ديوكوفيتش الموسم الماضي من أن يصبح ثالث لاعب فقط في التاريخ والأول منذ عام 1969، يحقق ألقاب البطولات الأربع الكبرى في عام واحد، بفوزه بلقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة ليرفع أولى كؤوسه في بطولات الـ«غراند سلام».

ورغم أن زفيريف لا يزال يبحث عن لقب أول في البطولات الكبرى، فإنه سيكون من أبرز المرشحين أيضاً للفوز عطفاً على المستويات التي قدمها الموسم الماضي الذي اختتمه بالتتويج بلقب «البطولة الختامية» بعد إقصائه ديوكوفيتش من الدور نصف النهائي، علماً بأنه أخرجه أيضاً من نصف نهائي «أولمبياد طوكيو» قبل أن يرد الأخير في دور الأربعة في نيويورك بعد مباراة ماراثونية من 5 مجموعات. وقال الألماني البالغ 24 عاماً: «يبقى كثير من اللاعبين القادرين على جعل هذه الدورة ممتعة. أعتقد أن مشاهدتها ستكون جميلة».

ومن أبرز الأسماء أيضاً اليوناني ستيفانوس تسيتيباس المصنف رابعاً عالمياً، وصيف ديوكوفيتش الموسم الماضي في نهائي «رولان غاروس» بعد أن أهدر تقدماً بمجموعتين ليخسر 3 - 2.

ويعود البريطاني أندي موراي، وصيف «أستراليا المفتوحة» 5 مرات، ببطاقة دعوة للمرة الأولى منذ 2019 بعد وداع مؤثر عندما أعلن من هناك إمكانية اعتزاله التنس بسبب معاناته من مشكلات في عظام الفخذ قبل أن يخضع لجراحة ثانية ويعود إلى المنافسات.

وفي منافسات السيدات؛ تأمل الأسترالية آشلي بارتي؛ المصنفة أولى عالمياً، أن يبتسم الحظ لها في بطولة بلادها، إلا إنها تواجه تهديداً من جبهات عدة.

«بارتي تايم؟» أي «حان وقت احتفال (آشلي) بارتي؟» عبارة تتردد قبل كل بطولة كبرى تخوضها الأسترالية، وقد احتفلت فعلا بلقبين كبيرين في «رولان غاروس» 2019، و«ويمبلدون» العام الماضي، لكن الحلم بالتتويج بلقب كبير على أرضها وبين أبناء بلدها ما زال معلقاً. وللمرة الأولى منذ 25 عاماً، لن توجد أي من الشقيقتين الأميركيتين ويليامز في «بطولة أستراليا»، مع غياب سيرينا التي ما زالت تسعى لمعادلة الرقم القياسي في بطولات «غراند سلام» لدى السيدات (24) بسبب عدم جاهزيتها وشقيقتها فينوس.

ومع استمرار حاملة اللقب اليابانية ناومي أوساكا؛ المصنفة 14 عالمياً، في مشوار استعادة لياقتها بدنياً ونفسياً ومستوياتها بعد غياب طويل عن المنافسات، تبدو بارتي الأبرز للفوز في «ملبورن».

رغم تحقيقها لقب «فرنسا المفتوحة» في 2019 قبل أن تتوج في «ويمبلدون» العام الماضي، فإن أفضل نتيجة لبارتي في «أستراليا المفتوحة» تبقى وصولها إلى نصف نهائي عام 2020 عندما خسرت أمام الأميركية صوفيا كينن التي حققت اللقب، في حين خرجت من ربع النهائي العام الماضي. إلا إنها وجهت إنذاراً شديد اللهجة إلى منافساتها قبل انطلاق البطولة هذا العام بتتويجها نهاية الأسبوع الماضي بلقبي الفردي والزوجي في «دورة أديلايد».

ومن المتوقع أن تمثل البريطانية إيما رادوكانو المتوجة في «فلاشينغ ميدوز» الأميركية تهديداً لبارتي، بعدما تعافت من إصابة بفيروس «كورونا» الشهر الماضي. وتبرز أسماء؛ المراهقة الأخرى الواعدة الأميركية كوكو غوف (17 عاماً)، والمصنفة أولى عالمياً سابقاً الإسبانية غاربيني موغوروزا التي خسرت نهائي 2020 ضد كينن، والبيلاروسية أرينا سابالينكا والعائدة بعد غياب الرومانية سيمونا هاليب.

ديوكوفيتش (يمين) يغادر مع فريقه مطار ملبورن متوجهاً إلى دبي (رويترز)

نادال بات المرشح الأبرز للقب (إ.ب.أ)

رغبة اللاعب في الانضمام إلى ريال مدريد تعكس الحالة البائسة لفريق العاصمة الفرنسية

رحيل مبابي عن سان جيرمان سيضع على ما يبدو نهاية لـ«زواج بلا حب»

كيف أصبح الفريق المدجج بالنجوم يعاني من مشاكل؟ (رويترز)

لندن: جوناثان ليو

على مر السنين، ابتكر لاعبو كرة القدم الذين يسعون للانتقال إلى أندية أخرى كل أنواع المخططات والحيل في محاولة لتأمين الخطوة التي يحلمون بها، فمنهم من استخدم وسائل الإعلام بطريقة ذكية للغاية لتحقيق أهدافهم، ومنهم من رفض الانضمام إلى معسكر إعداد الفريق استعداداً للموسم الجديد، لكنّ عدداً قليلاً للغاية من اللاعبين هم الذين كشفوا على الملأ وأمام الجميع عن رغبتهم في الانتقال إلى ريال مدريد عبر كتاب يضم 220 صفحة!

لا يتعين عليك أن تكون باحثاً في الأدب لكي تلقي نظرة خاطفة على السيرة الذاتية للنجم الفرنسي كيليان مبابي التي أصدرها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعنوان «اسمي كيليان»، والتي لم يخفِ فيها رغبته في اللعب لريال مدريد عندما يكبر، لدرجة أنه أشار في إحدى الفقرات إلى أنه حلم ذات يوم بكريستيانو رونالدو وزين الدين زيدان. وفي هذا الحلم، يستعرض رونالدو ومبابي مهاراتهما في الاستحواذ على الكرة بين أقدامهما دون أن تسقط على الأرض، في حين يسلمه زيدان قميص ريال مدريد الأبيض.

هل يرحل بوكيتينو ومبابي معاً؟ (أ.ف.ب)

وفي وقت لاحق، تلقى مبابي دعوة لزيارة ريال مدريد في الحقيقة، وهي التجربة التي يصفها النجم الفرنسي بأنها «أفضل ما في حياته».

وفي وقت لاحق، كان لا يزال مبابي يلعب في موناكو عندما تقدم باريس سان جيرمان بعرض قياسي للحصول على خدماته. وسألته والدته آنذاك: «هل أنت متأكد من اختيارك؟ أنت تعلم أن ريال مدريد لا يزال يريد التعاقد معك. ألن تشعر بالملل في الدوري الفرنسي الممتاز؟» عند هذه النقطة، قال ممثلو مبابي إنهم على وشك التوصل إلى اتفاق مع باريس سان جيرمان سيحصل بمقتضاه مبابي على 18 مليون يورو سنوياً، بالإضافة إلى مكافآت وحوافز أخرى. وقال مبابي: «حسناً، هذا ليس سيئاً»، وقبل على مضض هذا الاتفاق الذي كان قد وصل إلى نقطة لا يمكن التراجع عنها.

ومع دخول عقد مبابي مع باريس سان جيرمان الأشهر الستة الأخيرة، وبداية مرحلة انتقاله إلى ريال مدريد بشكل كبير، فإن الأمر يستحق إعادة النظر في هذا الأمر برمته. فأحد أغنى الأندية في العالم - لا يواجه أي ضغط مالي حقيقي - على وشك خسارة أحد أفضل لاعبي العالم دون مقابل، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن رونالدو قد زاره في المنام! إن هذا الأمر يجعلك تشعر وكأن شخصاً ما يتعرض للسرقة!

إن مشاهدة مبابي في المباراة التي تعادل فيها باريس سان جيرمان أمام ليون بهدف لكل فريق في المرحلة العشرين، تقدم بعض الأدلة على ذلك. لم يكن مبابي أفضل لاعب على أرض الملعب، أو من المحتمل جداً أنه كان أفضل لاعب في فريقه (وربما كان أفضل لاعب في باريس سان جيرمان هو ماركينيوس). لكن بينما كان باريس سان جيرمان - الذي يتصدر جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز بفارق كبير من النقاط - يواجه صعوبات داخل ملعب «غروباما»، كانت اللحظات التي تصل فيها الكرة إلى مبابي هي المرات الوحيدة التي تبدو فيها المباراة وكأنها تعني أي شيء على الإطلاق. لقد كان يتحرك بذكاء شديد وينطلق ويتجاوز ثلاثة لاعبين بحركة واحدة، وسدد كرة قوية في القائم من ضربة حرة مباشرة كانت تبدو من زاوية شبه مستحيلة. وعندما يكون مبابي في أفضل حالاته فإنه يكون قادراً على تغيير نتيجة أي مباراة والوصول إلى أماكن وآفاق غير مألوفة.

وكان التناقض صارخاً بين مبابي من جهة وما يحدث حوله من جهة أخرى. ورغم التفوق الكبير لباريس سان جيرمان، فإنه يبدو أنه لا أحد يستمتع على الإطلاق!

> رغبة مبابي في الرحيل قد تفسر الوضع في سان جيرمان: نادٍ يبدو أنه ضل طريقه رغم كل ثرواته

وقبل أسبوعين من الآن، كشفت صحيفة «ليكيب» الفرنسية النقاب عن شيء آخر يعكس العديد من الأزمات التي تحدث في النادي الباريسي، حيث أشارت إلى أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي قيل إنه غاب عن التدريبات في صباح اليوم التالي بعد مشاركته في حفل خاص احتفالاً بحصوله على الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، ما قد يسبب حالة من السخط داخل النادي. وهناك صراع شديد بين كيلور نافاس وجيانلويجي دوناروما حالياً حول من يكون الحارس الأول للفريق. وتسبب زواج ماورو إيكاردي في أزمة. وفي الوقت نفسه، يُقال إن الظهير الأيمن المغربي أشرف حكيمي غير راضٍ عن البنية الدفاعية للفريق.

وعلاوة على ذلك، يتعرض المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو للكثير من الضغوط، ويبدو مستقبله على المحك كل أسبوع. من المفترض أنه الرجل المسؤول عن كل شيء في الفريق، لكنه في الحقيقة ليس أكثر من مجرد متفرج على ما يقوم به لاعبو الفريق، مثل مبابي وهو يتحدث بكل سعادة عن رغبته في ارتداء قميص ريال مدريد، والحديث عن الحلم الذي زاره فيه رونالدو وزيدان، كما يتفرج بوكيتينو على الأشياء المثيرة للجدل التي يقوم بها إيكاردي ونيمار دون أن يحرك ساكناً!

لكن إذا فكرت في الأمر بهدوء ستجد أن هناك بعض الإنجازات، فهناك ملياردير قطري يبلغ من العمر 37 عاماً اشترى نادياً لكرة القدم بميزانية غير محدودة لجذب أفضل لاعبي العالم إلى إحدى أعظم مدنها. وعلى مدار عقد من الزمان، فاز بسبعة ألقاب للدوري الفرنسي الممتاز بفارق إجمالي بلغ 101 نقطة. على الورق - ودعونا ننحي الأمور الأخلاقية جانباً لمدة دقيقة واحدة - يبدو هذا وكأنه المشروع الأكثر إثارة ومتعة في تاريخ كرة القدم. ومع ذلك، ولسبب ما، لا يبدو الأمر كذلك، فهناك شعور بالسخط وعدم الرضا وعدم الجدية واللامبالاة.

هل هذا هو سبب رحيل مبابي؟ ربما لا، رغم أنه لا يساعد على بقائه بكل تأكيد. على أحد المستويات، ربما يكون هذا مجرد «زواج بلا حب» استكمل مساره ببساطة، إن جاز التعبير، بالإضافة إلى أن اللاعب يسعى لتحقيق حلم طفولته. ومع ذلك، ومهما كانت دوافع مبابي، فإنه من الصعب عدم النظر إلى هذا على أنه بمثابة حكم على باريس سان جيرمان أيضاً: نادٍ يبدو أنه قد ضل طريقه رغم كل ثرواته، وخسر نفسه، ونسي سبب دخوله في هذا الأمر في المقام الأول. وعندما يكون لديك كل المال في العالم، فإن عدداً قليلاً للغاية من اللاعبين هم الذين لا يمكن تعويضهم حقاً. ومع ذلك، قد يكتشف باريس سان جيرمان أن مبابي واحد من هؤلاء اللاعبين القلائل!

«النجم الأشقر» حيران بين أطماع الأندية الكبرى وتلهف دورتموند للإبقاء عليه

هالاند... أين سيحط الرحال؟

هل يودع هالاند دورتموند... وإذا ودعه فإلى أين؟ (إ.ب.أ)

لندن: نيال ماكفيه

بعدما فرض نفسه أحد أهم نجوم القارة الأوروبية بأهدافه الغزيرة رغم أعوامه الـ21، يقض وضع المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند مضجع فريقه بوروسيا دورتموند الألماني المتلهف للإبقاء عليه وسط طمع أندية كبرى بخدماته. وإذا كان دورتموند يشعر بقلق حيال مستقبل هالاند، فإن المهاجم النرويجي بدأ يشعر بأن ناديه ضغط عليه من أجل اتخاذ قرار بشأن مستقبله. وأوضح هالاند أنه يتعرض لهذه الضغوط رغم أنه لم يتحدث بشأن مستقبله خلال الأشهر الماضية «احتراماً» للنادي. من جانبه، أبدى هانز يواخيم فاتسكه، الرئيس التنفيذي لنادي بوروسيا دورتموند تفهمه للانتقادات الموجهة من هالاند بشأن الضغوط عليه.

ورغم أنه مرتبط بدورتموند حتى 2024، فهناك إمكانية كبيرة لرحيله في 2022 من خلال تفعيل بند في عقده يسمح له بذلك (80 مليون يورو)، ما يثير مخاوف فاتسكه الذي يريد معرفة ما يخطط له اللاعب ووكيل أعماله مينو رايولا.

وأفادت مصادر إعلامية في ألمانيا بأن هالاند والدائرة القريبة منه سيلتقون مع إدارة دورتموند «في الأسابيع المقبلة» لتحديد مستقبل هالاند بعد نهاية الموسم. وأشارت المصادر إلى أنه «من المقرر في الأسابيع المقبلة عقد لقاء أول مع هالاند ووالده ووكيل أعماله مينو رايولا». ويطمح دورتموند في الوصول إلى رؤية واضحة بحلول نهاية شهر فبراير (شباط) على أبعد تقدير حيال مستقبل نجمه النرويجي.

وزاد قلق فاتسكه وإدارته بعد الذي صدر عن رايولا في وقت سابق من الشهر الماضي، حين أفاد بأن أندية مانشستر سيتي الإنجليزي، وريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين، والغريم المحلي بايرن ميونيخ قد تكون إحدى الوجهات المقبلة لموكله في 2022. وكشف رايولا: «ثمة فرصة كبيرة أن يغادر إرلينغ» في نهاية الموسم الحالي، وأردف: «ربما الصيف المقبل أو الصيف الذي يليه». وتابع: «يستطيع أن يخطو الخطوة التالية. بايرن، وريال، وبرشلونة، ومانشستر سيتي هي أندية يستطيع الانتقال إليها». وأوضح: «كنا ندرك تماماً لدى انتقاله إلى دورتموند بأن هذه الخطوة ستأتي».

لكن ما هو مؤكد أنّ هالاند لن يغادر خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، في ظل رفض صريح لدى إدارة دورتموند. وبالنسبة لفاتسكه، فالأمور واضحة: «من الذي سيسمح لأحد أفضل المهاجمين في أوروبا بالرحيل في الشتاء إذا لم يضطر إلى ذلك؟». وتابع: «بوروسيا لا يزال في السباق في ثلاث مسابقات (الدوري والكأس والدوري الأوروبي)، ونريد أن يكون لدينا أفضل فريق ممكن». في مارس (آذار) الماضي، بات هالاند أسرع لاعب يصل إلى 20 هدفاً في دوري أبطال أوروبا بعد 14 مباراة في المسابقة في إنجاز هائل يتأكد حجمه من خلال إحصائية الهداف التاريخي للبطولة البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي احتاج إلى 56 مباراة للوصول إلى هذا العدد من الأهداف. أما النجم الكبير الآخر الأرجنتيني ليونيل ميسي، فاحتاج إلى 40 مباراة.

وعندما كان في عمر هالاند نفسه (21 عاماً وسبعة أشهر)، لم يكن رونالدو قد افتتح باكورة أهدافه في المسابقة التي وصلت حتى الآن إلى 140 هدفاً. واستناداً إلى سوق الانتقالات، يبدو هالاند الأكثر استقطاباً للأندية الكبرى بجانب نجم باريس سان جيرمان الفرنسي كيليان مبابي. وكان برشلونة سباقاً في محاولة معرفة وضع النجم النرويجي بعدما التقى رئيسه جوان لابورتا برايولا للبحث في الموضوع.

وبالنسبة للعملاق البافاري بايرن الذي اعتاد خطف أفضل المواهب من منافسيه المحليين، على غرار هدافه الحالي البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي برز أولاً مع دورتموند قبل الانتقال إلى «أليانز أرينا»، فالأمور محسومة، فهو لن يضم هالاند بحسب ما أفاد رئيسه هربرت هاينر قبل عيد الميلاد «لأننا نملك روبرت لفياندوفسكي». ووفقاً للمعلومات الرسمية المقبلة من دورتموند، «كل ما أعرفه هو أن ريال مدريد مهتم جداً به»، بحسب ما أفادبه مؤخراً فاتسكه، لكنه أضاف: «بإمكاني أيضاً أن أسمي 25 نادياً آخر».

من جانبه، استبعد الرئيس التنفيذي السابق لنادي بايرن ميونيخ، كارل هاينز رومينيغه، أن يجمع النادي البافاري بين روبرت ليفاندوفسكي وهالاند في هجوم بايرن. وقال رومينيغه: «أعتبر هذا عبثاً، ولا يجوز القيام بذلك». وأعرب النجم الأسبق لهجوم المنتخب الألماني عن اعتقاده بأن ليفاندوفسكي (33 عاماً) يستطيع الاستمرار في اللعب بأعلى مستوى له لفترة طويلة على غرار النجم البرتغالي الشهير كريستيانو رونالدو (36 عاماً)، وذلك بفضل «أسلوب حياته الذي يتسم بالاحترافية الشديدة». وأوضح رومينيغه أن من غير المتصور وضع هالاند إلى جانب ليفاندوفسكي في مركز الهجوم، وعزا ذلك إلى أسلوب لعب بايرن الذي يعتمد على رأس حربة مركزي «ولا يمكن التخلي عن أسلوب لعب هو الأنجح في تاريخ النادي من أجل لاعب واحد».

وأعرب رومينيغه عن اعتقاده بأن مسألة رحيل النجم النرويجي الدولي ليست أمراً محل اتفاق، مشيراً إلى أن الرئيس التنفيذي لدورتموند فاتسكه كشف له في لقاء جمعهما مؤخراً أنه «متفائل تماماً» حيال إمكانية الاحتفاظ بهالاند لما بعد الموسم الحالي. لقد تجاهل دورتموند التكهنات المستمرة، وقال مدربه ماركو روزه إنه «اعتدنا على ذلك، أحياناً أكثر وأحياناً أقل»، مضيفاً: «نحن نأخذ الأمور كما هي». وتحسباً لإمكانية رحيل هالاند، حاول دورتموند تأمين البديل من خلال التعاقد مع الهولندي دونييل مالين الذي بدأ يجد نفسه في الفريق بعد بداية بطيئة منذ انضمامه اليه من آيندهوفن. سيكون على مالين التفوق على نفسه من أجل الاقتراب من مكانة هالاند الذي بدأ تحطيم الأرقام القياسي منذ مغادرته النرويج في الثامنة عشرة من عمره للانضمام إلى ريد بول سالزبورغ عام 2019.

ففي أول مشاركة له بدوري أبطال أوروبا، سجل النرويجي ثلاثية قاد بها سالزبورغ للفوز على غنك البلجيكي 6 - 2، في طريقه لإنهاء دور المجموعات بثمانية أهداف خلال موسم 2019 - 2020. وبعدما سجل 29 هدفاً في 27 مباراة خاضها مع سالزبورغ، حصل دورتموند على خدماته مقابل 20 مليون يورو فقط، متفوقاً في السباق على يوفنتوس الإيطالي الذي تردد في ضم النرويجي. وأظهر ابن الـ19 عاماً أن دورتموند كان محقاً في الرهان عليه، بعدما أصبح أول لاعب في تاريخ الدوري الألماني يسجل ثلاثية كبديل في أول ظهور له في يناير (كانون الثاني) 2020. ورد هالاند على تهنئة المدير الرياضي لدورتموند مايكل تسورك، بالقول: «لهذا السبب تعاقدتم معي». وسجل هالاند منذ حينها 53 هدفاً في 54 مباراة خاضها في الدوري الألماني، فيما وصل عدد أهدافه في دوري الأبطال إلى 23 في 20 مباراة بألوان دورتموند وسالزبورغ.

بسلوك المحارب وتفانيه في العمل، استحق هالاند احترام زملائه في الفريق، بينهم الجناح يوليان براندت الذي عده بمثابة «آلة». لقد أثبت أنه قادر على صناعة الأهداف إلى جانب تسجيلها، وذلك بتحقيقه تسع تمريرات حاسمة هذا الموسم. ومع ذلك، فإن إحدى ألمع المواهب على هذا الكوكب لن يلعب في كأس العالم 2022، بعدما أدت هزيمة النرويج أمام هولندا في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) بغياب هالاند المصاب، إلى حرمان المنتخب الاسكندنافي من فرصة التأهل إلى المونديال القطري.

قال لـ الشرق الأوسط إنه يؤمن بـ«نظرية المؤامرة» ولا يعترف بالحظ

حسين فهمي: شهيتي مفتوحة للسينما والعمل مع الشباب

القاهرة: انتصار دردير

أكد النجم المصري حسين فهمي أنه تحمس كثيراً لقضية فيلم «الكاهن» من منطلق إيمانه بـ«نظرية المؤامرة»، والتي تعرض لها العالم العربي من دول كبرى، وقال في حواره لـ«الشرق الأوسط» إن إنتاج الفيلم الذي تم بشراكة بين مصر والسعودية أثرى العمل، متوقعاً شراكة مماثلة في الفترة المقبلة بين البلدين.

ويعود فهمي بهذا الفيلم، الذي يعرض حالياً في قاعات العرض بمصر والخليج، مجدداً إلى السينما، ومع بدايات عام 2022. ويستعيد الفنان نشاطه بعدد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية والمسرحية، ويصور حالياً فيلم «الملحد»، كما يبدأ تصوير مسلسل يعرض في رمضان المقبل، ويعود للمسرح بعرض كوميدي جديد، ويحظى الفنان الكبير بتكريم مهرجان الأقصر السينمائي في دورته المقبلة.

والقضية التي يطرحها فيلم «الكاهن» والتي تتطرق إليها السينما لأول مرة كانت أحد أهم أسباب حماسه للفيلم، يفسر ذلك قائلاً: «موضوع الفيلم مهم للغاية، حول المنظمات التي تتحكم في العالم اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وأنا مؤمن جداً بأنه يوجد مؤامرات في العالم، ووقعنا في العالم العربي ضحية مؤامرات عديدة وخيانات مستمرة، كما أن (كوفيد - 19) ليس بعيداً عن هذه النظرية، سواء في الوباء أو في حرب التطعيمات».

وأضاف: «عثمان أبو لبن مخرج متميز جداً، والعمل يضم مجموعة من الزملاء كل في دوره المناسب، فالتركيبة كلها استهوتني».

ويعد الفيلم بطولة جماعية، إذ يجمع بين عدد من كبار الممثلين، من بينهم محمود حميدة، وجمال سليمان، وأحمد فؤاد سليم، وإياد نصار، ودرة، ولا يعتد

مع المخرج عثمان أبو لبن ومحمود حميدة وجمال سليمان

حسين فهمي

> ولا يزال النجم الوسيم يحتفظ ببريقه، ولديه رغبة في تقديم أفلام جديدة، يسترسل قائلاً: «أحاول تلمس خطواتي، وأن أعمل أفلاماً أرغب في تقديمها، أحاول الحفاظ على بريقي، الكاريزما من عند الله لكن السينما لها بريق خاص»

فهمي متحمس لفيلم «الكاهن» (الشرق الأوسط)

فهمي بعدد المشاهد التي يؤديها، إذ سبق وقدم مشهداً واحداً في فيلم «مافيا» كان له تأثير قوي، هذا هو المهم بالنسبة له، كما يقول: «المهم أن يكون الفيلم يقول شيئاً، وأن أكون مشاركاً في هذه المقولة التي يطرحها، أنا ممثل لا أعمل إلا بمزاج، ودائماً أضع نفسي مكان المتفرج وأشعر بإحساسه، السينما بالنسبة لي رؤية محسوبة، ليس بالضرورة أن أكون موجوداً على الشاشة طوال الوقت، لا بد من فترات غياب مقصود حتى لا يصاب المشاهد بالملل، وأفضل أن يسألني الناس أنت فين؟، على أن يقولوا (هو تاني)؟».

وبشراكة مصرية سعودية، أنتج فيلم «الكاهن» من خلال شركتي «أد دايمنشن»، و«بنش مارك» للمنتج السعودي زكي حسانين، وشركة «سيني برو» للمنتج المصري ياسر صلاح، ويرى النجم الكبير أن الإنتاج أحد عوامل تميز الفيلم ونجاحه، مثلما يوضح: «دائماً أحب أن أعرف جهة الإنتاج والمخرج قبل الموافقة على العمل». وتوقع أن «يكون هناك إنتاج مصري سعودي في مجالات السينما والتلفزيون، وهناك نوايا متوفرة وأرضية ممهدة لذلك».

ولا يزال النجم الوسيم يحتفظ ببريقه، ولديه رغبة في تقديم أفلام جديدة، يسترسل قائلاً: «شهيتي مفتوحة أحاول تلمس خطواتي، وأن أعمل أفلاماً أرغب في تقديمها، أحاول الحفاظ على بريقي، الكاريزما من عند الله لكن السينما لها بريق خاص، أشاهد الأفلام وأراقب المواهب الجديدة في السينما... أحب العمل مع الشباب باستمرار، وحالياً أصور فيلم (الملحد) مع مخرج شاب متميز هو ماندو العدل، ومن تأليف إبراهيم عيسي، ويطرح موضوعاً مهماً للغاية لأن نسبة الملحدين في العالم وفي مجتمعاتنا العربية في ازدياد، خاصة من الشباب».

ويهتم النجم الكبير بتقديم قضايا فكرية من خلال أفلامه، يشير: «طول عمري أقدم أفلاماً تحمل مستوى فكرياً، مثلما أقدم نوعية من الأفلام لجمهور يمثل شرائح أخرى في المجتمع، لا بد أن ألمس جوانب المجتمع الأخرى، لذا حرصت على التنوع في أفلامي»، يسترسل: «من رومانسي إلى أكشن ومن كوميدي إلى تراجيدي، حينما قدمت فيلم (الأخوة الأعداء) كنت أصور فيلم (خلي بالك من زوزو)، وحين مثلت (الشياطين) كنت أصور (امرأة عاشقة)، جمعت بين الرومانسية والشخصيات العنيفة، كانت كل هذه الأفلام تتم بشكل متداخل، بالتأكيد كانت ظروف الإنتاج أفضل، الآن الإنتاج أصبح أقل والأفلام التجارية طغت بسبب فقدان التوزيع الخارجي لأسواق عربية مهمة في سوريا ولبنان والعراق وليبيا، لكن هناك أسواق واعدة في السعودية والخليج لها متطلبات أخرى يجب أن نراعيها».

وتابع: «جمهوري القديم توقف عن الذهاب للسينما، وأصبح يجلس في بيته يشاهد التلفزيون، ولا بد أن أقدم أعمالاً درامية له، لذا أستعد لتصوير مسلسل درامي يعرض رمضان المقبل».

ويرى النجم الكبير أن الإنتاج التلفزيوني اختلف بظهور المنصات، وأصبح لدى المشاهد فرص عديدة للاختيار، ولكل مجال عرض جمهوره ولن يؤثر مجال على آخر.

ويحظى الفنان حسين فهمي بتكريم خاص عن مسيرته في الدورة القادمة لمهرجان الأقصر السينمائي، يعلق قائلاً: «سعيد لتكريمي في مهرجان الأقصر السينمائي، بالتأكيد التكريم يمثل عرفاناً بالجميل، وقد تكرمت في المهرجان الكاثوليكي ومهرجاني القاهرة والإسكندرية، وكنت أول فنان يحصل على جائزة فاتن حمامة».

ويستعد النجم الكبير للعودة للمسرح من خلال مسرحية «امسك حرامي» التي يقدمها في المسرح الخاص، وهي عرض كوميدي جيد جداً - بحسب وصفه - سيتم عرضها بعد رمضان من إخراج عصام السيد.

ولا يتوقف فهمي طويلاً عند مسيرته، مبرراً ذلك فيقول: «لا أحب النظر خلفي، هذا هو تاريخي الذي قدمته، أترك التقييم للآخرين، وقد قدمت ما رأيته متوافقاً وقناعاتي، واستمتعت به، من خلال أعمال جيدة، وفن السينما الذي أحببته طوال عمري، وسعيد بما حققته، ومنها (خلي بالك من زوزو، والعار، والأخوة الأعداء، وانتهوا أيها السادة) وقد أثرت كثيراً في المجتمع، وفي حياتي لا أعترف بالحظ لكنني أؤمن بالقدر، فقد رسمت لنفسي طريقاً، كنت أخطط لأكون مخرجاً، لكن القدر أخذني في طريق آخر إلى التمثيل».

أسامة الرحباني لـ الشرق الأوسط
في ذكرى رحيل منصور: حافظنا على إرثه

بيروت: فاطمة عبد الله

الفنان أسامة الرحباني

13 عاماً تمر على رحيل عبقري لبنان منصور الرحباني. في سنة الرحيل الثالثة عشرة، يعلن نجله أسامة الرحباني تدشين قناة على «يوتيوب» تحمل اسم الأب وتحتضن أرشيفه. طال العمل على المشروع، فجمعُ الكنوز مرهق. يحرص الأبناء الثلاثة للراحل، مروان وغدي وأسامة، على تقديم أرشيف مصور بمثابة مرجعية ثقافية يمكن العودة إليها بجودة تواكب العصر. يطلقون قناة منصور الرحباني الرسمية عبر «يوتيوب»، حيث بحر الإبداعات من مسرحيات ومقابلات وأعمال شعرية ونثرية، وباقات الموسيقى والشعر.

ينهمك أسامة الرحباني بالوقت لإحساس بأنه قد يضيق أمام تحقيق الأحلام الكبيرة، والأجدى مطاردته والانقضاض عليه. يخبر «الشرق الأوسط» أن الاهتمام بمسألة الأرشفة

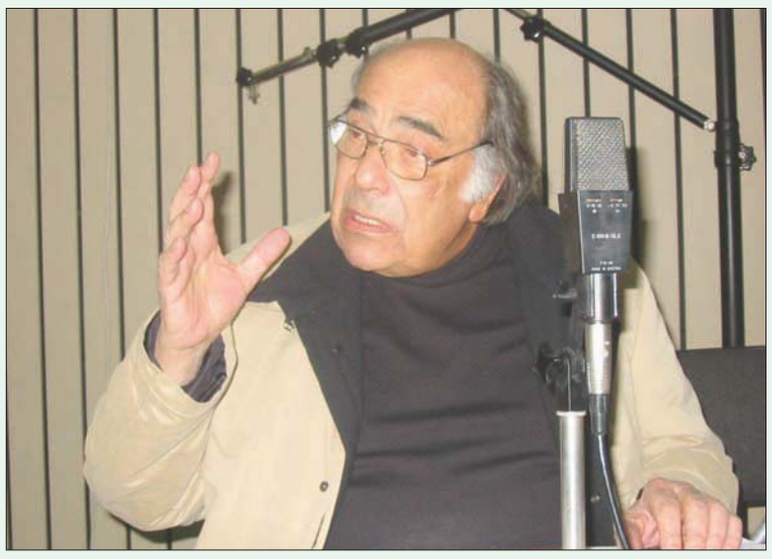
منصور الرحباني

ضئيل داخل العائلة الواسعة، وبمجرد البدء من مكان هو مقدمة لوضع اليد، قانونياً، على الإرث العريق. ماذا تحتوي القناة المصورة؟ يجيب: «هي المرجعية لتراث منصور الرحباني، مع نسخة مرممة لأعماله القديمة من عام 1986 إلى تاريخ رحيله في عام 2009، نغذيها شيئاً فشيئاً، من كتاباته الشعرية والنثرية وأعماله المسرحية الكاملة، والأغنيات من كلماته وألحانه، مع الحرص على مراعاة أحدث التقنيات المتعلقة بالصوت والصورة. وثمة فقرة (منصور يقرأ)، وفيها قراءاته لشعراء أثروا الذاكرة الثقافية بينهم المتنبي وسعيد عقل والأخطل الصغير. وفي القناة أيضاً مشاهد من الكواليس لم تُعرض بعد عن تحضير مسرحياته، ومقابلات صحافية تشكل خلاصة أفكاره حيال الوطن والإنسان والسياسة».

المستمع إلى أسامة الرحباني مثل السابح في بحر أمواجه تولد أمواجاً، وأفكاره تلهم أفكاراً تحرض على الغوص. عائلة منصور الآن تستريح، بعد الاطمئنان إلى أن الإرث في أمان والإنتاج الغزير في المكان الصحيح. يتابع أن الأرشيف المصور على قناة منصور الرحباني الرسمية في «يوتيوب» يضم أيضاً مسرحيات صُورت على مسارح لبنان ودول عربية ولم تُعرض بالكامل، كـ«آخر أيام سقراط» التي قُدمت في دار الأوبرا بالقاهرة والإمارات عام 1999، و«صيف 840»، النسخة الجديدة، في كازينو لبنان ومهرجانات بيبلوس عام 2009، ومسرحية «المتنبي» ضمن مهرجانات بعلبك ودمشق والأردن والفوروم دو بيروت عام 2002، و«ملوك الطوائف» التي عُرضت بنسختها الجديدة في قطر عام 2010، وفي مهرجانات تنورين عام 2016، إلى مسرحية «حكم الرعيان» التي عرضتها مهرجانات بيت الدين والفوروم دو بيروت وقطر خلال عامي 2004 و2005، ومسرحية «زنوبيا» في مهرجانات بيبلوس والفوروم دو بيروت عام 2007، مع أعمال مشتركة بين الأب وابنه كـ«جبران والنبي»، وكل ما تنبغي إضافته تباعاً، فيُغني الأرشيف ويكمله.

الأهم بالنسبة إلى أسامة الرحباني أن يصبح الأرشيف متاحاً ضمن الأصول القانونية. يتحدث عن «فكر مختلف تماماً عن السائد آنذاك، وُلد مع الأخوين عاصي ومنصور، فأحدث ثورة ثقافية عنوانها الاحتراف بعدما كان الهواء الغنائي وهباته على لبنان من النوع الذي يحلو للمتلقي الاستماع إليه وهو يستريح ويتناول طعامه. أتى الأخوان ليفرضا الإصغاء إلى الشعر والموسيقى».

نسأله عن اللُحمة بين العظيمين وإصرارهما على توقيع اسميهما باسم واحد، الأخوان الرحباني. يسرد نشأتهما معاً في الطبيعة ومعاناتهما الجوع والفقر: «كان والدهما من القبضايات المطلوبين من الحكم العثماني. لم يقرأ سوى كتاب عنترة وكان محباً للبزق. تعلم الأخوان من جدتهما ثقافة الفولكلور الشعبي والتشبع بالأفكار حول الطبيعة والأرض. لم تكن لعائلتهما علاقة عميقة بالفن، إلا أنهما أبحرا منذ المراهقة في مراكبه. في عام 1944، وبينما كانا يُكرمان على نطاق ضيق في بلدتهما أنطلياس عشية عيد الميلاد، توفي والدهما في الصباح التالي. عمل عاصي شرطي بلدية ومنصور شرطياً عدلياً بعدما زُورت هويته للالتحاق بالانتداب الفرنسي. بعدها تسجلا في الإذاعة وانطلقا».

محقٌ أسامة الرحباني في حديثه عن أزمة تغييب الأنا في عالم الفن، فيقول: «لم يكن سهلاً زعزعة العلاقة بين الكبيرين. ظلا اسماً واحداً، لا فارق بين مَن يكتب ومَن يلحن. إلى أن أصيب عاصي الرحباني بشلل نصفي وانصرف إلى الإخراج، فوقع اسمه منفصلاً على أعماله، تماماً كمنصور في نتاجه النثري والشعري. بعد رحيل عاصي، أكمل منصور المسيرة».

يرفض أن يكون الأخوان قد اخترعا «فكرة نموذجية» عن لبنان، واليوم تتبخر الأحلام. الأكيد عند أسامة الرحباني، أن الفنان الذي يُبدع لا تُطلب منه أدوار توثيقية. فهما حين كتبا تاريخ لبنان بالموسيقى والأشعار، غرفا في محيط عميق يدعى العبقرية. ويتابع أنهما على العكس تماماً، بينا الواقع على حقيقته، وأسقطا الأقنعة حيال الحكم وأزلامه الفاسدين، والظلم الاجتماعي وتسلط بعض البشر. يعدد المسرحيات التي تختزل نظرة الرحابنة لواقع ليس وردياً تمرح فيها الخيالات السعيدة: «فخر الدين»، «جبال الصوان»، «لولو» وغيرها، ويتساءل: «هل نمنع عاصي ومنصور أو سعيد عقل من حب الوطن كما يشعرون به؟ الأخوان حملا قضية الشعوب في فنهما وصلة الإنسان بالأرض».

يضحك وهو يذكر حين راوغ في قراءة كتاب طلب منه والده إنهاءه، فدخل بعد أيام إلى غرفته ليجد ورقة كُتب عليها: «قرأتُ الكتاب من الساعة السادسة والربع حتى الساعة السابعة والنصف. فماذا تنتظر؟». خجل، وأنهاه. يعترف أنه ليس سهلاً على المرء أن يولد ابناً لعبقري: «نشأتُ على مستوى رفيع من النقاشات داخل المنزل. لم نكترث للثرثرات عن الناس ومعهم، فكانت الأحاديث فلسفية وتاريخية وفي الأدب والشعر والموسيقى». تعلم منه القراءة بنهم، الجدية في العمل، والخصلة النادرة ضمن آل الرحباني: «ضبط الأعصاب». من الإرث، ينطلق أسامة الرحباني نحو كينونته الخاصة، فيضيف إلى ما تشبع به، أفكاره وجرأته الفنية. وتعلم أيضاً معنى الأرض، ففيها دُفن أبواه، ومن أجلها كتبت عائلته الشعر وتغنت بالطبيعة. اليوم، أكثر من أي وقت، الارتقاء بالفن رسالته النبيلة.

أحد أبرز مصممي الموضة الرجالية في القرن العشرين

وفاة الإيطالي نينو تشيروتي مكتشف جيورجيو أرماني

لندن: جميلة حلفيشي

غيَّب الموت المصمم الإيطالي نينو تشيروتي، واحد من أهم أعمدة الموضة الرجالية في القرن العشرين. المصمم الذي يبلغ من العمر 91 عاماً، توفي في أحد مستشفيات مدينة فيرتشيلي بمقاطعة بيمونته في شمال غربي إيطاليا، حيث خضع لعملية جراحية في الورك.

ورغم أنّ اسمه خفت في العقدين الأخيرين، فإنّ إرثه في مجال الأزياء الرجالية تحديداً، غني. فهو الذي أضفى على التايورات ترفاً يتسم بالانطلاق والخفة، وتوجه بأنظاره إلى العالمية في وقت كان المصممون الإيطاليون يركزون على السوق المحلية أكثر. فَهِم ما يريده الرجل في زمنه وكانت من أجمل تصريحاته مقولته الشهيرة: «أي زي مهما كان جماله وإتقانه، لا يكتمل حتى يلبسه صاحبه. حينها فقط يكتسب حياة وحيوية». هذه الفلسفة في التصميم ورّثها للعديد من المتدربين لديه، أمثال جيورجيو أرماني الذي تأثر بأسلوبه المنطلق والانسيابي في التصميم لحد الآن، وهو ما يعترف به هذا الأخير.

في ستينات القرن الماضي، التقى تشيروتي مع مصمم صاعد غير معروف، يصغره بأربع سنوات فقط، اسمه جورجيو أرماني. لمس فيه الموهبة، فعينه مصمماً للأزياء الرجالية. وظلت الشراكة بينهما لعقد من الزمن تقريباً، إلى أن قرر أرماني الاستقلال بنفسه وتأسيس داره في عام 1975.

مصمم الأزياء الإيطالي نينو تشيروتي أثناء تقديمه لمتجره في نيس (أ.ف.ب)

تشيروتي الذي اشتهر في عالم الأزياء الرجالية أكثر، لم يتجاهل المرأة، بل على العكس فقد أظهر اهتماماً بها منذ عام 1968. عندما قدم عارضات وعارضين في عرض واحد، ليتوسع في منتصف السبعينات ويبدأ في تقديم عروض نسائية خاصة

نينو تشيروتي والممثلة الفرنسية كاثرين دونوف في باريس (أ.ف.ب)

تشيروتي الذي اشتهر في عالم الأزياء الرجالية أكثر، لم يتجاهل المرأة، بل على العكس فقد أظهر اهتماماً بها منذ عام 1968. عندما قدم عارضات وعارضين في عرض واحد، ليتوسع في منتصف السبعينات ويبدأ في تقديم عروض نسائية خاصة. مع الوقت أصبحت الأزياء النسائية تشكل 20 في المائة مما يقدمه سنوياً.

في العقود الأخيرة اكتفى تشيروتي بدور المراقب بعد أن باع داره لمجموعة استثمارية في عام 2001. لم تنجح التجربة وانتقلت الملكية إلى شركات أخرى إلى أن استقرت في أيادٍ صينية في عام 2011. أما هو فعاد إلى نقطة البداية في مسقط رأسه بييلا ليدير معامل النسيج وغزل الصوف. بيد أنّه لم يزهد في عالم الموضة، بل ظلّ مراقباً لما يجري حوله من تغييرات جَذرية يتعرض لها عالم الموضة من دون أن يتأثر أسلوبه، بل ظل مستمراً في تشكيلات كل من عملوا معه أو تدربوا على يديه في بداياتهم ولم ينسوا أو ينكروا فضله عليهم.

من هذا المنظور سيدخل نينو تشيروتي تاريخ الموضة كأبرز من أدخل أسلوب الـ«كاجوال شيك» إلى قاموس الموضة الرجالية، وكأول من فكك في سبعينات القرن العشرين السترات المفصلة بصرامة وجعلها في المقابل تجمع الأناقة والراحة على حد سواء. كان يعرف أنّ أبناء جيله وأبناءهم باتوا يحتاجون إلى أزياء تتلاءم مع المناسبات اليومية أيضاً. وهكذا بعد أن حقق التصميم نجاحاً كبيراً، تحول بين عشية وضحاها إلى أستاذ في هذا المجال. مما ساعده على تحقيق هذه النقلة، جُرأته وقدرته الاستباقية على قراءة ما يريده رجل أنيق ومعاصر من الطبقات الغنية والمترفة التي ينتمي إليها.

نساء سعوديات يمارسن اليوغا خلال رحلة خاصة بتمارين اليوغا إلى جبال الأحساء في المملكة العربية السعودية (رويترز)

إبراهيم الدسوقي لـ الشرق الأوسط: صارت المدن متشابهة كمطاعم الوجبات السريعة

مصري يقاوم ذوبان هوية القاهرة بريشته في «بينالي الدرعية»

الدمام: إيمان الخطاف

الفنان إبراهيم الدسوقي أمام بعض من أعماله

لكل مدينة نكهتها الخاصة، إلا أن بعضها تتجه للتخلي عن نكهتها، لتشبه بقية مدن العالم، كما يرى الفنان المصري إبراهيم الدسوقي، الذي اتخذ مدينته (القاهرة) نموذجاً لذلك، مُبدياً مخاوفه من أن تنسلخ القاهرة عن هويتها لتغرق في بحر الحداثة، وهو ما عكسه عبر عمل من خمس لوحات، جاء بعنوان «سلسلة تجمعات مسورة - في انتظار الثامنة صباحاً»، يُعرض في «بينالي الدرعية» الذي يقام حالياً بنسخته الأولى في حي جاكس بالعاصمة السعودية الرياض.

بعيون الفنان، يصف الدسوقي عبر لوحاته المتسلسلة حالة الحنين إلى ماضي مدينته، بعد أن أصبحت نسخة من المدن الجديدة، وهو ما انعكس بدوره على المجتمع القاهري وآلية تواصل أفراده، في عمل فني أشبه بمقاومة اكتساح الحداثة ووحش العولمة وتيار الرقمنة، بحثاً عن روح المدينة القديمة، التي كانت متفردة بتراثها وأصالتها وبساطة الحياة فيها.

ويرى الدسوقي أن أحياء المدن اليوم صارت تتشابه مع أحياء أي مدينة أخرى في العالم، مضيفاً: «هو خلق لمجتمع عالمي ومتشابه، مثل العلامات التجارية (ماكدونالدز) و(كارفور)، التي أصبحت موجودة في كل المدن، وهي بنفس الألوان والأسلوب والمنتجات، مما جعل المجتمع فاقداً للسبغة الوطنية والهوية؛ مجتمعاً مُنمطاً يشبه العديد من الدول والأماكن».

يتحدث الدسوقي لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «القاهرة - المدينة الكبيرة - هي منذ القدم لم تعرف حدوداً زمنية ولا جغرافية، فيها تستطيع التحرك طيلة اليوم، من حي إلى آخر، ما بين المناطق الغنية والمتوسطة والفقيرة، من دون حدود طبقية، وبالإمكان التنقل في أي وقت من النهار أو الليل بين الأحياء المختلفة. كانت القاهرة مدينة مفتوحة 24 ساعة، ومستيقظة طيلة اليوم». ويكمل: «في بداية الثمانينات، بدأت تظهر الضواحي أو الأحياء على أطراف القاهرة، أحياء لا تلتزم بالتخطيط ولا بالحدود الزمنية والجغرافية المفتوحة للقاهرة، هي أحياء من الممكن أن تُغلق من الليل إلى بداية النهار، أو ربما لها بوابات قابلة للغلق وأيضاً الحركة مُقيدة داخلها، ومن الصعوبة دخولها في أي وقت».

> يرى الدسوقي أن الأحياء الجديدة خلقت قواعد وقوانين خاصة بها تختلف عن القوانين السائدة في القاهرة، التي اعتاد عليها سكان المدينة لعقود مضت، مما أوجد نوعاً من الطبقية

ويرى الدسوقي، وهو من مواليد القاهرة عام 1969، أن الأحياء الجديدة خلقت قواعد وقوانين خاصة بها تختلف عن القوانين السائدة في القاهرة، التي اعتاد عليها سكان المدينة لعقود مضت، مما أوجد نوعاً من الطبقية، حسب وصفه. وتجسيداً لهذه الرؤية، انطلق الدسوقي في عمله من فكرة أن التجمعات الجديدة لا ينفع الدخول لها - حسب قواعدها - إلا الثامنة صباحاً، لذا جاءت لوحته تضم رجلين منتظرين، يتشابهان شكلاً، ولكن بزاوية مختلفة، مما يعطي إحساساً بمرور الوقت، وهما ينتظران أمام بوابة كهربائية تُفتح الساعة الثامنة صباحاً.

وفي لوحتين، تأتي نباتات يصفها الدسوقي بالقول «هي إما أنها ليست في الأرض لكونها دائماً معزولة عن الأرض، أو في أوانٍ خزفية منمقة ولامعة، أو لها حدود وبعيدة عن التربة، فهي ليست أرضاً مزروعة وممتدة، بل زراعة في أحواض للتزيين، كما أنها ليست نبتة مثمرة، بل على العكس من ذلك، نجدها تطرح زهوراً سوداء في منتهى القباحة والسلبية».

وفي اللوحة الرابعة، تظهر الطبقية كذلك في مكافحة الناموس بالقاهرة، يقول الدسوقي: «كانت هناك أجهزة توضع في الغرف لتتخلص من الناموس في الأحياء التي ينتشر بها، إنما في الأحياء الجديدة والمناطق الخضراء المعمولة للتزيين، صارت هناك ماكينة الرش التي تضغط الكيروسين وتنشره في الهواء، بصورة دخان يقتل الناموس».

أما الجزء الأخير من العمل، فيُرجع الدسوقي فكرته لشوارع القاهرة القديمة التي كانت تضم المطبات والحُفر، أما في القاهرة الجديدة فيأتي الأسفلت لامعاً ومصقولاً. وأشار إلى أنه في القاهرة الجديدة يستخدم العمال عربة نصفها الأمامي على شكل دراجة ونصفها الخلفي أشبه بسيارة نقل، لنقل النفايات ومخلفات الزراعة، وهي ما رسمها في آخر لوحة بالعمل.

ويردف الدسوقي، أن «العمل هو عن كل شيء عكس القاهرة. فالمكان هو نفسه جغرافياً، لكنه عكس قواعد القاهرة المتعارف عليها ثقافياً ومعيشياً». وعلى مستوى الأداء يقول، «كان لا بد أن تبدو الأشكال مفصولة عن الخلفية وعن نسيج القماش نفسه، بما يعكس حال الأحياء المفصولة عن نسيج القاهرة وعن واقعها وتاريخها».

وهو ما دفعه لترك قماش اللوحة بلونه نفسه، بينما الأشكال الموضوعة فوقه لا تحمل علاقة مع الخلفية، إذ لا توجد خلفية للأشخاص ولا الزرع، وليس هناك سماء ولا مبانٍ ولا شوارع، ويضيف: «هي معزولة عن الواقع المحيط بها، مثلما المجتمعات صارت معزولة عن المدينة التي تنتمي لها».

واللوحات المُنفذة بألوان زيتية، رسمها الدسوقي على طبقات عدة، وحاول بقدر الإمكان أن يُعطي غنى وكثافة للون الزيتي، وعند الاقتراب من اللوحة تتضح الطبقات الزيتية في مواجهة الفراغ الذي على القماش غير المدهون، قائلاً إن «الغنى والطبقات والعمق، يجاوره السطح الفقير على حالته الأولية، تماماً كحال مجتمع مُسطح وجديد وعقيم وهو يواجه غنى المدينة القديمة».

سيلين ديون تلغي جزءاً من جولتها العالمية

مونتريال - لندن: «الشرق الأوسط»

بسبب مشكلات صحية مستمرة لديها، أعلنت النجمة الكندية سيلين ديون إلغاء الجزء الأميركي الشمالي من جولتها العالمية «كاريدج». وكتبت ديون عبر تويتر «كنت آمل حقا أن أكون مستعدة للعودة إلى المسرح مجددا الآن، لكني ألاحظ ضرورة أن أتحلى بالصبر أكثر»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت المغنية أرجأت عروضاً عدة بسبب الجائحة، كما اضطرت إلى إلغاء عروض كان مقررا أن تحييها في لاس فيغاس بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 وفبراير (شباط) 2022. وكان مقررا أن تستأنف جولتها في التاسع من مارس (آذار) في دنفر وتحيي حوالي خمس عشرة حفلة في مدن أميركية وكندية حتى 22 أبريل (نيسان). لكن هذه العروض ألغيت بدورها لأن تعافي المغنية الكندية التي تعاني من «تشنجات عضلية حادة ودائمة» تمنعها من الصعود على المسرح، «يستغرق وقتا أطول مما كان متوقعا»، وفق ما أشار فريق عملها في بيان.

وكانت سيلين ديون أحيت العروض الـ52 الأولى من الجولة قبل بدء الجائحة في مارس (آذار) 2020. ولم يطرأ أي تعديل على مواعيد الحفلات ضمن جولة «كاريدج» هذه في أوروبا والتي من المقرر أن تبدأ في 25 مايو (أيار) في مدينة برمنغهام البريطانية. وقالت سيلين ديون «سأكون سعيدة جدا عندما أستعيد صحتي وتصبح الجائحة خلفنا وأعود لأعتلي المسرح مجددا».

النجمة الكندية سيلين ديون (غيتي)

طارق الشناوي

الشماتة في الموت والمرض

نيران الحقد والتشفي أراها مجسدة أمامي بقسوة بعد أن تم توجيهها لعدد كبير من الأصدقاء الذين سبقونا ورحلوا للعالم الآخر، أغلبهم كانوا من ضحايا «كورونا» وتوابعها اللعينة، وُجِّهت إليهم تلك الضربات السوداء. شعرت أنني بوداعهم أشيّع جزءاً من نفسي وزمني وذكرياتي. من البدهيّ أن كل إنسان له ما له وعليه ما عليه، الله وحده فقط هو الذي يحاسبنا وعنده تجتمع الخصوم. ساحة القصاص من المرضى والموتى ليست أبداً على الأرض، البعض منح نفسه مفاتيح الجنة والنار، كثير من الكتابات عبر «السوشيال ميديا» تراها مغموسة بحبر الفرحة باعتبار ما ألمّ بهؤلاء عقاباً مستحقاً من الله عز وجل على البشر الآثمين.

لا أدري كيف يستقبل العقل السليم هذه الترهات. كل كائن حي يمضي إلى الموت في ساعة يعلمها فقط العلي القدير، وفي مشوارنا قد نواجه المرض أكثر من مرة، فهو ابتلاء على الإنسان أن يرضى به، مع الأسف نتابع مجموعة تعودت أن تتدثر عنوة بالإسلام، وتمارس كل ما ليس له علاقة بصحيح الدين، وهكذا مثلاً نال الصحافي والإعلامي الصديق العزيز وائل الإبراشي الكثير من الهجمات، منذ أن تمكن منه الفيروس وظل أكثر من عام يقاوم هذا الغازي العنيد. رأوا أنه قد أُصيب بسبب ما يقدمه في برنامجه «التاسعة مساء» منتقداً تسييس الإسلام، ولهذا فهو عقاب سماوي مستحق. في أثناء مرحلة التعافي التي دامت أكثر من عام كانوا يتوجهون جهاراً بالدعاء لله عز وجل أن يتمكن منه الفيروس. إنهم أيضاً يكرهون الفن بكل أنماطه، رأوا أن كل من يمارسه ارتكب معصية والعقاب المستحق هو المرض ثم الموت، وهكذا تكرر الأمر مع سمير غانم ودلال عبد العزيز ونادية لطفي ويوسف شعبان ورجاء الجداوي وغيرهم، معتبرين أن مجرد عملهم بالفن إثم لا يُغتفر.

الأمر ليس قطعاً وليد هذه الأيام، تراكم عبر عشرات من السنوات، يكفي أن البعض لا يزال يدعو في بعض المساجد المصرية في أثناء صلاة الجمعة «اللهم اشفِ مرضانا ومرضى المسلمين» رغم أن الدعاء ينبغي أن يعم كل البشر، مرضانا ومرضى العالم. فيروس «كورونا» أثبت أن نجاة الإنسان لن تتحقق ما دام هناك من البشر من هو معرّض للإصابة، أياً ما كانت ديانته أو جنسيته، وهكذا أصبحت مواجهة الفيروس تتطلب الدعاء للمرضى أجمعين.

عدد من المتشددين دينياً وعلى مدى عقود يتوجهون بالدعاء بالموت ضد من يخالفونهم الرأي، أتذكر فنان الكاريكاتير والشاعر صلاح جاهين عندما أُصيب قبل رحيله بغيبوبة دامت عدة أيام، كان الدعاء في عدد من الجوامع قبل صلاة الجمعة وذلك في منتصف الثمانينات ألا يُخرجه الله من الغيبوبة.

الأمر له جذور متعددة في الأسرة والمدرسة والشارع. تغيير مناهج التعليم في المرحلة الابتدائية أراها البداية، أشار المخرج عمرو سلامة قبل سنوات في فيلمه «لاموأخذة» إلى أن حصة الدين هي أول ما يواجه الطالب الصغير ليكتشف أن هناك مسلمين وأقباطاً ولكلٍّ منهم طقوس دينية مختلفة، وأن دينه الإسلامي فقط هو الصحيح، وهكذا ينمو داخل هذا الطالب كراهية للدين الآخر تدعمها أحياناً الأسرة والشارع، والخطاب الديني الذي يتناثر في عدد من البرامج لمن نطلق عليهم دعاة، ولهذا يجب أن يعلم الطالب أن هناك في الكون أدياناً أخرى تعبد الله بطقوس مختلفة.

المواجهة أبداً ليست سهلة على الإطلاق، إلا أنها أيضاً ليست مستحيلة. الشامتون في الموت هم في الحقيقة المرضى، وعلينا أن ندعو لهم بالشفاء من أسوأ مرض يصيب البشر واسمه «الشماتة» في من أصبحوا بين يدي الله!

عربي عجم

● عبد الله بن علي الشريان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية تنزانيا المتحدة، قدَّم أول من أمس، أوراق اعتماده، إلى الرئيسة التنزانية سامية صولوحو حسن. ونقل السفير للرئيسة تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وتمنياتهما لها الصحة والعافية، ولشعب تنزانيا مزيداً من التقدم والازدهار.

عبد الله بن علي الشريان

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، قدَّم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيراً فوق العادة مفوضاً لمملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا، للملك فيليب ملك مملكة بلجيكا، في القصر الملكي في بروكسل. وخلال مراسم تسليم أوراق الاعتماد، نقل السفير تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إلى الملك فيليب، وتمنياتهما لحكومة وشعب مملكة بلجيكا الصديقة مزيداً من الرقي والتقدم والازدهار.

عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري

● جمال السلال، سفير اليمن في أوتاوا، عميد مجلس سفراء جامعة الدول العربية، التقى أول من أمس، بوكيل وزارة التنمية الدولية الكندي السفير بيتر ماكدوجل، لبحث سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في كافة المجالات؛ لا سيما في المجال التنموي وجهود إعادة الإعمار. واستعرض السفير مستجدات الأوضاع في بلاده وتطوراتها على مختلف الأصعدة؛ مؤكداً حرص الحكومة اليمنية على تحقيق السلام الدائم والشامل. وعبَّر عن شكر اليمن لكندا على دعمها الإنساني السخي خلال عام 2021.

جمال السلال

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بوركينا فاسو، استقبلته أول من أمس، وزيرة الشؤون الخارجية والتعاون والبوركينيين بالخارج هاديزاتو روزين كوليبالي، في مقر الوزارة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين.

علي بن حسن جعفر

● الدكتورة نسرين تيسير حسن التميمي، الأستاذة المساعدة بكلية العلوم والتكنولوجيا الزراعية في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)، أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، أول من أمس، قراراً بتعيينها رئيسة لسلطة جودة البيئة.

عمرو الجويلي

● عمرو الجويلي، سفير مصر لدى صربيا، حضر أول من أمس، ندوة بعنوان «إسهام القاهرة في إثراء الثقافة الإسلامية: العمارة، والخط، والتحف»، استضافتها المشيخة الإسلامية لصربيا، ونظمتها سفارة مصر في بلغراد. واستعرض السفير في كلمته إسهام مصر في منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)؛ واستضافتها مؤتمر المنظمة العام في ديسمبر (كانون الأول) 2021، ومن جانب آخر في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الإلكسو) التي كانت قد أعلنت الأقصر عاصمة الثقافة العربية لعام 2017.

إلينا بانوفا

● هوسوم تان، المديرة التنفيذية لمكتبة قطر الوطنية، أعربت أول من أمس، عن اعتزازها بتجديد الشراكة بين المكتبة والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا- IFLA)، مؤكدة أن «الشراكة ستتيح لنا مواصلة دورنا الجوهري في الحفاظ على التراث الوثائقي لدولة قطر ومنطقة الشرق الأوسط والعالم العربي»، وأضافت: «نتطلع إلى التعاون مع المؤسسات حول العالم، لضمان وصول أجيال المستقبل إلى هذه المواد التي تقدم لنا نافذة معرفية على ماضي المنطقة وتاريخها»؛ لافتة إلى أهمية التنسيق بين الدول بما يتجاوز الحدود الوطنية لكل دولة.

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، افتتح طوارئ مستشفى الأبيض التخصصي للأطفال، بشمال كردفان. وأشار السفير إلى إسهامات السعودية في تقديم الدعم في مجال الخدمات المختلفة خلال الفترة الماضية لعدد من الدول، وأكد مضي المملكة في تقديم مزيد من الدعم للأعمال الإنسانية للسودان والدول الأخرى. شهد الافتتاح عبد المنعم بشير حامد، والي شمال كردفان بالإنابة الذي أكد متانة العلاقات السودانية السعودية؛ خصوصاً في إنفاذ المشروعات التي تخدم الولاية.

● إلينا بانوفا، المُنسقة المُقيمة للأمم المتحدة في مصر، شهدت أول من أمس، افتتاح الدورة الأولى من منتدى الفن الدولي الذي يستضيفه المتحف القومي للحضارة المصرية بالعاصمة المصرية القاهرة، حتى 19 يناير (كانون الثاني) الجاري، ويهدف إلى ربط الفن التشكيلي والفنون والثقافة بأهداف التنمية المستدامة، و«رؤية مصر 2030». يشهد المنتدى مشاركة فنانين تشكيليين ومؤسسات ثقافية وفنية من 30 دولة، من أوروبا وآسيا وأفريقيا، إلى جانب الولايات المتحدة وأستراليا والشرق الأوسط.

كلمات متقاطعة

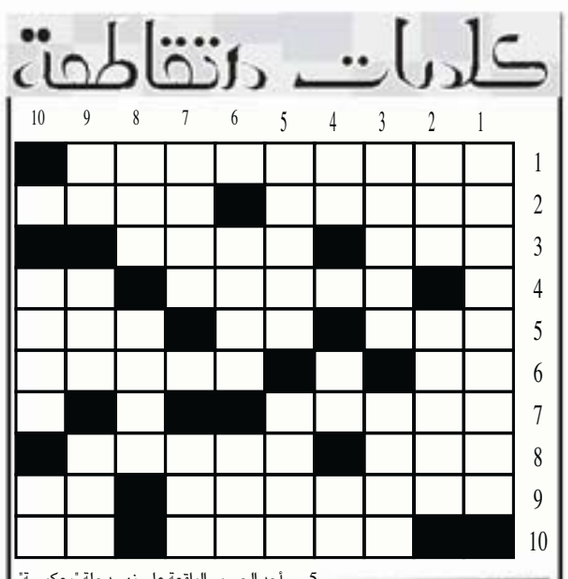

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- تقوى وورع - متشابهات.
3- من الامارات العربية "معكوسة" - سور حول الحائط.
4- آخر الديانات - حرف جر "معكوسة".
5- عنصر لا فلز - حرف نصب - منتجع فرنسي.
6- للتخيير "معكوسة" - جبل فلسطيني.
7- نبات طيب رائحة.
8- لقب - ضد الحرب.
9- عاصمة موريتانيا - خاصتي.
10- أسد - احد الوالدين.

عموديا

1- مطربة سورية.
2- شك - عاصمة بولندا.
3- معونة وعتاد للجيش - حطام.
4- حرف نصب "معكوسة" - بحر "معكوسة" - حرف نصب.
5- أحد الجسور الواقعة على نهر دجلة "معكوسة" - الرامي بالنشاب.
6- الثمر الناضج - ضد آخر "معكوسة".
7- شهر ميلادي "معكوسة" - دلو.
8- اكسيد الكالسيوم "معكوسة" - سهام.
9- اسم اشارة للمؤنث - ظرف مكان "معكوسة" - وجع "معكوسة".
10- المادة القاتلة "معكوسة" - بحر.

الحل السابق

ا	ب		م	ل	و	ه	ك	و
م	ي	ا	ي	م	ي	س	ي	ر
ي	ن	ب	ا	م	ن	ا	ي	ب
ر	ب	ن	م	ا	ا	ن	ب	ن
ة	ي	ا	ن	ا	د	ي	ي	م
س	ا	ر	ت	ر	ن	ي		
ع	ي	ي	ي	ي		س	ر	ب
ي	ا	س	ر	ا	ل	و	ا	ن
د	ل	ا	ا	ن	ا	ن	س	ا
	م	ي	ن	ا		ن	ب	

سودوكو

	3			9				
9			1		2	3	5	
		5			8			
		9					7	
			4	1			9	
	8						1	
		2			5			
	1		2		4			
8	6							7

الحل السابق

8	3	6	5	7	1	2	9	4
9	1	7	4	2	8	5	6	3
5	2	4	3	6	9	7	8	1
6	5	9	1	3	4	8	2	7
1	4	2	7	8	6	3	5	9
3	7	8	9	5	2	1	4	6
2	8	3	6	4	7	9	1	5
4	9	5	8	1	3	6	7	2
7	6	1	2	9	5	4	3	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 17 January 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15756
الاثنين 14 جمادى الآخرة 1443 - 17 يناير (كانون الثاني) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15756

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

رحيل مبابي عن سان جيرمان سيضع على ما يبدو نهاية لـ«زواج بلا حب»

سمير عطاالله

وماذا لم تبدأ كاترين!

تعطيك لندن عنوان مكتب شرطيها الشهير، شرلوك هولمز، حيث عاش وعمل وحل ألغاز الجرائم الكبرى مع صديقه الدكتور واطسون. وسار وراء العنوان ألوف البشر، مع أنهم جميعاً يعرفون أن هولمز شخصية لم توجد إلا في مخيلة مؤلفها آرثر كونان دويل.

وتعرض عليك دبلن جولة يوم كامل في الأماكن التي ذهب إليها ليوبولد بلوم بطل «وليس»، إحدى أشهر روايات الحداثة، وأهم أعمال جيمس جويس. ولكن ليوبولد بلوم ليس سوى ذريعة سرد هائلة من أجل وضع عمل نادر، كان صاحبه يجهل تماماً أنه سوف يصبح من علامات الأدب العالمي.

رواية دوستويفسكي «الجريمة والعقاب»، تعد أهم أعماله وأهم أثر في أدب الجريمة. وقد صدرت مئات الكتب في دراستها وتحليلها. وقبل يومها إن راسكولينكوف «بطل» الجريمة هو مجموعة شخصيات أخذها دوستويفسكي من أعمال الفرنسيين الكبيرين، فيكتور هيغو وبلزاك، ومن قراءة المحاكمات في باريس. غير أن العنصر الأهم كان تجربة دوستويفسكي فترة السنوات الأربع التي أمضاها في سجون القيصر.

هناك عاش إلى جانب عتاة المجرمين والقتلة. وسمع أخبارهم ودرس طباعهم وعرف دوافعهم وتأثراتهم. ولم يكن يدري أن هذه المصادفة التي لا تطاق، سوف تشكل لاحقاً أهم الدراسات في علم الجريمة. ولا كان يهمه ذلك. كل ما كان يهمه الجلوس إلى طاولة القمار.

ذات مرة كان يقامر في مدينة بادن بادن الألمانية، حيث خسر، كالعادة، كل شيء. ومن ثم تمنع الكازينو عن تقديم وجبات الطعام له. فكتب إلى ناشر كتبه في موسكو يعرض عليه رواية مسلسلة تدور حوادثها حول شاب من طبقة متوسطة يقدم على قتل صاحبة الغرفة التي يريد استئجارها في مدينة سانت بطرسبرغ.

عكس ما كان سائداً في أدب الجريمة، يُعرف القاتل من البداية، ثم تبدأ عملية السرد. وهو أسلوب سوف يبدع فيه حتى السحر، غابرييل غارسيا ماركيز في «قصة قتل معلن سلفاً». وسوف «يؤممه» البوليفي الذي يرتب التفاصيل مثل قائد ثكنة ينظم جنوده عند الفجر. لكن لن يبلغ ذلك أحد. في أي حال، أرسل الناشر الروسي مبلغ 300 روبل إلى المقامر في ألمانيا وبدأ دوستويفسكي يرسل المادة.

يرسل فصلاً ولا يعرف ما سيكون الفصل التالي. وماذا سيفعل. وكانت روسيا كلها تتشوق، بينما دوستويفسكي يتحرق لا يعرف ما هو رقم الفوز أو الخسارة في الكازينو.

تعرض عليك سانت بيترسبرغ، أجمل مدن روسيا ومخزن تحفها الفنية، جولة في عالم راسكولينكوف والمبنى الذي ارتكب فيه أشهر الجرائم الأدبية. لا تُضِع وقتك. المبنى أيضاً متخيل. وعندك في مدينة بطرس الأكبر مائة متحف. ابدأ - كما يفعل الجميع - بالأرميتاج، الذي بنته كاترين الكبرى في القرن التاسع عشر. وماذا لم تبدأ كاترين الكبرى!

المغنية الكندية أفريل لافين تقدم عرضاً موسيقياً في «راديو أي هارت» في إنجليوود بكاليفورنيا (أ.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

اليمن... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل!

قائد القوات المشتركة في اليمن، القائد العسكري السعودي، الفريق أول مطلق بن سالم الأزيمع، شرح أسباب الانتصارات الأخيرة ضد الميليشيات الحوثية المدارة من طرف النظام الإيراني.

انتصارات متتابعة بوتيرة عالية في مأرب وشبوة، والآن البيضاء، على يد تشكيلات ومجموعات مختلفة، من ألوية العمالقة الجنوبية إلى الجيش الوطني ورجال القبائل وأهالي المحافظات... طبعاً كل ذلك بسند وعمل ورعاية عسكرية ولوجيستية وسياسية واستخبارية من قوات التحالف بقيادة السعودية.

هذا القائد العسكري هو الأدرى بمجريات الميدان ومن عمل ومن تخاذل، ومن يدعي أنه عمل. الفريق أول ركن مطلق بن سالم الأزيمع، قائد القوات المشتركة، لدى اجتماعه بالقيادات الميدانية وقيادات التحالف قبل أيام قليلة، عبّر عن شكره لمأرب («الأبية»، التي وصفها بـ«قلعة الصمود العصية»، مشيداً بتضحيات الجيش الوطني والمقاومة وقبائلها وما قدمته ألوية العمالقة «إعصار الجنوب»، مؤكداً أنهم «أهل المبادئ والعهود».

كما شكر «أهالي شبوة الكرام الذين تضافرت جهودهم مع أشقائهم لتطهير شبوة من رجس الحاقدين وعار المتخاذلين»، وضع تحت كلمة المتخاذلين وعارهم، العديد من الخطوط! كما ثمّن القائد السعودي «موقف الشقيقة دولة الإمارات العربية المتحدة (إمارات الفزعة) من خلال ما تقدمه من تضحيات بطولية، مشاركة بذلك شقيقتها المملكة العربية السعودية وشقيقاتها دول التحالف لدعم الشرعية في اليمن». وهذا الكلام يلغي كل وسوسات وهمهمات المرجفين في المدينة، إلا إذا ادعى بعض عباقرة السوشيال ميديا أنهم أدرى من هذا القائد الكبير!؟

لماذا حصل هذا النصر، ونحن للتو في بداياته؟

لا غنى طبعاً عن الدور السياسي والاحتضان الاجتماعي في تحصيل النجاح العسكري الميداني. وهذا ما لا حظه الجنرال الأزيمع، في تصريحاته، ولذلك قال: «نتطلع إلى ترك المصالح الضيقة والمنافع الذاتية إكراماً للشهداء ولمستقبل اليمن السعيد». والرسالة تعرف طريقها وعنوانها: «والناس تُعرف بالجدايد والأسمال»، كما جاء في الموروث الشعري الشعبي النجدي.

نحن أمام مشهد يمني جديد، مشهد انتظرناه طويلاً، وهو ماضٍ باتجاه إنجاز المهمة، التي هي استعادة الدولة اليمنية ومنع نجاح المشروع الإيراني في خاصرة الجزيرة العربية. لكن هذا مشروط ببقاء الأسباب التي خلقت هذا المشهد، والحيلولة دون عودة «المتخاذلين» وأصحاب المصالح الضيقة، الذين أشار لهم حديث قائد القوات المشتركة.

نحن نبصر عياناً مظاهر النصر في اليمن، والهزيمة لأتباع إيران، ويكفي مطالعة هذا الرقم، فوفق تقديرات عسكرية يمنية، خسرت الميليشيات الحوثية في الأسبوعين الأخيرين، فقط، أكثر من أربعة آلاف قتيل.

هذا هو المشهد الحقيقي، أما دعايات الحوثي ومناصري دعاياته، من داخل اليمن وخارجه، وسموم أتباع الإخوانية توكل كرمان وأمثالها، ودعاة الفتنة بين دول التحالف، فهؤلاء وهم وسراب.

يكفي حديث أهل الشأن، الذين يصدق فيهم وفي كلامهم قول المتنبي:

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل!

الأمير هاري يقاضي «الداخلية» البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

قدم دوق سوسكس الأمير هاري دعوى لمراجعة قضائية ضد قرار أصدرته وزارة الداخلية بعدم السماح له شخصياً بدفع نفقات حماية الشرطة له ولأسرته أثناء وجوده في المملكة المتحدة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. ويرغب هاري في اصطحاب نجله أرشي وابنته الرضيعة ليليبيت للزيارة من الولايات المتحدة، ولكنه وعائلته «غير قادرين على العودة إلى بيته» لأنه خطير للغاية، كما قال ممثل قانوني.

يأتي ذلك في أعقاب حادثة وقعت في لندن في صيف 2021، عندما تعرض أمنه للخطر بعد مطاردة سيارته من قبل المصورين المتطفلين، بينما كان يغادر إحدى المناسبات الخيرية.

وقال الممثل القانوني للأمير إن الدوق يريد تمويل الأمن بنفسه، بدلاً من مطالبة دافعي الضرائب بتحمل الفاتورة. ويقول هاري إن فريق الحماية الخاص به في الولايات المتحدة لا يملك الولاية القضائية الكافية في الخارج، ولا القدرة على الوصول إلى المعلومات الاستخبارية البريطانية الضرورية لحماية عائلة ساسكس.

وقال الممثل القانوني للدوق في تصريح لوكالة «بي إيه» الإخبارية، «ستظل المملكة المتحدة وطناً للأمير هاري، وبلداً يريد أن تكون زوجته وأطفاله آمنين فيه. وهناك مخاطر شخصية بالغة للغاية مع نقصان الحماية من جانب الشرطة البريطانية».

وأضاف الممثل قائلاً: «إن دوق ودوقة ساسكس يمولان شخصياً فريقاً أمنياً خاصاً لأسرتيهما، إلا أن هذه الخدمات الأمنية لا تستطيع مضاهاة الحماية اللازمة التي توفرها الشرطة أثناء وجوده في المملكة المتحدة، في غياب حماية كهذه، لا يستطيع الأمير هاري وعائلته العودة إلى بيته». ولم تلتق الطفلة ليليبيت، التي تبلغ الآن 7 أشهر، بجدتها الملكة وجدها أمير ويلز وغيرهم من أفراد الأسرة وجهاً لوجه حتى الآن.

وقد عاد الدوق لفترة وجيزة من لوس أنجليس في 1 يوليو (تموز) لإزاحة الستار عن تمثال ديانا، التمثال التذكاري لأميرة ويلز، وفي اليوم السابق، في 30 يونيو (حزيران)، التقى بأطفال مصابين بأمراض خطيرة في حفل بحديقة «ويلتشايلد»، وحفل للشاي بعد الظهيرة في حدائق «كيو» بغرب لندن. ومن المعروف أن سيارة الدوق جرى تعقبها من قبل مصورين عندما غادر. وقد توفيت ديانا، والدة هاري، في حادث سيارة بعد مطاردتها من قبل المصورين المتطفلين في باريس عام 1997.

وأضاف الممثل القانوني: «لقد ورث الأمير هاري المخاطر الأمنية منذ الولادة ولمدى الحياة. وهو لا يزال يحتل المرتبة السادسة في ترتيب العرش، وخدم جولتين من المهام القتالية في أفغانستان».

قرية إسبانية تعيش تحت صخرة ضخمة آيلة للسقوط

لندن: «الشرق الأوسط»

في أي يوم من أيام القرن الحادي والعشرين، وفي خضم الجائحة والطوارئ المناخية، هناك الكثير من الأمور الخطيرة التي يجب الحذر منها. لكن قليلين منا يعيشون تحت ظل صخرة كبيرة يمكن أن تسحق منازلهم في أي لحظة، حسب صحيفة «مترو» اللندنية.

ويعيش السكان حالياً في قرية «جرب» الإسبانية في ظل هذا التهديد، حيث توجد صخرة كبيرة ارتفاعها 33 متراً معرضة لخطر الانهيار ودفن نصف البلدة. ويُطلق على الصخرة اسم شعبي «بينيا دي ليسبيغول»، لم يكن الحطام المتساقط من التل يثير القلق لدى 600 شخص يعيشون في القرية، الواقعة إلى الشمال الشرقي من إسبانيا. ولكن ذلك كان قبل ظهور شق كبير في الصخرة وتزايد عدد الانزلاقات الأرضية الناجمة عنها.

وقرر المجلس البلدي معرفة ما يجري وبدأ التحقيق في مدى استقرار مقدمة الصخرة. وجرى تركيب أجهزة استشعار الحركة للكشف عن أي حركة طفيفة، كما جرى تركيب شبكة معدنية لحماية المنازل العشرة الأكثر عرضة للخطر في القرية.

وقالت استيفانيا روفاش عمدة مدينة «أوس دي بالاغوير - غيرب» لصحيفة التايمز: «إذا سقطت الصخرة كلها فسوف تأكل نصف القرية». وكانت الفكرة إجراء دراسة على مدى سنة. لكن المفاجأة أن المجسات رصدت تحركات بالصخرة بعد مرور عشرة أيام، مشيرة إلى أن الصخرة تتصدع من الأعلى إلى الأسفل. وأحد الشقوق، الذي يبلغ طوله نحو 5 أمتار، قد استطال وصولاً إلى 20 متراً بعمق 8 أمتار.

ولقد أثار ذلك قلقاً بالغاً لدينا بسبب إمكانية انفصال كتلة كبيرة من الصخور عن الأساس الصخري. وأضافت روفاش: «ما يمكن أن يحدث لنا هو أن المرائب والمزارع الواقعة تحت الصخرة يمكن أن تتأثر بكمية الحجارة التي سوف تسقط عليها، ومن المؤكد أن بقايا هذه الكتلة الكبيرة يمكن أن تصل إلى الطريق الذي يعبر وسط القرية». وبعد الاكتشافات المقلقة، ركبت البلدة نظاماً للإنذار، يطلق صافرة مدوية كلما اكتشفت هزة. ويخضع القرويون لأوامر صارمة بمغادرة منازلهم عندما تنطلق أجهزة الإنذار.

صخرة تهدد تدمير نصف قرية إسبانية (خرائط غوغل)

تجربة صينية تثبت كفاءة «الزراعة الكهربائية»

القاهرة: حازم بدر

أفاد فريق من الباحثين المنتسبين إلى مؤسسات متعددة في الصين أن الزراعة الكهربائية يمكن أن تزيد من المحاصيل الزراعية، وفي ورقتهم المنشورة أول من أمس في مجلة «نيتشر فوود»، يصف الباحثون الفارق بين زراعة البازلاء باستخدام الطرق التقليدية، واستخدام الصدمات الكهربائية.

وتم اقتراح الزراعة الكهربائية في دراسات سابقة كوسيلة ممكنة لزيادة غلة المحاصيل، عن طريق تطبيق تيار كهربائي على النباتات النامية بما يؤدي لزيادة الغلة، وكانت جميعها يعيبها عيوبا منهجية، وتدعي المجموعة البحثية من الصين أنها تخلصت من هذه العيوب في تجربتها على محصول البازلاء.

كان عمل الفريق في الصين بسيطاً ومباشراً، فقد زرعوا صوبتين زراعيتين بالبازلاء، ثم قاموا برعاية المحاصيل في ظل ظروف متطابقة تقريباً باستثناء حالة واحدة، وهي تعريض النباتات بإحدى الصوب لحقل كهربائي، وعندما نضجت النباتات وأنتجت بازلاء جديدة، وجد الباحثون أن تلك المزروعة في المجال الكهربائي أنتجت محصولا يزيد بنسبة الخمس عن التجربة التقليدية، ويدعي الباحثون أن نتائجهم تثبت أن الزراعة الكهربائية تعمل كما هو مفترض، رغم عدم وجود تفسير للسبب.

ولتلافي الانتقادات التي توجه لهذه الطريقة، بأنها يمكن أن تزيد من تكاليف الإنتاج بسبب استهلاك الكهرباء، اتخذ الباحثون نهجاً جديداً لتوليد المجال الكهربائي، فبدلاً من سحبها من الشبكة، قاموا بتوليدها في الموقع باستخدام مولدات النانو الكهربائية الاحتكاكية التي تعمل بالطاقة المحصودة من الرياح والأمطار، وهي طريقة كما لاحظوا، تكلف 40 دولاراً أميركياً فقط.

واقترحوا استخدام أسلوبهم على الفور كوسيلة لزيادة الإمدادات الغذائية لعدد متزايد من سكان العالم، ومع ذلك يقرون بأنه قد يكون هناك بعض التردد من قبل المستهلكين القلقين بشأن الآثار الصحية المحتملة للحقل الكهربائي على المحاصيل.

شكل توضيحي لتجربة الزراعة الكهربائية (الفريق البحثي)

عراقي يحيي الكتابة باللغة المسمارية على الطين

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

على لوح طيني، وقف عالم الآشوريات العراقي علي بنيان ينحت الرموز المسمارية؛ فهو يتبع أسلوباً في الكتابة اخترع في جنوب بلاد ما بين النهرين منذ آلاف السنين. واستُخدم في كتابة لغات مختلفة كان يتحدث بها سكان المنطقة ذات يوم، حسب «رويترز».

ولكتابة النصوص السومرية، وهي من أقدم اللغات، لم يكن يتعين على بنيان فقط تعلم رموز الكتابة المسمارية البالغ عددها 600 رمز، لكن أيضاً ممارسة أسلوب دقيق في الكتابة، مستخدماً قطعة منحوتة من أعواد القصب لنقش الرموز على ألواح طينية. وعلى مدى سنوات، كانت الكتابة المسمارية شغف بنيان الذي يعمل على ترجمة عدة نصوص، وينقشها كذلك على الألواح، لتكون نموذجاً لصناعة تذكارات في المتحف الوطني العراقي.

ويشرح بنيان طريقة الكتابة المسمارية قائلاً: «بالبداية نحن نعمل إعداداً مسبقاً للطين يعتمد على التخمير، وبعدها تركه فترة من الزمن حتى يجف، حتى يكون مهيئاً للكتابة المسمارية».

ويضيف: «بالنسبة للطين، لماذا الطين؟ الكتابة لما اخترعت في بلاد الرافدين وجنوب بلاد الرافدين كانت أكثر مادة متوفرة بالطبيعة الطين والقصب، فكان السومري القديم أو الكاتب يأخذ حفنة من الطين مع قصبة، التي تنتشر على ضفاف الأنهار، دجلة أو الفرات أو الأهوار الموجودة».

ويأمل بنيان، العالم البالغ من العمر 26 عاماً، الحاصل على بكالوريوس الآثار والآشوريات، في استكمال دراساته في الكتابات المسمارية، على أمل الإسهام في البحث الأثري في العراق، حيث يقول إن الكثير من الألواح الطينية لم تكتشف بعد.

وفي الفترة الأخيرة أعادت الولايات المتحدة أحد أشهر النصوص المسمارية في العالم، وهو لوح غلغامش، لبغداد، بعد أن نُهب من البلاد. وتُعتبر ملحمة غلغامش، وهي حكاية مكتوبة بالمسمارية منذ 3500 سنة، من أوائل الأعمال الأدبية في العالم.

النصوص السومرية على ألواح طينية في بغداد (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 180 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية